جامعة غرداية

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم التاريخ

فتح وهران الثاني ومعاهدة السلم الجزائرية الإسبانية 1792م

مذكرة مكملة لمتطلبات نيل شهادة الماستر في التاريخ

تخصص: تاريخ المغرب العربي الحديث

إعداد الطالبتان:

- أم الخير دويرم
- سكينة جبريط

إشراف الأستاذ:

أ/ محمد السعيد بوبكر

لجنة المناقشة

الإسم و اللقب	الرتبة	الصفة
نصيرة نواصر	أستاذ محاضر – أ –	رئيسا
محمد السعيد بوبكر	أستاذ محاضر – أ–	مشرفا ومقررا
لخضر عواريب	دكتور	مناقشا

الموسم الجامعي: 1439–1440 هـ/2018–2019م

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله تعالى:

﴿ يَاأَيُّهَاالَّذِينَ آمَنُوااتَّقُواالله وَابْتَغُواإِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِ اللهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾

صدق الله العظيم

(سورة المائدة، الآية35)

الشكر والعرفان

الحمد لله والصلاة والسلام على البشير النذير

إلهي لا يطيب الليل إلا بذكراك ولا نهار إلا بطاعتك ..ولا تطيب اللحظات إلا بذكراك ..ولا تطيب لآخرة إلا بعفوك ..ولا تطيب الجنة إلا لرؤيتك.

بداية واستناد لقول الرسول عليه الصلاة والسلام "لا يشكر الله من لا يشكر الناس" نتقدم بأسمى آيات الشكر ولامتنان إلى الذين حملوا أقدس رسالة في الحياة إلى الذين مهدوا لنا طريق العلم والمعرفة...

الحمد لله الذي أنار لنا درب العلم و المعرفة و أعاننا على أداء هذا الواجب وأنعمنا القوة والتحدي لإتمام هذا العمل المتواضع نتوجه بجزيل الشكر والامتنان إلى كل من ساعدنا من قريب أو من بعيد لإنجاز هذه المذكرة ونخص بالذكر:

جميع أساتذتنا الأفاضل بجامعة غرداية الذين رفقونا طيلة مشوارنا الدراسي بالجامعة ولم يبخلوا علينا بتوجهاتهم ونصائحهم القيمة، وأخص بالتقدير والشكر: **الأستاذ بوبكر محمد السعيد** الذي تفضل بالإشراف على هذا البحث فجزاه الله كل خير، فله منا كل الاحترام والتقدير.

كما نتقدم بالشكر إلى كل موظفي المكتبة العلوم الاجتماعية والإنسانية بالجامعة ومختلف المكتبات التي ترددنا عليها.

كما لا يفوتنا أن نتقدم بالشكر الجزيل إلى أعضاء اللجنة المناقشة، الذين قبلوا مناقشة عملنا المتواضع هذا.

لكل مبدع إنجاز ولكل شكر قصيدة ولكل مقام مقال ..ولكل نجاح شكر وتقدير فجزيل الشكر نهديكم.

الإهداء

إلى رموز كرامتنا وعزتنا من الشهداء أرض المليون ونصف المليون شهيد

إلى ملاكي في الحياة إلى معنى الحب و الحنان ..إلى من كان دعائها سر نجاحي وحنانها بلسم لجراحي إلى أغلى الحبايب ..**أمي الحبيبة**

أطال الله في عمرها.

إلى ينبوع العطاء الذي زرع في نفسي الطموح و المثابرة.. إلى من كلله الله بالهيبة و الوقار.. إلى من أحمل اسمه بكل افتخار.. **أبي العزيز**

أدام الله عليه الصحة و العافية .

إلى من أظهرت لي ما هو أجمل بالحياة إلى قرة عيني

أختي العزيزة

إلى من هم اقرب إلي من روحي.. إلى من زرعوا التفاؤل في دربي.. وبهم استمد قوتي و إصراري..

إخوتي

و إلى جميع أفراد عائلتي

إلى من تقاسمت معها عناء هذه الرسالة أختي وصديقتي **سكينة**

إلى من تحلو بالإخاء وتميزوا بالوفاء والعطاء إلى ينابيع الصدق الصافي إلى من معهم سعدت وبرفقتهم في دروب الحياة سرت..إلى من عرفت كيف أجدهم وعلموني أن لا أضيعهم **صديقاتي**

إلى جميع طلبة التاريخ وأخص بالذكر دفعة تاريخ المغرب العربي الحديث

إلى كل من ساعدني في إنجاز هذه المذكرة

إلى من لم يكتبهم قلمي وهم في قلبي

أهدى ثمــرة جهدي

أم الخير

الإهداء

الحمد لله ربي العالمين وافضل الصلاة والتسليم على سيد المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك ولا يطيب النهار إلا بطاعتك ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك يالله

إلى من كلله الله بالهيبة والوقار إلى من علمني العطاء بدون انتظار الى من أحمل اسمهبكل افتخار أرجو من الله أن يمدفي عمرك لترى ثمارا قد حان قطافها بعد طول انتظار

والدي العزيز

إلى ملاكي في الحياة إلى معنى الحب والحنان والتفاني الى بسمة الحياة وسر الوجود إلى من كان دعائها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي

أمي الحبيبة

إلى القلوب الطاهرة إلى رياحين حياتي إخوتي: **موسى ،عبد الحاكم وزوجته والصغيرتين سارة ولينا حسن ، بلخير، رمضان، عبد القادر.**

إلى الإخوة التي لم تلدهم أمي: **فاطنة، سهيلة، محمد، زاجية، عمر، إيمان، عبد النور، وسيلة.**

إلى من تحلو بإخاء وتميزوا بالوفاء والعطاء إلى من معهم عشت أسعد لحظاتي وبرفقتهم في دروب الحياة الحلوة والحزينة سرت معهم إلى طريق النجاح وعلموني أن لا أضيعهم صديقاتي كل باسمها، والتي شاطرتني أعباء هذا العمل صديقتي **أم الخير.**

إلى من جعلهم الله أخوتي في الله زملائي وزميلاتي طلاب قسم التاريخ ودفعتنا لهذا **العام 2019.**

سكينة

قائمة المختصرات الواردة في الرسالة

أ- العربية:

الرمز	المعنى
تح	تحقيق
تر	ترجمة
ج	جزء
د.ب	بدون بلد
د.س	بدون سنة
ش.و.ن.ت	الشركة الوطنية للنشر والتوزيع
ص	صفحة
ص ص	صفحات متتالية
ط	طبعة
م	ميلادي
مج	مجلد
هـ	هجري

ب- غير العربية:

الرمز	المعنى
P	Page
s.d	Sans date

مقدمة

كان مصير مدن السواحل الجزائرية مهدد بسبب الحملات الإسبانية عليه مطلع القرن 16م حيث سيطر الإسبان على أغلب المدن الساحلية كبجاية وعنابة ووهران في 1509م هذه الأخيرة التي بقيت عالقة في وجه مشروع العثمانيين في الجزائر، حيث حرروا أغلب المدن الجزائرية لكن وهران لم يكن لها ذلك إلا في نهاية القرن 18م، ظلت وهران نقطة صراع بين الإسبان والعثمانيين بالجزائر، فكان للعثمانيين جهود كثيرة من أجل فتحها حيث تمكن في الأخير الباي محمد بن عثمان من فتحها نهائيا سنة 1792م، ومن هنا كان موضوع دراستنا بعنوان **فتح وهران الثاني ومعاهدة السلم الجزائرية الإسبانية1792م.**

1.التعريف بالموضوع:

يتناول الموضوع الصراع الجزائري الإسباني حول مدينة وهران، هذه الأخيرة التي تحكمت في العلاقات بين البلدين حيث أن إسبانيا بقيت مسيطرة عليها وفي مقابل كانت محاولات الجزائريين من أجل استرجاعها ومنه كان الإطار المكاني للدراسة مدينة وهران، أما من الناحية الزمنية فموضوعنا تركز على القرن الثامن عشر وخصوصا فتح وهران الثاني 1792م وما شهدته المدينة من تطورات طيلة هذه الفترة، فكان موضوعنا ذو طابع سياسي عسكري.

2.دواعي اختيار الموضوع:

كان وراء اختيارنا لهذا الموضوع جملة من الأسباب ذاتية وأخرى موضوعية نذكر منها:

- رغبتنا الشخصية في دراسة التاريخ السياسي للجزائر في الفترة العثمانية، والمساهمة في كتابة التاريخ الوطني.
- مساعدة على فتح الباب لغيرنا لأجل التوسع والتعمق في هذا الموضوع، كما أن افتقار المكتبات القريبة منا على هذا النوع من الدراسة قد أوجب علينا نوعا من المسؤولية التي عمقت من رغبتنا في ضرورة تناول هذا الموضوع.

- درايتنا ببعض جوانب الموضوع حيث تعرضنا له من خلال دراستنا في السنة أولى ماستر من خلال بطاقة قراءة في كتب المصادر تاريخ الجزائر الحديث، ولاحظنا أن موضوع وهران أخذ حيز كبير من هذه المصادر وهذا ما زاد رغبتنا في اختيار الموضوع.
- مساعدة الأستاذ المشرف ودعمه لنا من خلال توجيهه من أجل هذا الموضوع.

3. الهدف من الدراسة:

يكمن الهدف من دراسة هذا الموضوع في تسليط الضوء على التطورات السياسية التي عرفتها وهران خلال القرنيين 16و17 ميلاديين ودور الباي محمد بن عثمان في فتح وهران واسترجاع هذا الثغر، مبرزين بذلك التحول في العلاقات السياسية بين الجزائر وإسبانيا بعد هذا الحدث.

4. الإشكالية:

كان لموضوع فتح وهران الثاني صدى كبير حيث تناولته العديد من المؤلفات مبرزين دور الباي محمد بن عثمان وأهم الأحداث التي شهدتها المدينة ومن خلال ما سبق يمكننا طرح التساؤل التالي:

هل يمكن اعتبار فتح وهران الثاني نصرا جزائريا عثمانيا أم انسحاب إسباني؟

لتوضيح الإشكالية أكثر يمكننا طرح التساؤلات الآتية والتي سنجيب عليها من خلال الفصول هذه الرسالة:

- لماذا شكلت وهران نقطة مد وجزر بين الجزائر وإسبانيا طيلة القرنين 16و17م ؟
- ما هو مصير الحملات الإسبانية على مدينة الجزائر خلال القرن 18م؟
- ما هي استراتيجية الباي محمد بن عثمان في فتح وهران الثاني1792م؟
- كيف أثر حدث فتح وهران الثاني على تحول العلاقات بين البلدين من الصراع إلى السلم الدائم؟ وما هي أهم انعكاسات ذلك؟

5. الدراسات السابقة:

اعتمدنا في هذه الدراسة على الكثير من الدراسات الأكاديمية التي تخدم الموضوع سوء من قريب أو من بعيد والتي سنتطرق لها كالتالي:

- دراسة بعنوان تحرير وهران 1792م للباحثتين خداش حورية وقشيش زهية بجامعة خميس مليانة سنة 2017-2018 مذكرة ماستر في التاريخ تخصص تاريخ حديث ومعاصر، أفادتنا كثير بخصوص عملية الفتح لكنها لم تركز على المعاهدات بين البلدين.
- دراسة تحت عنوان الصراع الجزائري الإسباني على مدينة وهران خلال القرن18م من إعداد الطالبين أحمد صباش وإبراهيم شاوش جامعة البويرة سنة 2015-2016، دراسة غير منشورة.
- كذلك دراسة ماجستير بعنوان قبائل الغرب الجزائري بين الاحتلال الإسباني والسلطة العثمانية 1509-1792مللطابة كاميلية دغموش جامعة وهران، 2013-2014.
- بالإضافة إلى مذكرة الماجستير للأستاذ بوبكر محمد السعيد تحت عنوان العلاقات السياسية الجزائرية الإسبانية خلال القرن الثاني عشر الهجري/الثامن عشر ميلادي(1119-1206هـ/1708-1792م) بالمركز الجامعي غرداية سنة 2010-2011.
- كذلك دراسة نجيب دكاني: الاحتلال الإسباني للسواحل الجزائرية وردود الفعل الجزائرية خلال القرن 10هـ و16م، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، 2001-2002.

6.**المنهج المتبع:**

لإنجاز هذه الدراسة اعتمدنا على المنهج التاريخي الوصفي مع الاستعانة بالإحصائي كما استخدمنا المنهج المقارن في المقارنة بين المصادر المحلية والإسبانية ، حيث وصفنا الوضع السائد في المغرب الأوسط كما تطرقنا لوصف شخصيات التي صنعت الحدث، مع تحليلنا وتتبعنا لأهم مراحل هذا الفتح، أما المنهج الإحصائي فقد استخدمناه في تعداد تجهيزات الفتح والحملات كما تطرقنا له في فيما يخص التجارة والصادرات والواردات بين البلدين.

7.**الخطة المعتمدة في الدراسة:**

في انجاز هذه الدراسة اعتمدنا على خطة تكونت من مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة ومجموعة ملاحق التي اتصلت مضامينها بالموضوع.

حيث تطرقنا في **الفصل الأول** المعنون بوهران و الاحتلال الإسباني، قمنا بتقسيمه إلى أربعة مباحث كانت كالتالي:

المبحث الأول التحرشات الإسبانية على السواحل الجزائرية واحتلال وهران، عرضنا من خلاله أوضاع المغرب الأوسط نهاية القرن الخامس عشر ميلادي واحتلال وهران 1509م، وكذا أسباب ودوافع التحرشات الإسبانية على الجزائر، متتبعين بذلك أهم التحركات الإسبانية في السواحل الجزائرية وصولا إلى احتلال وهران سنة 1509م .

المبحث الثاني بعنوان محاولات تحرير وهران، تناولنا فيه أولا التواجد العثماني في الجزائر حيث تحولت بذلك الجزائر إلى إيالة عثمانية، مبرزين أهم محاولاتهم لتحرير وهران في القرن 16و17م، كما سلطنا الضوء على أهم أسباب فشل هذه المحاولات .

المبحث الثالث فتح وهرانالأول1708متطرقنا من خلاله إلى محاولة مصطفى بوشلاغم لفتح وهران، وما هي أهم العوامل التي ساعدته على الفتح، كما عددنا نتائج هذا الفتح.

المبحث الرابع إعادة احتلال مدينة وهران عام 1732مفي هذا المبحث الذي تحدثنا فيه عن حملة دي مونتمار1732مالذي أعاد بها احتلال المدينة وما ترتب عنه من نتائج .

أما **الفصل الثاني** الذي خصصناه لفتح وهران الثاني1792م وبدوره قمنا بتقسيمه أيضا إلى أربعة مباحث كالاتي:

المبحث الأول أوضاع وهران بين سنتي 1733-1784م والذي عرضنا فيه أوضاع وهران قبيل الفتح وذكرنا أهم الحملات الإسبانية على الجزائر الكونت أوريلي1775م والدون انطونيو بارثيلو الأولى و الثانية في 1783 و 1784م.

المبحث الثاني: تحت عنوان محمد بن عثمان و الاستعدادات لفتح وهران1792م تطرقنا فيه إلى التعريف بمحمد بن عثمان الكبير باي معسكر وأهم الاستعدادات التي قام بها لفتح وهران.

المبحث الثالث هذا المبحث خصصناه لأهم المراحل التي مر بها الفتح.

المبحث الرابع كان تحت عنوان نتائج الفتح الذي كان أهمها استرجاع المدينة ودخول الباي محمد الكبير منتصرا حيث عرضنا العوامل التي ساعدته على هذا الفتح .

الفصل الثالث: خصصناه للجانب السلمي بين البلدين والمتمثل في **المعاهدات الجزائرية الإسبانية** انقسم بدوره إلى ثلاثة مباحث، جاء **المبحث الأول** بعنوان المعاهدة الجزائرية الإسبانية في 1785م تناولنا فيها الظروف التي جعلت البلدين تعقد هذا الصلح وأهم سير هذه المفاوضات ونتائجها، أما **المبحث الثاني** كذلك درسنا من خلاله المعاهدة الجزائرية الإسبانية

الثانية في 1791م متطرقين إلى أهم بنودها أما **المبحث الثالث** فكان حول انعكاسات المعاهدتين على العلاقات بين البلدين وأهم النتائج.

وختمنا دراستنا هذه بخاتمة عرضنا من خلالها أهم النتائج المتحصل عليها .

8.**الصعوبات التي واجهتنا:**

- واجهتنا صعوبة في بداية البحث وضبط الموضوع مما أخر في بداية خوضنا في عملية دراسة الموضوع.
- لغة المصادر المحلية التي كانت بلغة ذلك العصر مما صعب علينا فهمها واستيعابها وفهم مجريات هذا الحدث.
- تشتت أفكارنا بين ثنايا المصادر المحلية التي تتميز بالأسلوب الأدبي الشعري الذي صَعب في فهمنا لأحداث الموضوع .
- واجهتنا صعوبة بالنسبة للمراجع بالغة الأجنبية في فك شفرتها وترجمتها إلى اللغة العربية وهذا يعود لقلة خبرتنا باللغة الأجنبية.

9. **التغلب على الصعوبات:**

لكن بعون الله رغم هذه الصعوبات إلا أننا استطعنا تجاوزها وإنجاز مذكرتنا فحاولنا تنظيم وقتنا للاطلاع على هذه المصادر واستقينا منها المعلومات التاريخية المتعلقة بالموضوع وتجنب الجانب الأدبي، أما المصادر الغير العربية قمنا بترجمتها للعربية.

10. **دراسة نقدية للمصادر والمراجع:**

أولا: المصادر.

- كتاب **القول الأوسط في أخبار بعض من حل بالمغرب الأوسط للشقراني الراشدي أحمد بن عبد الرحمن**الذي أفادنا بأوضاع المغرب الأوسط نهاية القرن 15م، كما تطرق إلى احتلال وهران ومحاولات فتحها حيث استفدنا منه في الفصل الأول والثاني.

- كتاب **التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية لابن ميمون الجزائري** هذا المصدر الهام لتاريخ وهران تطرقنا له الفتح الأول1708م، والتعريف بالداي محمد بكداش.
- كتاب **دليل الحيران وأنيس السهران في أخبار مدينة وهران لابن يوسف الزياني** الذي أفادنا كثير بأحداث الفتح وفهمها.
- كتاب **الثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني لصاحبه ابن سحنون الراشدي** حيث أفادنا في فتح وهران الثاني وجهود الباي محمد بن عثمان فاستخدمناه في كامل الفصول، ومما يؤخذ عليه أنه ضخم لنا إنجازات الباي محمد بن عثمان كونه كان من ضمن الجيش الباي المشارك في الفتح.
- كتاب **طلوع سعد السعود في أخبار وهران والجزائر واسبانيا وفرنسا إلى أواخر القرن التاسع عشر لابن عودة المزاري** الجز ء الأول أمدنا بمعلومات عن تاريخ مدينة وهران و أهم الأبراج و الحصون فيها حيث استعملناه في الفصل الثاني والثالث كما احتوى على العديد من الأشعار التي تخلد ذكرى هذا الفتح.
- كتاب **رحلة الباي محمد الكبير** لأبن هطال التلمساني هو الآخر زودنا بمعلومات عن شخصية الباي محمد الكبير سيرته و حياته، ومما يلاحظ عليه أنه كان من بلاط الباي لذا كان الأخذ منه بحذر حيث أنه كاتب الباي الشخصي.
- وأيضا كتاب **الزهرة النيرة لصاحبه بن رقية محمد بن محمد بن عبد الرحمن التلمساني** الذي يعد هو الآخر مصدر مهم من المصادر الجزائرية في الفترة الحديثة الذي زودنا بمعلومات مهمة حول الحملات الإسبانية على الجزائر.
- كذلك **مذكرات الحاج أحمد شريف الزهار نقيب أشراف الجزائر**، ه المصدر الهام لتاريخ الجزائر في العهد العثماني كما أنه أمدنا بمعلومات تاريخية مهمة حول تاريخ مدينة وهران والعلاقات الجزائرية الإسبانية في القرن 18م، حيث استفدنا منه في الفصل الثالث الخاص بالمعاهدات الجزائرية الإسبانية.

ثانيا: المراجع.

و بخصوص **المراجع** تطرقنا:

- كتاب **أحمد توفيق المدني** بعنوان **حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر وإسبانيا1492–1792م**، هذا الكتاب الذي اعتمدنا عليه بشكل أساسي في هذه الدراسة حيث أخدنا منه محاولات فتح وهران وكذا النتائج المترتبة عن الفتح الأول1708م، والحملات الإسبانية على الجزائر، فيعتبر مرجع لدراسة العلاقات الجزائرية الإسبانية في هذه الفترة، كان هذا المرجع زاخر بالمعلومات التاريخية فهو ملم بهذه الدراسة .
- كتاب **عزيز سامح ألتر** بعنوان **الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية**، تطرق هو الآخر كذلك للفتح الأول واهم التفاصيل التي حدثت بوهران والعلاقات الجزائرية الإسبانية بعد الفتح.
- كتاب **وهران عبر التاريخ ليحي بوعزيز** ذكر أهم البايات الذين حكموا مدينة وهران في تلك الفترة، والعديد من مؤلفاته مثل **الموجز في تاريخ الجزائر والمراسلات الجزائرية الإسبانية**.
- **رشيد بورويبة كتابه وهران فن وثقافة** هذا المرجع القيم الذي تناول أحداث فتح وهران الأول و الثاني 1792م.

كما اعتمدنا كذلك على مجموعة من الكتب غير العربية و المقالات التي خدمت الموضوع.

وفي الأخير يجدر بنا شكر كل من ساعدنا في هذا البحث من توجيهات وانتقادات قُدمت لنا نخص بالذكر الأستاذ المشرف كما نتوجه بشكر أعضاء لجنة المناقشة المحترمين على اهتمامهم بالبحث، ونسأل الله أن يجازي الجميع عنا خير جزاء ويجعل ذلك في ميزان حسناتهم، ولا يسعنا إلا أن نتذكر مقولة عماد الدين الأصفهاني حين قال: "إني رأيت أنه ما كتب إنسان كتابا في يومه إلا قال في غده...لو غيرت هذا لكان أحسن ...ولو زيد كذا لكان يستحسن...ولو قدمت هذا لكان أفضل ...ولو تركت هذا لكان أجمل ....وهذا من أعظم العبر ودليل على استيلاء النقص على جملة البشر".

الفصل الأول

وهران والاحتلال الإسباني

المبحث الأول: التحرشات الإسبانية على السواحل الجزائرية واحتلال وهران.

المبحث الثاني: محاولات تحرير وهران في القرن 16م و17م.

المبحث الثالث: فتح وهران الأول1708م.

المبحث الرابع: إعادة احتلال الإسبان لوهران سنة 1732م.

إن لبعض لأحداث التاريخية الواقعة في أي زمن كان علاقات بالواقع التي سبقها وتأثيرات للأحداث اللاحقة، وعليه فإننا سنعطى فكرة على الوضع الذي كان سائد في بلاد المغرب على العموم والمغرب الأوسط على الخصوص، وأوضاع إسبانيا التي ساعدتها للقيام بشن حملات على سواحل بلاد المغرب مبرزين أهم الدوافع التي كانت وراءها، وأهم المناطق التي استولى عليها الإسبان وصول إلى مدينة وهران التي هي موضوع دراستنا متطرقين بذلك إلى أهم الأحداث التي جرت بها من مد وجزر بين الإسبان من جهة والعثمانيين من جهة أخرى، ومن خلال هذا الفصل سنحاول الإجابة على التساؤلات التالية:

- **كيف تحرك الإسبان في السواحل الجزائرية؟ وكيف تم احتلال وهران؟**
- **هل كانت هناك محاولات لتحرير وهران قبل القرن 18م؟**
- **ما هي العوامل المساعدة على فتح وهران سنة 1708م، وكيف أستطاع الإسبان إعادة احتلالها 1732م؟**

المبحث الأول: التحرشات الإسبانية على السواحل الجزائرية واحتلال وهران.

تعرضت سواحل بلاد المغرب في مطلع القرن السادس عشر ميلادي إلى تحرشات الإسبانية كان للمغرب الأوسط نصيب من هذه التحرشات نتيجة لعدة عوامل جعلته عرضة لذلك وعليه سوف نتطرق لأوضاع المغرب الأوسط نهاية القرن الخامس عشر ميلادي ونعرج بعد ذلك لأهم الدوافع التي جعلت من المغرب الأوسط خاصة وبلاد المغرب عامة مسرحا لإسبانيا تتحرك فيه أينما شاءت وتُسيطر على أهم المدن الساحلية، حيث كانت وهران من بين أهم هذه المدن التي سيطر عليها الإسبان نظرا لأهميتها الاقتصادية .

أولا: أوضاع المغرب الأوسط[1]نهاية القرن 15م واحتلال وهران 1509م.

كان المغرب الأوسط من بين المدن **بلاد المغرب**[2]التي شهدت بعد انهيار وسقوط **دولة الموحدين**[3]التي حكمت البلاد لفترة طويلة فكان من بين أهم نتائج سقوطها ظهور ثلاث دويلات هي **دولة بنو حفص**[4] في المغرب الأدنى التي كانت من بين دول التي تقاسمت إرث الموحدين .

---

[1]المغرب الأوسط: لم تكن عبارة المغرب أوسط التي أطلقها العرب المسلمون تعني بالضبط حدود الجزائر الحالية لأن هذه العبارة وأمثالها(المغرب الأدنى والمغرب الأقصى) كانت غامضة غموض حدود الإمارات لإسلامية التي تعاقبت علي حكم المغرب العربي، ينظر: **أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي 1500–1830**، ج1، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت، 1998م، ص40.

[2]بلاد المغرب: عبارة عن جزيرة شاسعة جبلية تمتد من الشرق إلى الغرب في شكل شبه مربع يحيط بها البحر المتوسط من الشمال والمحيط الأطلسي من الغرب ورمال في الصحراء جنوبا ، للمزيد ينظر: شارل أندري جوليان: **تاريخ إفريقيا الشمالية**، تع: محمد مزالي والبشير بن سلامة، ج1، مؤسسة تاوالت الثقافية ، د ب ،2011 م، ص8.

[3]دولة الموحدين: دولة حكمت المغرب العربي بدأت دعوتهم سنة 514هـ أعلن عن قيامها الإمام المهدي محمد بن تومرت كانت تمثل وحدة الأقطار العربية إلى أن سقطت مراكش عاصمتها تحت ضربات أبي يوسف المريني للمزيد ينظر: محمد العروسي المطوي: **السلطنة الحفصية تاريخها السياسي ودورها في المغرب الإسلامي، دار الغرب الإسلامي**، بيروت، 1986م، ص 92.

[4]دولة بنو حفص: نسبة إلى أبو زكرياء يحي بن المولى أبي محمد عبد الواحد بن أبي بكر بن المولي أبي حفص عمر الهنتاتي الذي بويع سنة 625هـ، حيث كان له شأن في الدولة الموحدين دامت ثلاثة قرون (1574/1227م) للمزيد ينظر: عبد الرحمان بن خلدون: **كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أخبار العجم والعرب والبربر ومن عاصرهم من ذوى السلطان الأكبر**، ج 6، دار الفكر، بيروت، 2001م، ص 370. وعبد الفتاح مقلد النعيمي: **موسوعة تاريخ المغرب العربي**، ج5، مكتبة مدبولي، ط1، القاهرة، 1994م، ص. ومحمد بن أبي القاسم العيني القيرواني المعروف بابن أبي دينار: **المؤنس في أخبار إفريقية وتونس**، مطبعة الدولة التونسية بحاضرتها المحمية، ط1، 1286م، ص125.

و**دولة بنو مرين**[1] بالمغرب الأقصى و**دولة بنو زيان**[2] بالمغرب الأوسط وما ساد بينهم من حروب حول العرش وما جرى بهم من محن وحروب بين الحفصيين والمرنيين ودولة بني زيان تنتمي أحيانا لهذه وأحيانا لذلك، فكان لضعفها تأثير سيئ على أوضاع فانقسمت على نفسها إلى إمارات صغيرة مفككة متناحرة أمثال **إمارة جبل كوكو**[3] ببلاد القبائل ولإمارة الحفصية بقسنطينة وإمارة دواوة بالحضنة والزاب وإمارة بني جلاب بتقرت وواد ريغوإمارة بني برانس وفقيق بالحدود الغربية وإمارة الثعالبة الجزائر بني مزغنة ومتيجة[4].

حيث كانت أثار هذا التفرق كبيرة رغم ما حذرنا منه الله عز وجل في كتابه الكريم﴿ وَلاَ تَكُونُوا كَالَذينَ تَفَرَقُوا وَاختَلَفُواْ مِن بَعد مَا جَآءَهُمُ البَيِنَتُ وَ أُوْلَئكَ لَهُمْ عَذَابُ عَظيمٌ﴾ [5]، فكان له أثر بالغ على المغرب العربي واستقلاله بصفة عامة والمغرب الأوسط بصفة خاصة.

هذا هو الوضع السائد نهاية القرن 15م بين مد وجزر حيث ظلت دولة بنو زيان تواجه هذه الأخطار الخارجية المرينية والحفصية إضافة إلى ذلك ومما زاد في أضعافها النزاعات بين الأسرة الزيانية الحاكمة نفسها حول العرش .

---

[1]دولة بنو مرين: نشطة في البادئ الأمر كقبائل في المغرب الأوسط حيث يعتبر أبو محمد عبد الحق بن محبو أول من قاد قبائل بني مرين إلى داخل المغرب الأقصى وبعد وفاة والده ولحالة الضعف في الدولة الموحدين فأستتب له الأمر سنة 1216م ويعتبر يعقوب بن عبد الحق هو مؤسس الدولة الفعلي بفتح مراكش (1276/1259م) ، ينظر: عبد الفتاح مقلد النعيمي: المرجع السابق، ص ص206-213.

[2]دولة بنو زيان:(1554/1229م) كانت في المغرب الأوسط نسبة إلى زيان وهو والد يغمراسن عرفت في عهد السلطان أبي حمو الثاني كان موطنهم ما بين بلدة سعيدة سرقا ووادي ملوية غربا، كان سقوطها في عهد المولي الحسن وهو أخر ملوكها للمزيد ينظر: أبي زكرياء يحي ابن خلدون: **بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد**، مطبعة بيير فونطانا الشرقية، الجزائر، 1903م، ص ص111-113.

[3]إمارة جبل كوكو: إحدى فروع المنفصلة عن الدولة الزيانية يحكمها رجل اسمه غبن القاضي انقسمت إلى قسمين غربي وشرقي الذي يحكمه الأمير عبد العزيز الحفصي عاصمتها قلعة بني عباس حيث كان النزاع قائم بينهم ينظر: كاميلية دغموش: **قبائل الغرب الجزائري بين الاحتلال الإسباني و السلطة العثمانية**، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث، جامعة وهران، 2014/2013م، ص28.

[4]يحي بوعزيز: **الموجز في تاريخ الجزائر–الجزائر الحديثة–**، ج1 ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،1987م، ص8.

[5]سورة آل عمران: الآية 105 .

أمام هذا الضعف العسكري البحري والبري للمغرب الأوسط في ظل انعدام حكم مركزي قوي أصبحت في مواجهة القوة الصليبية الإسبانية على الخصوص على سواحلها[1].

ثانيا: أسباب ودوافع التحرشات الإسبانية على الجزائر:

شجع وضع السائد في المغرب على العموم القوى الصليبية وعلى رأسها البرتغال وإسبانيا على استهداف أقطار المغرب العربي[2] فكانت لهما أهداف تودان البلوغ لها فنجد العامل الرئيسي الذي أدى إلى توحيد الممالك الإسبانية في الروح الدينية الصليبية التي ميزت حروب الاسترجاع ضد المسلمين وطردهم من الأندلس ومكنت من وضع أسس وحدة سياسية منذ منتصف القرن 13م، بظهور مملكة البرتغال في الجزء الغربي من شبه الجزيرة الإيبيرية[3]، أتجه الإسبان بعد سقوط غرناطة سنة 1492م إلى انتهاج سياسة توسعية للاحتلال سواحل البحر المتوسط، حيث تم توقع **معاهدة توردسيلاس**[4] (Tordesilla) 1494م[5].

كانت إسبانيا في أواخر القرن 15م تتألف من مملكتي قشتالة وآرغوان حيث كانت قشتالة بحكم موقعها جغرافي تتجه نحو الأطلسي وبحكم دورها في الصراع مع المسلمين تهتم بما يجري في المغرب، أما مملكة آرغوان فقد كانت تتجه نحو المتوسط وكانت سياستها تهدف إلى تأمين طريق بحري ولأمن بين اشبيلية وصقلية الغنية بالحبوب وكان لابد لها لتحقيق ذلك من نقاط ارتكاز على سواحل شمال إفريقيا[6].

---

[1] عبد الرحمان الجيلالي: **تاريخ الجزائر العام**، ج1، دار مكتبة الحياة، الجزائر، 1965م، ص 197.

[2] شوقي عطا الله الجمل: **المغرب العربي الكبير في العصر الحديث (ليبيا– تونس – الجزائر – المغرب)**، مكتبة لأنجلو مصرية، ط1، القاهرة، 1977، ص95.

[3] نجيب دكاني: **الاحتلال الإسباني للسواحل الجزائرية وردود الفعل الجزائرية خلال القرن 10هـ و16م**، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، 2001-2002، ص14.

[4] معاهدة توردسيلاس: عقدت بين إسبانيا والبرتغال برعاية البابا والتي خصصت للإسبان المناطق الواقعة شرقي بنون دوفيليز (حجر بأديس) المغربية. ينظر: محمد خير فارس: **تاريخ الجزائر الحديث من الفتح العثماني حتى الاحتلال الفرنسي**، مدرسة تاريخ افريقية الحديث، ط1، دمشق، 1969، ص16.

[5] خداش حورية و قشيش زهية: **تحرير وهران 1792م**، مذكرة ماستر تخصص تاريخ حديث ومعاصر، جامعة الجيلالي بونعامة، الجزائر، 2017- 2018، ص6.

[6] محمد خير فارس: المرجع السابق، ص14.

ونتيجة لهذه الأوضاع اندفعت إسبانيا نحو المحيطات واكتشاف العالم الجديد كما وجهت أنظارها إلى سواحل شمال إفريقيا تنفيذا لوصية الملكة **إيزابيلا**[1] لتجعل الحوض الغربي من المتوسط بحرا اسبانيا[2].

كان وراء هذا الاهتمام بالسواحل شمال إفريقيا والجزائر على الخصوص عدة عوامل ودوافع يمكننا إيجازها في كآتي:

أ- الدافع الديني:

عكست أوضاع المغرب العربي بصورة واضحة مدى التفوق الذي كانت تتمتع به أوربا عموما واسبانيا بصفة خاصة ذلك التفوق الذي بلغ ذروته في النصف الثاني من القرن 15م باتحاد أرغوان وقشتالة واستيلائهم على غرناطة 1492م أخر معاقل المسلمين في الأندلس، ذلك ما فتح الباب أمام الإسبان لمواصلة هجماتهم على سواحل المغرب الإسلامي من المحيط إلى طرابلس يدفعهم في ذلك الحقد الديني الموروث[3]، فكانت رغبة اسبانيا بروح صليبية جديدة فأرادت أن تنقل الحرب التي انتهت في ديارها بسقوط غرناطة إلى الدِيَار الإسلامية وكان لها ذلك وأن يتعاون مع البابا الكسندر السادس والرهبان، كما كانت لوصية الملكة إيزابيلا لولي عهدها بأن يعمل على تحقيق أمنيتها وان يتعاون مع الكنيسة من أجل مواصلة الحرب الصليبية ضد الكفرة في شمالا إفريقيا [4]، حيث تزعم الكاردينال خيمنيس أواكزيمناس(Ximenes) عملية تنصير مسلمي الأندلس فنجد أن القادة الأندلسيين بعدما سيطروا على المدن الساحلية وحولوا المساجد إلى كنائس وأقاموا شعائرهم الدينية المسيحية وأقيمت الصلوات والأفراح العامة في إسبانيا مدة ثمانية

---

[1] إلزبيلا: ملكة قشتالة (1474-1504) ورثت العرش بعد وفاة أخيها حصلت رفقت زوجها على لقب ملوك الكاثوليك بعد سقوط غرناطة 1492م من طرف البابا الكسندر VI، ينظر نجيب دكاني: المرجع السابق، ص 15.

[2] حياة قنون: **التواجد الإسباني في الغرب الجزائري خلال الفترتين العثمانية والفرنسية**، الحوار المتوسطي، جامعة سيدي بلعباس، ع 5، ص86.

[3] إبراهيم سعيود: **الجزائر وتوازنات القوى البحرية غرب المتوسط خلال القرن السادس عشر ميلادي-دراسات تاريخية- (دور بعض الدويلات لإيطالية في الصراع المتوسطي خلال الفترة الحديثة)**، النشر الجامعي الجديد، الجزائر، 2017، ص 54.

[4] حكمت ياسين: **الغزو الإسباني للجزائر خلال القرن السادس عشر ميلادي أسبابه مراحل نتائج**، مجلة الأصالة، منشورات وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية، ع 14و15، الجزائر، 1973م، ص242.

أيام بعد احتلال المرسى الكبير 1505م[1]،كل ما سبق يوضح لنا الدافع الديني لهذا الغزو فهو إلى جوانب عديدة كان أهم عامل دفع إسبانيا.

ب- الدافع الاقتصادي:

كان لوضع إسبانيا بعد طرد المسلمين واليهود من أراضيها أثر بالغ على اقتصادها فكانوا بمثابة العمود الفقري لاقتصادها، فكان لرحيلهم تعطيل لإنتاج ووسائل التصنيع هذا الأمر الذي أوجب عليهم التوجه إلى بلاد المغرب خاصة الجزائر من أجل الحد من هذه الأزمة من خلال استفادة من مواردها المختلفة[2].

كما أن لعامل حماية الطرق المواصلات التجارية مع جارتها صقلية التي كانت تزودهم بالحبوب عامل أساسي وراء هذه الحملات من خلال حمايتهم من البحارة الذي كانوا ينشطون في أطراف البحر المتوسط[3].

ج- الدافع الاستراتيجي العسكري:

إن لأهمية البحر الأبيض المتوسط بين باقي المحيطات والبحار فكان يمثل مركز العالم وحلقة وصل فهو ملتقى ثلاث قارات كبيرة في آسيا وإفريقيا وأوربا، فكان لهذه الخصائص والمميزات محل أطماع كل من الإمبراطورية العثمانية والإسبانية اللتان تطمحا لبسط نفوذها في مناطق واسعة من العالم[4]، وهذا ما ميز الصراع خلال القرن 16م حيث انتقلت إسبانيا من نظام الدفاعي إلى العمل الهجومي من خلال نقل الحرب بعد سقوط غرناطة وملاحقة الأندلسيين في سواحل شمال إفريقيا[5].

---

[1] محمد السعيد بوبكر: **العلاقات السياسية الجزائرية الإسبانية خلال القرن الثاني عشر هجري الثامن عشر ميلادي**، بيت الحكمة، ط1، الجزائر، 2015، ص50.

[2] عبد القادر فكاير: **الغزو الإسباني للسواحل الجزائرية وآثاره 1505-1792م**، دار الهومة، ط2، الجزائر، 2015 ، ص32.

[3] المرجع نفسه: ص33.

[4] حكمت ياسين: المرجع السابق، ص243.

[5] عبد القادر فكاير: المرجع السابق، ص35.

إضافة إلى هذه الدوافع سالفة الذكر نجد أن للوضع السياسي في المغرب عامة والجزائر على الخصوص كان وراء رغبة إسبانيا والبرتغال التي كانت في حالة تنافس وهذا ما زاد من حدة الحملات الإسبانية على السواحل الجزائرية مطلع القرن 16م.

ثالثا: الجوسسة الإسبانية في المنطقة:

من منطلق هذه العوامل والدوافع أخذ الإسبان في التمهيد ولاستعداد للاحتلال حيث بدأت العملية ببعثات استطلاعية إليها وإذكاء العيون والجواسيس حولها للكشف عن حالة البلاد العامة ومنها كانت بعثة لور بنثودي باديا سنة 1493م إلى مملكة تلمسان على عهد السلطان أبي عبد الله محمد الثاني[1]، فذهب إليها متنكر في صورة تاجر من أهل البلد ومكث فيها مدة زمنية تجاوزت أكثر من عام تمكن خلالها من رصد أخبار هامة عن المنطقة وجمع المعلومات الضرورية للقيام بأعمال الغزو والذي كان بصدد التحضير له[2]، حيث جاء في تقرير له عن حالة البلاد "أن كل البلاد في حالة يبدو أن الله أراد أن يمنحها لأصحاب الجلالة"[3]أما سنة 1494م أرسل فرديناند[4] جاسوس يدعى فيرناندو دي زافرا (fernande de zafra) حيث كلفه بمهمة مراقبة حركة لأندلسيين المهاجرين إلى سواحل إفريقيا واعد تقرير في نهاية مهمته وضح من خلاله حالة الفوضى السياسة والاضطرابات[5].

من خلال هذه التقارير التي شجعت الملكة إلزابيت على غزو مملكة تلمسان فجهزت لذلك جيشا قوامه 12000جندي تولي قيادته الكونت تيندبلا(Tendilla) حاكم غرناطة سابقا[6]،

---

[1]عبد الرحمان الجيلالي: المرجع السابق، ص197.

[2]مبارك الميلي: **تاريخ الجزائر في القديم والحديث**، ج3، مكتبة النهضة الجزائرية، الجزائر،1964م، ص20.

[3]جون وولف: **الجزائر و أوربا**، تر: أبو القاسم سعد الله، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986م، ص24.

[4]فرديناند الخامس الكاثوليكي: من مواليد سوز(1452-1516م) تولى الملك في سنة 1484م اشتهر بأنه سياسي عنيد وجريء، تزوج بايزبيلا ملكة قشتالة ووحد تقريبا كل شبه الجزيرة الإيبيرية مما ساعده علي تدمير المغرب الإسلامي والقضاء على مملكة غرناطة 1492م، ينظر: بسام العسيلي: **خير الدين بربروس والجهاد في البحر(1470–1547م)**، دار النفائس، بيروت، 1986م، ص44.

[5]كاميلية دغموش: المرجع السابق، ص27.

[6] DE Gramont: **Histoir d'Algier sous la domination tuque(1515–1830)**,ernestleroux editeur, paris, 1887, p5.

لكن موتها حال دون تحقيق ذلك إلا أنها تركت وصية قبل موتها في 12 أكتوبر1504م تقول فيها: " أرجو من الأميرة ابنتي والأمير زوجها بصفتهما أميران صليبيان (مسحيان) لاعتماد على ما نص عليه الرب والعقيدة المقدسة أن يعملا بدون هوادة باحتلال إفريقيا في سبيل العقيدة ضد الخارجين عن الدين (المسلمون)"[1].

والتزاما بوصية الملكة اختار الملك الإسباني فرديناند(دون دبيجو فرناند دوكر رودفا) قائد عاما للحملة موجهة إلى سواحل المغربية[2].

رابعا: التحركات الإسبانية في السواحل الجزائرية:

1- احتلال المرسى الكبير[3] 1505م.

رغم العجز الذي كانت تعانيه الخزينة الإسبانية بين حروب في غرناطة وإسبانيا إلا أنها حاولت غزو السواحل الجزائرية وذلك بفضل مجهودات الكردينال **خمينيس**[4]الذي سخر أموال كنيسة طليطلة وأمواله الخاصة لتمويل نفقات الحرب[5]، ووضع تحت قيادته جيشا يتألف من عشرة آلاف جندي وكان أسطول قد وُضع تحت قيادة دون راموندیكاردونا يتركب من 7 بواخر حربية و140زورقا مختلف الأحجام[6]، أقلع أسطول يوم 3سبتمبر 1505من ملقه[7] متجهاً نحو الحرية ثم منها إلى كاب فالكون ولكنه أتجه إلى ألمرية نظرا للعوامل الطبيعية مثل الرياح المعاكسة .

فكان لهذه الرياح عامل في تأخير الحملة لمدة أسبوع فغادرت مساء 9سبتمبر حيث كان سكان المرسى على علم بأمر الحملة وكانوا مستعدين لمواجهتها لكن تأخر الحملة أدى إلى تفرقهم ولم يبقي إلا القليل وفي 10اكتوبر بدأ الهجوم وكانت الغلبة للقوة وكثرة العدد واستمرت معارك

---

[1] المهدي بن شهرة: **تاريخ وبرهان بمن حل بمدينة وهران**، دار الريحانة للكتاب، الجزائر، 2007، ص121.

[2] عزيز سامح ألتر: **الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية**، تر: محمود علي عامر، دار النهضة العربية، بيروت، 1989م، ص17.

[3] المرسى الكبير: ميناء يقع غرب مدينة وهران ببضع كيلومترات من المناطق التي سيطر عليها الإسبان. ينظر: محمد السعبد بوبكر: المرجع السابق، ص33.

[4] خمينيس:(1436-1517م)ولد في قشتالة عُين أميناً لسر المملكة في 1492م ثم كاهناً لطليطلة 1495م، ثم حاكماً حتى وفاة الملكة إيزابيلا 1504م ثم رئيساً لمحاكم التفتيش(1506-1516م)أشتهر بقسوته في إبادة المسلمين وتنصيرهم، ينظر: أسماء البلالي: المرجع السابق، ص 37.

[5] عبد القادر فكاير: المرجع السابق، ص 52.

[6] مبارك الميلي: المرجع السابق، ص22.

[7] المهدي بن شهرة: المرجع السابق، ص122.

حتى اليوم الثالث يوم الجمعة حيث ازداد العنف بسبب توافد سكان وبعد حصار دام 50يوم استولى الإسبان علي المرسى[1]، وبعد هذا التطور جاء الأمر من قبل ملك إسبانيا بتعيين القائد فرديناند حاكما على المدينة وحولوا الجامع إلى كنيسة وفتح سوق تجارية إلى جانب المدينة من أجل تزويد حاميتها بما يلزمها من مواد[2]، ثم اتخذوها موقع تنطلق منه قواتهم لتوسع نطاق لاحتلال في المناطق لآخري المجاورة خاصة وهران[3].

2- احتلال بجاية [4]1510م.

كان لظروف بجاية الداخلية (حيث ثار عبد الرحمان الحفصي على ابن أخيه عبد الله وتولي العرش وسجنه) فالإسبان علم بهذا فاستعدت للحملة التي قادها خمينيس وتولي القيادة **بيدرو نافرو**[5]كانت الاستعدادات في سرية تامة وفي جانفي1510م اتجه أسطول متكون من 20سفينة كبيرة وعشرة آلاف رجل وأسلحة كافية مدفعية ضخمة [6]، حيث وصل إلى بجاية في 5جانفي فلما ظهر الأسطول أستنفر الأهالي وجمع قواتهم وأسلحتهم ووزعوها علي المواقع الحساسة[7]، لكن مع طلوع الفجر تمكن الإسبان بفضل مدفعية السفن المصوبة نحو الحصينات من فتح فجوة ومنها سيطروا على المدينة رغم المقاومة الشديدة [8]التي راح ضحيتها 41000مسلم كما خربت معالم

---

[1]مبارك الميلي: المرجع السابق، ص23.

[2]أحمد توفيق المدني: **حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر وإسبانيا 1492-1792م** ،ش.و.ن.ت ، الجزائر، د.س ، ص101.

[3]عبد القادر فكاير: المرجع السابق، ص 53.

[4]بجاية: مدينة ساحلية لها أهمية لاقتصادية ومنفذ بحري هام، ينظر: دومنيك فاليرين: **بجاية ميناء مغاربي 1067هـ/1510م**، تر: عمار علاوة، ج1، المجلس الأعلى للغة العربية، د.ب،2014، ص 44، كما وصفها حسن الوزان أنها مدينة علم وحضارة حيث أنها تتوفر علي جوامع كافية ومدارس يكثر فيها الطلبة ولأساتذة الفقه والعلوم وزوايا المتصوفة والحمامات، للمزيد ينظر: حسن الوزان: المصدر السابق، ص50.

[5]بيدرونافارو: قائد إسباني قاد حملة على وهران وبجاية عزل عن ولايته في مدينة بجاية بعد خيبته في احتلال جزائر ، فغادر بجاية نهائيا يوم 7 جوان 1511م، ينظر: أسماء البلالي: **التحرشات الإسبانية على سواحل الجزائر خلال القرن 10 هـ/16م**، مجلة روافد للبحوث والدراسات، ع 2، جامعة غرداية، 2017، ص44.

[6]أحمد توفيق المدني: المرجع السابق، ص120.

[7]عبد القادر فكاير: المرجع السابق، ص55.

[8]نجيب دكاني: المرجع السابق، ص 28.

المدينة فكان احتلال المدينة سهل بالنسبة لهم وذلك حسي تقرير الذي أرسله قائد الحملة إلى الملك[1].

3- احتلال وهران1509م.

أ- التعريف بالمدينة:

يقول ياقوت الحموي: "وهران بفتح أوله وسكون ثانيه وآخروه نون مدينة على البر الأعظم بينها وبين تلمسان سرى ليلة وهي مدينة صغيرة على ضفة البحر وأكثر أهلها تجار لا يعدو نفعهم أنفسهم ومنها إلى تنس"[2] تنحصر بين خطي صفر أو زوال و2 غربه وخطي عرض 35و36شمال خط الاستواء[3] تتميز بغطاء نباتي واحتوائها على أشجار الزيتون والصنوبر كما امتلكت سهول شاسعة[4]وصفها حسن الوزان بأنها مدينة ساحلية كبيرة تبعد عن تلمسان 140 ميلا،[5]حيث امتازت وهران بمياهها المتدفقة وتحصيناتها القوية كما اشتهرت بالعمران فتوجد بها المسجد الجامع، كما اتصف سكنها بعظم الخلق وكمال القامة والشدة[6]كان لها أهمية اقتصادية كبيرة في البحر الأبيض المتوسط وهذا ما أغرى الإسبان[7].

ب- احتلال المدينة:

كان الكاردينال خمينيس على أتم الاستعداد للهجوم على مدينة وهران فكان يرغب أن يقودها بنفسه حيث في 20 أوت 1508م عينه الملك فرديناند قائد عاما للحملة على

---

[1] احمد توفيق المدني: المرجع السابق، ص122.

[2] ياقوت الحموي: **معجم البلدان**، ج5، دار الفكر، بيروت، د.س، ص385، ينظر الملحق رقم03من هذه الرسالة،ص103.

[3] يحي بوعزيز: المرجع السابق، ص22.

[4] Stéphane Gzell: **Histoire ancieme de Afrique du Nord**, Editions Assala Culture, Alger,2013,p13.

[5] حسن الوزان: المصدر السابق، ص30.

[6] التالية سعدو:**مدينة وهران من خلال المصادر الجغرافية**، مجلة العصور الجديدة، ع5، جامعة وهران، 2012، ص139، للمزيد ينظر أيضا:

Mohamed El Korso et Mikel De Epalza: **Oran Et L'Ouest Algerien Au 18éme Siecle**, Bibliothéque Nationale, Alger, 1978, pp50-51.

[7] Houari CHaila: **Oran histoire D'une ville**, **EI-igtiad**, Alger, s.d, p13.

وهران[1]حيث أقلعت الحملة من قرطجانة يوم الأحد 13 ماي 1509متحت قيادة مارتيناز لكنها بقيت في المرسى نتيجة العواصف ثم انطلقت يوم الأربعاء 16من نفس الشهر.

كانت تتكون من عشرة سفن من نوع (galére) ذات ثلاث صفوف من المجاذيف و80 مركبة ثقل وعدد آخر من السفن الصغيرة، فكان عدد الجنود 10000من المشاة 4000 حصان 800متطوع،[2] فلما علم سكان المدينة بخبر الحملة اعتصموا في المرتفعات المواجهة للمناطق الساحلية الممتدة بين المرسى ووهران لمنع الغزاة من التقدم[3]مستعدين لخوض المعركة والدفاع عن المدينة.

لكن حاكم المرسى الكبير كان قد هيأ للمعركة بطريقة أخري حيث أشتري بذهبه وبوعوده ذمة اليهودي **أشطورا**[4]وقابضي المكوس الذين يعملون تحته إرادته وهما خائنين عيسى العربي وابن قانص[5]ففتحوا أبواب المدينة فذهل السكان لهذه المفاجأة التي لم يحسبوا لها حساب.

وحاولوا الدفاع عن المدينة [6]لكن الإسبان ارتكبوا مجازر شنيعة بالسكان ودمروا البيوت حيث قدر عدد القتلى 4000مسلم وأسرو 8000 كما حولوا المسجد الأعظم إلى كنيسة[7]وأحصى الإسبان غنائمهم بوهران وكان كل ما فيها غنيمة لهم فكانت تقدر بـ 48مليون دينار جزائري اقتسمها الجند فيما بينهم [8]وهكذا أصبح "الدون دييغو فير ناندير دي كوردوبا" أول حاكم على مدينة وهران[9]، وبصدد احتلال وهران قال أبو راس الناصري:

خامس عشر من عاشر أناخ بها الإسبانيين أهل الشرك والرجس

جحافل الكفر قد حموا جوانبها وعن دفاعهم عجز أبو قلموس[10]

---

[1]مبارك الميلي: المرجع السابق، ص26.

[2]كاميلية دغموش: المرجع السابق، ص33.

[3]خداش حورية وقشيش زهية: المرجع السابق، ص12.

[4]أشطورا: من مهاجري أندلس كان قابض مكوس العام لمدينة وهران، ينظر: أحمد توفيق المدني: المرجع السابق، ص111.

[5]احمد توفيق المدني: المرجع السابق، ص112.

[6]محمد دراج: المرجع السابق، ص108.

[7]خداش حورية وقشيش زهية: المرجع السابق، ص13.

[8]احمد توفيق المدني المرجع السابق: ص112.

[9]عبد القادر فكاير: المرجع السابق، ص 54.

[10]محمد بن يوسف الزياني: **دليل الحيران وأنيس السهران في أخبار مدينة وهران**، تح: المهدي بوعبدلي، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص 188.

حيث أن مقاومة السكان كانت قوية وهذا من خلال بعض المؤرخين الإسبان أنفسهم من خلال وصفهم لصعوبة الاحتلال فيقول مارمول:"اعتقد أن غزو وهران كان مشقة كبرى وصعبة مما كنت أظن" ويقول زويتا:" لقد كان هذا النصر(احتلال وهران)معجزة من الله وبفضل عبادات الكاردينال"[1].

كانت هذه بعض المدن التي استولى عليها الإسبان من خلال فرض القوة العسكرية، لكن بالمقابل كانت هناك مدن أخرى عديدة استولوا عليها من خلال فرض معاهدات كمدينة تنس 1508م ومدينة الجزائر ومستغانم ومملكة تلمسان كما فشل الإسبان في احتلال بعض المناطق رغم الدخول إليها[2].

[1]نقلا عن نجيب دكاني: المرجع السابق، ص27.

[2]للمزيد ينظر: عبد القادر فكاير: المرجع السابق، ص ص57-78، أيضا قبايلي هواري: **علاقات الإسبان بقبائل وهران بين الولاء والبراء**، جامعة مصطفي إسطنبولي معسكر، الجزائر، د.س، ص27.

المبحث الثاني: محاولات تحرير وهران.

أولا: التواجد العثماني في الجزائر

بينما كان الإسبان في عملية توسع على حساب السواحل الجزائرية وخلال هذه الفترة ومع مطلع القرن 16م ظهر الإخوة **بربروسا**[1]وكانوا من أشهر القراصنة أنداك، حيث تذكر المصادر التاريخية الأعمال البطولية لهما وخدمتهم للإسلام عموما والجزائر والأندلس فكانت مقاومة الدول النصرانية و الإسبان مقاومة عنيفة من خلال مساعدتهم وإنقاذهم لمسلمي الأندلس[2]فأصبحا في مدينة "حلق الوادي" يمثلان قوة إسلامية عظيمة تتوجه نحوها الأنظار[3].

ومن هذا المنطلق كانت نوايا سكان بجاية في الاستنجاد بهم من أجل مقاومة وطرد المحتل الإسباني وكان ذلك سنة1512م، فألتحق عروج وخير الدين بنواحي بجاية واستقرا بقرب منها وتمكن من جمع معلومات كافية التي تمكنه من إعداد خطة لطرد الإسبان[4] فحاصروا بجاية مرتين 1512-1514م محاولين استرجاعها لكن لم يكن لهم مبتغاهم، لكنهم استطاعوا أن يدخلوا جيجل[5].

---

[1]بربروسا: كلمة تعني اللحية شقراء، ويرجع أصل الإخوة بربروس إلى جزيرة مدلي التي فتحها السلطان محمد الفاتح سنة 1457م وكان أبوهما "يعقوب" من بين الفاتحين تزوج ذمية (وقيل سيدة أندلسية) أنجبت لهُ أربعة بنين: إسحاق وعروج وخير الدين و إلياس، قتل الأخير في إحدى رحلاته مع أخوهُ عروج من طرف جماعة رودس، وأسر عروج إلا أنه تمكن من الهروب واتصل بقرقود أخ السلطان "سليم الأول" فأمده بمركب فاتجه إلى الجهاد مع إخوته خير الدين وإسحاق لمحاربة النصارى في الغرب فمنحه سلطان تونس جزيرة جربة مقابل خمس الغنائم واتخذوها قاعدة لهم، ينظر: **مذكرات خير الدين**، تر: محمد دراج، شركة الأصالة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010م، ص ص21-29، أيضا أسماء البلالي، المرجع السابق، ص 48.

[2]عبد الرحمان الجيلالي: المرجع السابق، ص221.

[3]أحمد توفيق المدني: المرجع السابق، ص162.

[4]مبارك الميلي: المرجع السابق، ص35.

[5]كان ذلك في 1514م بعد أن طردوا منها الجنويين بطلب من سكانها واتخذوها مركز لقواتها وعَين سكان جيجل عروج رئيسا عليهم، للمزيد ينظر: أسماء البلالي: المرجع السابق، ص49.

وأسسوا أول قاعدة لهم في الجزائر[1]، تولى خير الدين وعروج استرجاع المدن الساحلية من الإسبان منها مدينة الجزائر حيث شكاهم سكانها فاتجه خير الدين إليها وقذف الحصن الإسباني بمدافعه واتجه عروج لشرشال وسيطر عليها ثم عاد إلى مدينة الجزائر وبايعه سكان أمير للجهاد في سبيل الله سنة 1516م هذا ما أثار حقد سالم التومي وأتباعه حيث حَاول التأمر ضده لكنه فطن وأغتاله في منزله وقيلَ في الحمام يوم الجمعة[2].

توالت انتصارات لإخوة بربروس في الجزائر حيث استولوا على تنس في جوان 1517م، مما أدى بسكان تلمسان إلى طلب نجدتهم من أبو حمو الثالث (1503-1518) الذي رضي بهيمنة الإسبانية 1511م فتمكن من نصرتهم وفر أبو حمو الثالث من فاس إلى وهران مستنجدا بالإسبان[3]، فاستمد منهم الدعم وشن حملة على قلعة بني راشد انتهت بمقتل إسحاق وواصلوا السير إلى تلمسان وحاصروها حينها أضطر عروج إلى الخروج لكن الإسبان تفطنوا له واغتالوه بين الملح (ديو صالادو) وزاوية سيدي موسي سنة 1518م[4].

بقي خير الدين لوحده بعد أن فقد أخويه إسحاق وعروج وقرر الرحيل[5] فعرضوا أهل الحل والعقد في مدينة الجزائر على خير الدين[6] أن يبقي ويتولى الإمارة بعد أخيه ومواصلة الجهاد في سبيل الله، لكنه أعتذر لهم عن ذلك خصوص أنه فقد أخويه في وأن البلاد لم تكن كما كانت عليه في السابق حيث زال الخطر الخارجي عليها لكن العلماء أحلو عليه بالبقاء وأقنعوه بضرورة الدفاع عن المدينة وبقاءه على رأسهم واستكمال في الدفاع عن البلاد واسترجاع مدنها[7]، بقولهم: **" أيها الأمير لا تطيب أنفسنا بفراقك ولا نسمح لك بذلك فالله الله في أمة سيدنا محمد**

---

[1] محمد لعروسي: **أعمال خير الدين بربروس العسكرية في الجزائر من خلال مخطوط خبر قدوم عروج رايس إلى الجزائر وأخيه خير الدين لمؤلف مجهول من1512– 1546م**، مذكرة ماجستير، تاريخ وحضارة الإسلامية، جامعة وهران، 2005- 2006، ص30.

[2] يحي بوعزيز: **الموجز في تاريخ الجزائر**، ج2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1987، ص13.

[3] أسماء البلالي: المرجع السابق، ص51.

[4] مجهول: **سيرة المجاهد خير الدين في الجزائر**، تح: عبد الله جمادي، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2009، ص93، أيضا ينظر: محمد دادة: **تلمسان في دوامة الصراع الثلاثي بين الإسبان والعثمانيين والمغاربة في القرن 16م**، مجلة العصور الجديدة، ع2،2011، ص 17.

[5] خداش حورية و قشيش زهية: المرجع السابق، ص21.

[6] ينظر الملحق رقم01 من هذه الرسالة، ص101.

[7] احمد توفيق المدني: المرجع السابق، ص197.

(صلى الله عليه وسلم)فان الله يسألك عنهم .....يتعين عليك جلوسك في هذه المدينة لأجل حراستها والذب عن ضعفاء أهلها "[1].

فوافق خير الدين على البقاء واقترح عليهم أن يطلبوا المساعدة من السلطان العثماني من اجل أن يمدهم بالمال والرجال وكل ما يحتجون إليه وان يذكوا اسمه في الخطبة وضرب السكة عليه، فرضي أهل المدينة وأمرهم أن يكتبوا لسلطان **سليم لأول**[2]رسالة يخبره بطاعتهم له[3]كانت رسالة مؤرخة في 925هـ الموافق 26اكتوبر1519م[4].

لم يتأخر السلطان بالجواب حيث تم قبوله لطلب وأن رعايته سوف تشمل دولة الجزائر في الجهاد ضد المسيحية وعين خير الدين **باي لرباي**[5] على الجزائر كما قام السلطان سليم الأول إرسال نحو 2000جندي مسلح بالبنادق وعدد من الرجال والمدفعية وفتح باب التطوع للراغبين من أهالي لأناضول في الذهاب إلى الجزائر مع إعطائهم امتيازات[6]، وبهذا أصبحت الجزائر أول إقليم في شمال إفريقيا والبحر المتوسط ينظم إلى لواء الخلافة العثمانية [7].

فلما حل خير الدين بإسطنبول في 21نوفمبر 1533م سطر له الخليفة برنامج عمله للمستقبل من أجل الجهاد ضد أساطيل المسيحية المتحالفة، وبهذا تحصلت إيالة الجزائر العثمانية على الدعم العثماني من أجل مواجهة الإسبان وتوحيد البلاد[8].

---

[1]محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن رقية التلمساني: **الزهرة النيرة فيما جري في الجزائر حين أغارت عليها جنود الكفرة**، تح: خير الدين سعيدي الجزائري، أوراق ثقافية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2017، ص107.

[2]سليم الأول: سلطان عثماني ملقب القاطع ولد في(1469-1520م) تم على يده العديد من الفتوحات، ينظر: مجهول: المصدر السابق، ص105.

[3]المصدر نفسه: ص106.

[4]عبد القادر فكاير: المرجع السابق، ص 90.

[5]باي لرباي: تعني أمير الأمراء باعتبار أن خير الدين سيكون الرئيس الأعلى لكل البايات الذين سوف يتولون الحكم في بلاد شمال إفريقيا، ينظر: أحمد توفيق المدني: المرجع السابق، ص 198.

[6]مؤيد المشهداني وسلوان رمضان: **أوضاع الجزائر خلال الحكم التركي1518-1830م**، مجلة الدارسات التاريخية والحضارية، م5، ع16، الجزائر، 2013، ص416.

[7]عبد القادر فكاير: المرجع السابق، ص90.

[8]عبد الحميد ابن زيان بن أشنهو: **الدخول الأتراك العثمانيين إلى الجزائر**، مكتبة جواد السماعي، الجزائر، 1972م، ص172.

ثانيا: محاولات تحرير وهران في القرن 16و17م.

كانت مدينة وهران شغل الحكام الشاغل فاهتم بايات الجزائر بضرورة تحرير وهران واسترجاعها من الإسبان فكانت محاولات تحريرها من قبل كل حاكم يتولى زمام الأمور ويسعي إلى تحقيق الهدف المرجو منه كانت محاولات تحرير وهران عديدة خلال القرنين 16و17م ومنه سوف نعرض بعض هذه لمحاولات.

1- **محاولات القرن 16م:**

أ- محاولة **صالح رايس**[1] 1556م:

بعد التمكن من فتح بجاية في 1555م زال الخطر الإسباني من السواحل الشرقية للجزائر فبفتحها وضع حد لحلم الإسبان في ضم المغرب الأوسط إلى الإمبراطورية الإسبانية فلم يبقى في حوزتهم سوى وهران ومستغانم[2].

حيث السلطان سليمان على ضرورة ووجوب مهاجمة وهران واحتلالها قبل تسفر المذكرات الجانبين الإسباني والسعدي "محمد الشيخ" عن نتيجة عملية[3]، فأرسل له سلطان إمدادات مؤلفة من 400سفينة حربية على متنها 6000 آلاف جندي عثماني إضافة قوات في الجزائر حوالي30سفينة حربية و4000آلاف جندي إضافة إلى حوالي عشرة آلاف رجل جاء أغلبهم من جبال بلاد القبائل، وصل الأسطول العثماني في جوان 1556م لجباية وسار صالح رايس إلى تامنتفوست لينتظر الأسطول هناك ثم يدخلوا مباشر نحو الغرب[4]، وعندما انتهي من التحضيرات وأوشك على الإقلاع توفي في جوان 1556م إثر إصابته بمرض الطاعون الذي كان متفشي آنذاك وكان قد بلغ من عمره 70 سنة[5]، وخلفه على القيادة **حسن قورصو**[6] حيث شدد الحصار على مدينة وهران برا وبحرا وتمت مناوشات مع القوات لإسبانية وكاد أن يستولى على المدينة لولا قرار

---

[1] صالح رايس: ولد بالإسكندرية كان يعمل إلى جانب خير الدين تولى قيادة لأسطول العثماني عُرف بالشدة والإقدام. ينظر: أسماء البلالي، المرجع السابق، ص59.

[2] نفسه: ص61.

[3] أحمد توفيق المدني: المرجع السابق، 366.

[4] صالح عباد: **الجزائر خلال الحكم التركي 1514-1830**، دار الهومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2005 ، ص80.

[5] خداش حورية و قشيش زهية: المرجع السابق، ص26.

[6] حسن قورصو: أصله من كورسيكا كان شجاعا ذا بطولة حربية أستطاع أن يكسب لنفسه مكانة في وسط الجزائريين كما تمكن من إحباط الحملة الإسبانية بقيادة أندري دوريا عن البسفور بعد استنجاد السلطان العثماني به، ينظر: نفسه، ص27.

السلطان باستقدام السفن الجزائرية لتعزيز قوات المجاهدين العثمانيين ببحر الأرخبيل لرد حملة أندري دوريا على البوسفور مما جعل حسن قورصو يفك الحصار على وهران ما حال دون استرجاعها[1].

ب- حملة**حسن باشا**[2]1563م:

بعد انتصار مستغانم العظيم بدأ حسن يجهز سنة 1562م لشن حملة على وهران،[3]فجهز جملة لتحرير وهران مكونة من جيش بري مكون من 15000من رُماة البنادق 1000رجل من **الصبايحية**[4] تحت قيادة أحمد المقراني الزاوي و12000رجل من زواوة وبني عباس [5]، بالإضافة إلى أسطول بحري مكون من 40 سفينة تحمل المؤن والمدافع الكبيرة حيث توجه إلى مستغانم، وفي يوم 3افريل وصل الجيش لمدينة وهران ومرساه الكبير فكانت القيادة فيرأس العين، وهاجم حصن سان ميشال لكن لم يستطيع لاستيلاء عليها لكنه استمر في الهجوم وبدأت القوات الإسبانية في تراجع مما اكسب ثقة كبيرة لدى حسن باشا إلى أن تسربت سفينة تحت ستار الضباب تطلب من أندري دوريا إرسال إمدادات فأرسل 55 باخرة حربية وواصلت بذلك الهجوم على القوات الجزائرية وهذا ما دفعه اتجاه حصن القدسين فحاصرها واستطاع أن يهدم الحصن الأعلى للمرسى[6]هاجم حصن سحب حسن باشا قواته فكان قراره هذا رغم حزنه الشديد الذي كان على وشك تحرير وهران والمرسى[7].

---

[1]أحمد توفيق المدني: المرجع السابق، ص378.

[2]حسن باشا: هو الابن الوحيد لخير الدين من امرأة جزائرية أي كرغلي، عُين بادئ الأمر كنائب لوالده في الجزائر عام 1544م ثم رقي إلى منصب بيلرباي بعد وفاة والده عام 1546م وكُلف بعد عامي(1546-1567)ثلاث مرات بهذا المنصب، ينظر: أحمد توفيق المدني: المرجع السابق ، ص58.

[3]نفسه، ص378.

[4]الصبايحية: الجند الذي يستخدم الخيل في تنقلهم، بقيمون في الغالب خارج مدينة الجزائر بحوش الآغا (ناحية عيون)، ينظر: عبد الله بن محمد الشويهد: **قانون أسواق مدينة الجزائر(1107–1117هـ/1697–1705م)**، تح: ناصر الدين سعيدوني، الجزائر، 2012، ص111.

[5]محمد السعيد بوبكر: المرجع السابق، ص79

[6]مبارك الميلي: المرجع السابق، ص 100.

[7]صالح عباد: المرجع السابق، ص140.

2- محاولات القرن 17م:

أ- محاولة سنة 1642 و1675م:

وَجه دون الغارودي بازان سنة 1642م حصار ضُرب على وهران برا وبحرا من طرف جيش يتكون من لأتراك والأهالي غير أن الإسبان تمكن من دفاع، كما ضرب حصار آخر سنة 1669م على وهران لكنه فشل كذلك لعلا سببه هو أوضاع التي كانت تعيشها مدنية الجزائر خلال هذه السنة وهي انهيار نظام الأغاوات.

أما سنة 1675م كان الطاعون قد دب في مدينة وهران حيث شن الإسبان حملة على تلمسان لكن أهالي دافعوا عنها وطردوهم إلى غاية وهران ومرسى الكبير، وهنا دعم البابا حسن الأهالي بفرق انكشارية وهنا تحولت المطاردة إلى حصار وبسب إمدادات التي وصلت للإسبانيين انسحب الأهالي والأتراك[1].

ب- محاولة الباي شعبان باشا سنة 1686م:

في سنة 1685م قاد الحاكم الإسباني لمدينة وهران حملة كبيرة ضد لأقاليم المجاورة عاد مرفوقا بحوالي 800أسير وغنائم ضخمة لكنه وقع في كمين نصبه له لأهالي في السنة الموالية فقُتل هو وكل جنوده تقريبا [2].

وفي سنة 1686م جهز الباي شعبان3000فارس و1000رجل للهجوم على مدينة وهران والتقى بجيش الإسبان في "كدية الخيار" ودارت معركة بينهم أنتصر المسلمون في بادئ الأمر واستمرت المعركة ووصلوا البرج العيون وكانت المعركة قد اشتدت ونصر كان حليف المسلمين لكن استشهاد القائد الباي شعبان أدى بالقوات المسلمين إلى انسحاب [3].

---

[1] صالح عباد: المرجع السابق، ص145.

[2] محمد ابن ميمون: **التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية**، تح: محمد بن عبد الكريم، ش. و.ن.ت، ط2، الجزائر، 1981م،ص21.

[3] محمد ابن ميمون: المصدر السابق: ص22.

ج- محاولة الباي إبراهيم خوجة [1]1688م:

استمرت محاولات بايات الغرب في تحرير وهران فكانت محاولة الباي إبراهيم خوجة في 22 جانفي1688م حيث حاصر وهران انضم إليه أغلب القبائل[2]، إلا أن جاءت إمدادات إسبانية في 30ماي بقيادة الدون دي فيرقاس كانت هذه الإمدادات ضخمة حيث نقلت علي متن 6 سفن ورغم هذا حاول إبراهيم خوجة باقتحام المدينة في يوم 2جوان لكن محاولة هذه كانت فاشلة وعاد إلى الجزائر لمواجهة الحملة الفرنسية (كانت في 26جوان من نفس السنة) أما الجيش التركي فإنه لم يغادر حتى يوم 14 أكتوبر.

د- حملة المولي إسماعيل[3]:

كانت هذه الحملة سنة 1692و1694م بغية ضمها للمغرب، حيث تقدم إليها على رأس 2000 من الفرسان وأخذ قطعان غنم من بني عامر وحاصر وهران لكنه فشل وتراجع حيث قال مقولته المشهورة "هي حية تحت صخرة "[4].

ثالثا: أسباب فشل المحاولات السابقة:

تعددت محاولات تحرير وهران من طرف العثمانيين لكنها باءت بالفشل ولم تحقق الهدف المرجو رغم جديتهم في استرجاعها من الإسبان ولعل ذلك يعود للأسباب نذكر منه:

- قوة التحصينات والتجهيزات الإسبانية في وهران.
- نظام الحكم في الجزائر لم يشهد استقرار حيث تغير من نظام البيلربايات إلى نظام الباشوات إلى الأغاوات هذا التركيز حال دون تركيزهم على الهدف.

---

[1] إبراهيم خوجة: حكم الجزائر في فترتين لأولى دامت سنة واحدة (1655-1656م) والثانية سنة واحدة كذلك (1657-1658م)، ينظر: محمد السعيد بوبكر: المرجع السابق، ص86.

[2] خداش حورية و قشيش زهية: المرجع السابق، ص34.

[3] المولي إسماعيل: ثالث سلاطين الدولة العلوية في المغرب بعد المؤسس محمد الشريف وأخيه الرشيد آل الحكم للمولى إسماعيل الذي يُعد أعظم سلاطين العلويين حيث حكم في الفترة من 1672إلى1727م وبعد وفاته سادت فوضى، ينظر: محمد السعيد بوبكر: المرجع السابق، ص 87.

[4] نفسه، ص88، ينظر أيضا: أحمد بن عبد الرحمن الشقراني الراشدي: **القول الأوسط في أخبار بعض من حل بالمغرب الأوسط**، تح: ناصر الدين سعيدوني، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت، 1991م، ص69.

- عدم اعتماد القادة على خطة واضحة وعدم درايتهم بأساليب وتجهيزات العدو عن طريق الجوسسة.[1]
- التركيز على الهجوم البري وإغفال المنفذ البحري للمدينة مما جعل الإسبان تتلقي تمويل عن طريق البحر فكانت الإمدادات الإسبانية التي تصل كبيرة مما أنقذ الموقف الإسباني وأستعاد قوته.
- نلاحظ أن بعض هذه الهجمات كانت كرد فعل علي سياسة حكام المدينة مثل هجوم شنه الإسبان على القبائل المجاورة فلتصدي لهذا الفعل تحول الدفاع إلى هجوم ولم يكن محضر له مسبقا.
- استمالت الإسبان لبعض القبائل لهم لاكتساب معلومات ومن أجل التفرقة مثل قبائل بني عامر في الغرب الجزائري وكذلك لعض الحكام والملوك مثل أبي حمو الثالث ملك تلمسان.[2]
- الغارات الأوربية على السواحل الجزائرية خصوص الفرنسية وإنجليزية رغبة الانتقام من أعمال البحرية الجزائرية مما شغل على الاهتمام بتحرير وهران.
- كذلك نجد أن الصدامات بين الجزائر وتونس لها دور من خلال تأمين السواحل الشرقية فأشتغل الحكام العثمانيون من أجل إخضاع تونس.

[1] خداش حورية وقشيش زهية: المرجع السابق، ص35.

[2] محمد السعيد بوبكر: المرجع السابق، ص91.

المبحث الثالث : فتح وهران الأول1708م.

أولا : مصطفى بوشلاغم و فتح وهران في 1708م

تعاظمت التحديات الإسبانية وتعاظمت كذلك مقاومة الجزائريين حتى مجيء **محمد بكداش**[1]واليا على الجزائر الذي أخد على عاتقه قضية تحرير وهران [2]، وقد أرسل أوامر للاستيلاء عليها بقيادة صهره حسن أوزن في 1119هـ [3]، **ومصطفى بوشلاغم** (باي الغرب)[4]، ويذكر المزاري في كتابه طلوع سعد السعود فانه يقول: "جهز الجيوش لباي الجهة الغربية المجتمعة ... ووزيره أوزن حسن فجاء بالجيش برا وبحرا ، وخيموا على أرجائها سهلا و وعرا في جنة المأوى ورهبة من نار السعير، وصارت الجنود البحرية تنزل بمرسى ارزيو ثم تذهب لوهران فرارا من المانع بالبحر من المراكب، فحاصروا وهران وضايقوها من كل وجه متفق ومتخالف واشتد القتال و كثر النزال بها مدة والحزب مترادف " [5]، واستجاب الطلبة والشيوخ لأمر الجهاد وتلبية لأوامر الداي محمد بكداش لفتح وهران، و قد قدر عددهم حسب الشيخ الجامعي في شرحه لأرجوزة الشيخ الحلفاويبين الألف و تارة بين السبعمائة في الفتح الأول[6] .

---

[1]محمد بكداش : هو أبو عبد الله محمد خوجة بن على داي الجزائر ، النكدلي المنشأ ، القريشي النجار المعروف ببكداش ، شريف النسب ، إمام جامع الأزهر أبو الفتوحات ، القائم في إيالة الجزائر المحروسة ،ينظر: محمد بن يوسف الزياني: المصدر السابق، ص209.

[2] بسام العسلي : **الجزائر و الحملات الصليبية (1547 – 1791م)** ، دار النفائس ، بيروت ،ص 119.

[3]A,Devoulx :**tachrieatrecueil de woteshistoriques sur l'admistration de le l'ancienneregence d'alger** ,imprimrri du couvrnementalger ,1852 , p 12 .

[4]مصطفى بوشلاغم : بن يوسف بوشلاغم المسراتي1686 -1733م ، تولى بايلك الغرب في نفس السنة التي استشهد فيها الباي شعبان و جمع بين مازونة و تلمسان و وحد بينهما تحت سيطرته لأول مرة بعد أن كانت كل منهما تحت باي مستقل آخر ، ينظر: يحي بوعزيز: مدينة وهران عبر التاريخ، ص 53.

[5] إبن عودة المزاري: **طلوع سعد السعود في أخبار وهران والجزائر وإسبانيا وفرنسا إلى أواخر القرن التاسع عشر**، تح: يحي بوعزيز،ج1، دار الغرب الإسلامي، جامعة وهران،1990، ص255.

[6]حماش خليفة ابراهيم : **دور الطلبة الجزائريين في تحرير مدينة وهران من الاحتلال الإسباني عامي 1118هـ /1706–1707م و 1205هـ/1791م مقاربة تاريخية في تأصيل الحركة الطلابية الجزائرية** ، مجلة جامعة الأمير عبدالقادر للعلوم الإسلامية، ع9 ، الجزائر ، 2001م، ص 207-208.

ويقول أبو راس الناصري الأبيات التالية :

جهز اجفنا بالأتراك مشحنة في شرفها نزلوا في برها اليبـــــس

مدافعا وعرادت انانا بهـــا أضحى لذلك حزب الكفر منبش

محمد بكداش أضحى باشتها قد فاق الأكفاء و الرغـــــــــس

فكـــل حين ازن يزاولهـــا و فائق مصطفى ذو الباس و الفرس[1].

مصطفى والملقب بوشلاغم معروف عند الإسبان بقيطيلوس هكذا ذكر في تواريخهم انتقل حكم بوشلاغم إلى العساكر ليكون نظره قريبا من الأعراش لضبطهم وحثهم على الجهاد، فاجتمع غرب وهران جيش غفير ثم إن بكداش المذكور بعث عسكر الترك من الجزائر في نحو الخمسين وكان قد جعل تحت إمرتهم صهره و خليفته حسن أوزن ، و كلما اجتازت حملة من موضع ازداد عدد جيشها.

وفي اليوم 14 من ربيع الأول سنة 1119هـ /1707 و 1708م بدا الحصار وهمَّ جماعة منهم على **برج العيون** [2] أو برج سان فرناندو الإسباني[3]، بدأوا بمنازلة وهران و التضييق عليها تولى حسن أوزن القيادة العليا والباي بوشلاغم إدارة العمليات، أول عمل قاموا به تدمير مجاز الماء الذي يرد من الخارج إلى وهران حيث قاموا بحفر خندق وصل بهم إلى داخل الحصن دارت معارك طاحنة بينهم لإبعاد الإسبانيين عن رأس الماء.

ورغم المحاولات الفاشلة إلا أنهم تمكنوا من احتلالها [4] فقاوم العسكر الإسباني مقاومة شديدة لمدة 72 يوما ولم يستسلم إلا بعد نسف الأسوار بالمواد المتفجرة من طرف حسن أوزن وتم اسر 545 من جنود الإسبان، وبعد تحريرهم لبرج العيون نقلوا مدفعيتهم إلى هضبة سانتون

---

[1] محمد أبي راس الناصري : **الحلل السندسية في شأن وهران و الجزيرة الأندلسية** ، مطبعة بيرفونطانا ، الجزائر ، 1903م ، ص18.

[2] **برج العيون** :أو برج الونيسي نسبة إلى احد رؤساء المدينة المسمى بابن الونيسي، شيده الإسبان لحماية العيون التي يسقى منها أهل البلاد ويسمى عند الاسبان استيلوس فرناندو، ينظر ابن ميمون الجزائري : المصدر السابق، ص 212.

[3] مؤلف مجهول : **مختصر تاريخ الباي محمد الأكحل باي وهران تحت سيطرة الإسبان**،ALBORDJ.BLOGSPOT.COM، 1891م، ص8.

[4] بسام العسلي: المرجع السابق، ص 120 -121.

(الولي) للهجوم على برج سانتا كروز (وهو برج جبل المائدة المعروف **ببرج مرجاجو**) [1]، الذي افتتح يوم 27 جمادى الثانية /25 سبتمبر بعد هجوم واحد لضعف دفاعه .

حيث تم اسر 106جندي من الإسبان[2]، ثم هاجم المسلمون برج بن زهو وهو من أضخم الأبراج وامنعها بحيث كان دفاعهم صلبا، ونظرا لخسارة الإسبان البرجين مما جعلهم يزدادون قوة ودفاعا لصد هجماتهم المتواصلة لكنهم هزموا وتكبدوا خسائر عظيمة دامت ثمانية أيام، ثم حاول الإسبان الاقتتال مع المسلمين لكنهم فشلوا مرة أخرى بعدما أخد المسلمون في حفر اللغم تحت الحصن وبعد عمل متواصل لم يتضرر الحصن لصلابته، وفي المرة الثالثة كان النجاح حليفهم وسقط البرج فاقتحمه المسلمون وقتلوا منهم 120 وأسر 8 رجال، وتم هذا النصر يوم 5 شعبان /14نوفمبر وقدر عدد شهداء المسلمين نحو 200[3].

أما الحصن الرابع فكان البرج الجديد وكان أضخم الأبراج وجداره عالي، وتم بناء هذا البرج من طرف سيدة إسبانية، وكان على المسلمين استخدام الحيلة للإحاطة به وتحطيمه، فحاصروه من كل الجوانب بمراكز صغيرة و دخلوا على المدينة من أطرافها بعد مقاتلة المدافعين عنها وصلوا إلى كنيسة سانتا ماريا ، فاحتلوها و صار قسم المدينة موجود ما بين البرج الجديد و الأحمر بيدي الجزائريين وصار بعض الإسبان من أهالي وهران [4].

بعد ذلك قاموا بمهاجمة حصن لأمون وفتحوه بعد ثلاثة أيام، بعدها احتل حسن أوزن الحصون الرئيسية التي كانت تدافع عن مدينة وهران و قام بهاجمة المدينة نفسها، فهجم هجومه الأول على الأسوار الشمالية ففشل، فقام بهجوم ثان وأمر برفع الأعلام وضرب الطبول ووضع السلالم على الأسوار، ومع نيران مدفعية العدو هجم جنوده على المدينة و احتلوها في شوال 1111هـ /يناير 1708م، فأحبط فتح وهران معنويات الإسبانيين واستسلم قائد القصبة وجنوده

---

[1] برج مرجاجو: أو برج الجبل ، قبل أنه أسسه الإسبان في تاريخ 1567م ، وسموه ببرج القديس كروز ووضعوا به 300 مدفع لتواجده فوق الميناء والمدينة، ويسمى عند المسلمين ببرج المركب ، ويسمى الآن اسم مرجاجو، ينظر: المهدي بن شهرة : المرجع السابق ، ص 158.

[2] رشيد بورويبة : **وهران فن وثقافة** ، ب ط ، وزارة الإعلام، الجزائر ، ب ت، ص84.

[3] احمد توفيق المدني :المرجع السابق ، ص495، للمزيد ينظر: أبو زيد عبد الرحمن الجامعي: **فتح مدينة وهران 1708م**، تح: مختار حساني، مخبر المخطوطات، الجزائر، 2003، ص61.

[4] نفسه: ص ص460-461.

الذي بلغ عددهم 506 [1]، ثم توجهوا نحو البرج الأحمر الأخير الذي بقي مدافعا عن المدينة فهاجموه بكل قوة وتقاتل الجيشان في حرب عارمة بينما المدافع تضرب الجدران إلى أن استسلموا في يوم 14نوفمبر[2]، وبهذا ازدادت المدينة تحصينا على ما كانت عليه، خاصة في زمن مصطفى بوشلاغم كان إذا حصر البرج لم يكن غيره يغيثه و لا أن يمده بزاد ولا رجال بل إذ أخد الحصار بمخنقة مد يد الانقياد [3]، ولما رأى حاكم وهران دون ملشوري افيلايندا أن الواقعة قد وقعت عليه ففر مع بقية الإسبان من المدينة إلى البحر وطاردهم الإسبان في البر والبحر وحاصروا حصن المرسى الكبير[4]، وتم فتحه عنوة بالحفر والألغام، واستولوا على البضائع كما تم اسر ثلاثة آلاف من المتمردين ولقي المسلمون النصر[5].

وتم تحرير المرسى الكبير من أيدي الإسبان الذي ارتكز دفاعهم عليه طيلة تواجدهم بالجزائر منذ 1505إلى غاية 1708م ، فوجدت قوات بوشلاغم صعوبة في اقتحامه لأنه حصن منيع وقد نصب الإسبان فيه 27 مدفع[6] ، وكان هذا الانتصار العظيم لمصطفى بوشلاغم ، وتم فتح وهران صبيحة يوم الجمعة 26 شوال سنة 1119هـ /1708م بعد إقامة النصارى بها لمدة 205 سنة، ثم انتقل الباي مصطفى بوشلاغم من معسكر إلى مدينة وهران حيث جعلها مقرا لحكمه، وعاد أوزن حسن إلى الجزائر محملا بالغنائم الثمينة والنصر المبين[7].

ثانيا : الظروف المساعدة على الفتح

يعود الانتصار الباهر للجزائريين في فتح وهران والمرسى الكبير إلى عدة ظروف مساعدة نذكر من بينها التالي:

---

[1] رشيد بورويبة : المرجع السابق ، ص 84.

[2] توفيق المدني :المرجع السابق، ص 461.

[3] ابن سحنون الراشدي: **الثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني**، تح : المهدي البوعبدلي، دار المعرفة الدولية للنشر والتوزيع ،ط2، الجزائر، 2013م، ص 209.

[4] يقصد بالمرسى الحصن الواقع على شاطئ البحر من جهة الغرب وراء جبل مرجاج بينهما نحو الثلاثة أميال لا يدافع عن المدينة ولا تدافع عنه، ينظر: ابن سحنون الراشدي ، المصدر السابق ، ص 201.

[5] ابن ميمون الجزائري: المصدر السابق، ص 216.

[6] ينظر الملحق رقم04من هذه الرسالة، ص104.

[7] ابن عودة المزاري: المصدر السابق ، ص 235.

- محاولات الأتراك المتكررة من 1556 الى 1703م ومحاصرة الإسبان سنة 1705-1706م مع نقص التموين بفقدان السيطرة على الحصون بعد قتال عنيف بحصن فرناندو (مقاومة 56 يوما) وحصن سانتا كروز ...وبعد سقوطها استسلم الإسبان[1].
- تصاعد روح الجهاد لدى العامة والقضاء على المسيحيين بقذفهم للمدافع أثناء الحصار[2].
- عزم الجزائريين على التضحية بكل شيء في سبيل استرداد وهران و المرسى الكبير من طرف الإسبان [3].
- مساندة الطلبة للباي محمد بكداش في فتحه لوهران كان له دور كبير و فعال والمساعدة التي تم تقديمها لهم جراء ما فعلوه [4].
- كانت إسبانيا تعاني حرب الوراثة على العرش التي امتدت بين 1701-1713م والتي تضمنت حرب الملكة في أمريكا الشمالية بعد موت الملك الإسباني شارل الثاني [5].
- تقصير فيليب الخامس ملك إسبانيا في إمداد جيشه بوهران بالجنود والعتاد لانشغاله في حرب أخرى.
- غضب بعض أمراء أوروبا على فيليب الخامس لتقصيره ذلك مما جعلهم يمدون الجزائريين بجنود وأسلحة [6].
- تصرف المركيز سانتا كروز الذي سلم نفسه وجيشه للجزائريين [7].

---

[1] المهدي بن شهرة : المرجع السابق ، ص 125.

[2] ج،أو، هابنسترايت: **رحلة العالم الألماني إلى الجزائر و تونس وطرابلس (1145هـ / 1732م)**، تر: ناصر الدين سعيدوني ، دار الغرب الإسلامي ، تونس ، د.س ، ص 76.

[3] مولود قاسم نايت بلقاسم : **شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية قبل سنة 1830م**، ج1، عاصمة الثقافة العربية، الجزائر، 2007م، ص 145.

[4] حماش خليفة إبراهيم: المرجع السابق ، ص 212.

[5] عبد القادر فكاير : المرجع السابق ، ص 64

[6] مولود قاسم : المرجع السابق ، ص 145.

[7] توفيق المدني : المرجع السابق ، ص462.

ثالثا : نتائج الفتح الأول:

بعد هذا النصر المبين يقول الشيخ أبو زيد في وصف الأفراح أنه: "لما أقبلت رسل البشائر وعم الخطاب جميع المسلمين أن الداي محمد بكداش صنع وليمة الفرح وزين سوق البلاد و عطل البيع والشراء ورفع الأحكام "[1]، وعمت الأهازيج المدينة وقد أقام القنصل الإنجليزي التنويرات والزينة على مدى ثلاثة أيام بغية التقرب من الديوان الجزائري [2].

ثم بادر الداي محمد بكداش بإرسال هدية ثمينة إلى الباب العالي منها ثلاثة مفاتيح ذهبية المعدن وطلب من السلطان (احمد الثالث) أن يتكرم عليه بقفطان يلبسه صهره أوزن حسن[3]، كشعار لترقيته إلى رتبة باشا و لكن السلطان رفض هذا الطلب ولم يبعث بالقفطان [4].

أعجاب السلطان بمجهودات الجنود الاوجاق وأهداهم **قاليون**[5]و كمية من الذخيرة والبارود ويقدر عدد الشهداء في جيش المسلمين قرابة ثمانية آلاف شهيد، وخسائر العدو حوالي 15 ألف قتيل و 4آلافأسير وتم القبض على 1200 مرتد [6]، ويقول أبو راس الناصري:" انه بعد الفتح ذهب بعض **الونازرة**[7]مع الإسبانيين لعدوتهم واستقروا بسبتة وفرقة منهم جاءت للمسلمين وصارت منهم"[8]، وبعدما استقر الباي مصطفى بوشلاغم بوهران نقل عاصمة الحكم

---

[1]أحمد توفيق المدني: المرجع السابق، ص 464.

[2]عزيز سامح ألتر : المرجع السابق، ص 459.

[3]ينظر الملحق رقم05 من هذه الرسالة،ص105 .

[4]ابن ميمون الجزائري : المصدر السابق ، ص 30.

[5]قاليون : اسم أطلق على النوع الكبير من السفن الحربية في الأسطول العثماني الذي يتحرك بالأشرعة ، أصله ايطالي، ويتوفر منها على 60 – 120 مدفع .ينظر ، سهيل صابان : **المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية** ، مكتبة الملك فهد الوطنية ،الرياض ،2000م ،ص175.

[6]عزيز سامح ألتر : المرجع السابق ، ص 461.

[7]الونازرة : نسبة لجدهم نزار عبد الله بن سقير بن عامر ...، صاروا زمالة للإسبانيين وهم العبدلاويون ولا يقال لغيرهما من : شافع وحميان و اولاد عبد الله وسائر بني عامر و كرشتل ثم و قيزة هم جيدزة ، ينظر: عبد القادر المشرفي الجزائري : **بهجة الناظر في أخبار الداخليين تحت ولاية الإسبانيين بوهران من الأعراب كبني عامر** ،ALBORDJ.BLOGSPOT.COM، د.س ، ص 34.

[8]محمد ابو راس الناصري: **عجائب الأسفار ولطائف الأخبار**، تح: محمد غانم، ج 1، منشورات المركز الوطني والبحث في أنطربولوجيا الاجتماعية والثقافية، الجزائر، 2005،ص170.

لها لإعادة بناءها و تجديدها من الخراب الذي حل بها وبدأ الناس بالتوافد إليها من كل فج حتى صارت مدينة عامرة [1].

وقد اضطربت الأوضاع بعد عجز محمد بكداش من تسديد أجور الانكشارية عند علمهم بأن باي الناحية الشرقية(باي قسنطينة هو حسين شاوش هرب الى تونس بعدما جمع الضرائب) فثاروا على الداي واغتالوه في شهر مارس سنة 1710م وجعلوا مكانه دالي إبراهيم و البسوه قفطان الداي الملطخ بالدم (محمد بكداش) وعلى إثره تم قتل صهره أوزن حسن[2]، و كان تحرير وهران انجازا عظيما اهتم به العلماء و الشعراء و خلدوه في أشعارهم، و قد صاغ الشعراء مدائح لذكرى الفتح نذكر منها قصيدة لأحد أدباء تلمسان :

سلام على الجند المؤيد بالنصر ضراغم خلف الله في البر و البحـــر

جيوش بها الإسلام عزمنا له فأصبح دين الله مبتسم الثغـــــــــر

هموا منعوا الإسلام من كل صائل وهم قصموا الأعداء بالبيض و السمر [3].

ومن هذا نخلص إلى أن الفتح قد تم على يدي مصطفى بوشلاغم في عهد الداي محمد بكداش وصهره أوزن حسن في 1119 هـ / 1708 م، بمساعدة الأهالي لهم و العلماء والشيوخ والطلبة رغم كل الصعاب التي واجهتهم في صد الإسبان و طردهم إلا أنهم في الأخير تمكنوا من استرجاع مدينتهم، مما أدى بالمقابل إلى مقتل الداي محمد بكداش وكذا صهره حسن أوزن في نفس السنة عام1710م وتحكم الانكشارية في وهران وتنصيب حاكم عليها، ثم تدخل وهران مرحلة ثانية من 1708م إلى 1732 م .

[1] أحمد توفيق المدني ،المرجع السابق، ص 465.

[2] ابن ميمون الجزائري: المصدر السابق، ص 31.

[3] أحمد توفيق المدني: المرجع السابق، ص 468.

المبحث الرابع :إعادة احتلال مدينة وهران عام 1732م .

بعد الهزيمة النكراء التي تلقاها الإسبان نتيجة خسارتهم في وهران سنة1708م من طرف الداي محمد بكداش و مساعده مصطفى باي بالإضافة لحسن أوزن، اعتزم الإسبان على إعادتها بعد مضي 23 سنة خاصة الملك فيليب الخامس ورجال الكنيسة .

أولا : حملة دي مونتمار[1]1732م:

في أواخر يونيو 1732 م جهز الملك الإسباني **فيليب الخامس**[2] أسطولا ضخما أبحر به من لقنت (اليكانت) ونزل بالأندلسيات وأغار على وهران يوم 1 يوليو وعلى المرسى الكبير من نفس السنة في اليوم التالي احتلهما[3].

يقول أبو راس الناصري :"كان من خبر دخولهم هذه المرة الثانية أهلكهم الله أنهم زحفوا لها في مراكب كثيرة وارسوا بمرسى الحريشة غربي وهران ثم خرجوا للبر خيلا و رجالا في عدة وعدد وقوة ومدد وقد زحف إليهم مصطفى بن يوسف باي المتقدم الذكر في نحو أربعة آلاف فلم يكن له بهم طاقة " [4].

وبلغت إحصائيات الجيش الإسباني حوالي: 500 سفينة تنقل 28الف جندي، 12سفينة حربية وفرقيطتين وقليون، و108 مدفع قصير و12000بندقية معدة للتغيير و76420قنبلة و80690كورة للمدافع و50000مفرقعة يدوية و1522قنطارا من البارود و1400بغلة للمدفعية بقيادة مونتمار[5]، وكان ذلك في عهد الباي بوشلاغم لكن محمد بكداش لم يعد الداي بل محمد كور عبدي [6].

---

[1] ينظر الملحق رقم02 من هذه الرسالة،ص102.

[2] فيليب الخامس: ملك إسبانيا و حفيد الملك الفرنسي لويس الرابع عشر (1643 – 1715م) ينظر : عبد القادر فكاير، المرجع السابق ، ص 654.

[3] مولود قاسم نايت بلقاسم : المرجع السابق ، ص 144.

[4] احمد أبي راس الناصري :عجائب الأسفار، المصدر السابق، ص179.

[5] عزيز سامح ألتر: المرجع السابق ، ص 482.

[6] مولود قاسم: المرجع السابق ، ص 148.

فكان يملك ألفين أو ثلاثة آلاف جندي من القولوغية و 40الف مقاتل محلي من الأهالي والفاسيين، وكانت بقيادة الجنرال الهولندي ريباردا والحاكم العام شريف، وقد وجدوا في نفس المكان 138 مدفعا منها 87 من البرونز وسبع قذائف هاون.[1]

ابتدأت المعركة صباح يوم 30 جوان / صفر 1145هـ وبعد 24 ساعة من قتال عنيف بين القوتين تمكن الإسبان من السيطرة على وهران و المرسى الكبير[2] مقابل العدد القليل من الجنود بقيادة مصطفى باي وقتل من فيه فلجأ الباي إلى بني عامر فخذلوه و لما رأى ذلك ترك وهران وانسحب رفقة عائلته وبعض رفقائه إلى مستغانم و استقر بها [3].

في يوم 30جويلية غادر الكونت دي مونتمار مدينة وهران متوجها نحو المرسى الكبير ومنه إلى مالقا بعد أن شكل ثلاث فرق (الأولى إلى مالقا والثانية إلى اليكانت والثالثة إلى برشلونة)[4]، وبمجرد أن بلغ الخبر إلى الجزائر كان هناك رد فعل قوي من الشعب و الداي محمد عبدي الذي سارع إلى إرسال ابنه سليمان على رأس مدد قوي إلى وهران ولكنه بعد وصولهم وجدوها محتلة من طرف الإسبان، وكان الباي قد غادرها قبل وصولهم [5].

وانضموا لقوات الباي المتبقية واخذوا يرهقون الإسبان بهجماتهم المتكررة مما جعلهم في حالة استعداد وقد أمكنهم قتل 56 جنديا من جنودهم في هجوم شنه يوم 16جويلية[6].

في 4 نوفمبر وصل الباي مصطفى رفقة جنوده إلى نفس الأبواب وألتحم مع الجيش الإسباني في معركة عنيفة إثرها فقد ابنه.

وفي 12 نوفمبر التحمت معركة جديدة بين الإسبان و مصطفى بوشلاغم ينتقم فيها لابنه بقتل المركيز دي سانتا كروز و عدد كبير من الجيش الإسباني [7].

---

[1] DeGramont :op.cit, p288.

[2] مبارك الميلي: المرجع السابق، ص 215.

[3] يحي بوعزيز: **وهران**، وزارة الثقافة ، الجزائر، 2007م، ص 93.

[4] صالح عباد :المرجع السابق،ص157.

[5] مولود قاسم : المرجع السابق، ص 152.

[6] صالح عباد : المرجع السابق ، ص 157..

[7] DeGramont :op.cit , p289.

وفي 19 ديسمبر 1732 م تواصل الحصار في مدينة وهران من طرف الأتراك و الأهالي وقد أرسل الداي وفوده وسفنه إلى أقاليم الإمبراطورية العثمانية لتجنيد مجموعات جديدة من الإنكشاريين، كما يروي القنصل الفرنسي في الجزائر إلا أنهم لم يحققوا النصر ضد الإسبان [1].

كما نظم المركيز دي فيلا درايا سفي 10ماي 1733مجيشا لفك الحصار على الموقعين الإسبانيين تمكن من دفع المحاصرين، إلا أن حلفاءهم من بني عامر انضموا إلى الأهالي والحقوا بهم الهزيمة وفقدوا 800 رجل من رجالهم اضطرت إسبانيا لخلع المركيز وتعويضه بآخر اسمه فاليجو[2].

في 10 جوان 1733م وقع هجوم آخر للمدينة تكبد فيه الإسبان خسائر كبيرة منها فقدانهم لقائدهم المركيز دي ميروسنيل[3]، وفي نفس العام عاد الباي بوشلاغم إلى معسكر بعد أن فقد الأمل في استعادة وهران [4].

حيث في 1734م تمكن الباي بوشلاغم من مهاجمة مركز العيون حول وهران ووصوله إلى أبواب المدينة لكنه فشل في احتلالها [5].

وفي نفس السنة عاد الإسبان إلى تكوين فرقة المغطسين وهي الفرقة المتكونة من الأهالي الذين وضعوا أنفسهم لطاعة الإسبان [6].

وقد استمر القتال على مدار السنة حتى صيف 1735م / 1148هـ وحدثت خلالها معارك عنيفة و لم يتخلص الإسبان من الحصار التركي لوهران حتى سنة 1791م / 1206هـ [7].

في النهاية تمكن الإسبان من الانتصار على الجزائريين و سيطروا على وهران والمرسى الكبير وانضمت لهم قبائل بني عامر لتزويدهم بكل ما يحتاجونه وفي ظل هذا النصر الساحق الذي أحرزه الإسبان على وهران فرح له العالم المسيحي أجمع وبقيت وهران في هيمنتها.

---

[1] صالح عباد: المرجع السابق ، ص 157.

[2] نفسه، ص158.

[3] توفيق المدني: المرجع السابق ، ص481.

[4] صالح عباد: المرجع السابق ، ص 158.

[5] توفيق المدني: المرجع السابق ، ص 481.

[6] صالح عباد: المرجع السابق، ص157.

[7] عزيز سامح ألتر: المرجع السابق ، ص 483.

ثانيا : نتائج احتلال وهران.

- إثر سقوط مدينة وهران في يد الاحتلال الإسباني للمرة الثانية سنة 1732م انسحب الباي مصطفى بوشلاغم إلى مستغانم و اتخذها مقرا لحكمه و لم يلتحق بمعسكر مقر البايلك الذي انطلق منه سنة 1708م[1]، خلال إقامة الباي بمستغانم بني برج الترك وتوفي بها عام 1733م بعد أن حكم البايلك47 عاما، ودفن في ضريح مشهور مع صديقه الأغا البشير بن احمد و كان جده قد بني قصبة القلعة ببني راشد التي تعرف لليوم بقلعة المسراتية أو قصبة بني يوسف[2].
- تأثر الداي عبدي باشا لفقدانه وهران و شعوره بالذنب حيال ذلك فقرر المكوث في قصره حتى امتنع عن الأكل و الشرب وأفرط في تناوله للأفيون إلى أن توفي في يوم 3 أيلول 173م عن عمر ناهز 80 عاما [3].
- تكبدت الجزائر خسائر كبيرة نظرا لظروفها المالية نتيجة الإنفاق على الحرب ضد الإسبان و قلة مواردها من الجباية خاصة الغزو البحري لانشغال البحرية في حروبها [4].
- توتر العلاقات الجزائرية الفرنسية بسبب تعاقد فرنسا مع إسبانيا من خلال معاهدة أوت عام 1713م أبرمت بين ممثلي الملك لويس الرابع عشر ملك فرنسا و ممثلي الملك الإسباني فيليب الخامس التي نصت على تثبيت فيليب حفيد لويس الرابع عشر ملكا على إسبانيا[5].
- في 1733م تم إرسال 4 عمارات إلى قرطاجنة تحمل كل واحدة على ظهرها 170 أسير جزائري [6].

---

[1] عبد القادر فكاير: المرجع السابق ، ص 141.

[2] يحي بوعزيز: وهران ، المرجع السابق، ص 93.

[3] عزيز سامح ألتر: المرجع السابق ، ص 483.

[4] عمار بن خروف: **العلاقات السياسية بين الجزائر و تونس في القرن 18م /12هـ** ، دار الأمل ، الجزائر ، 2017م، ص 93.

[5] عبد القادر فكاير : المرجع السابق ، ص 64.

[6] نفسه، ص 216.

- بقيت وهران والمرسى الكبير تحت حصار دائم و معارك مستمرة ما يزيد عن 50 سنة إلى أن أنقدت نهائيا سنة 1791م [1].

تمكن الإسبان من إعادة احتلال وهران والمرسى الكبير في سنة 1732م و فرض السيطرة عليها وكان هذا إنجازا عظيما بالنسبة لهم بين الدول الأوروبية والعالم المسيحي ككل، كما شرعوا في إعادة بناء حصونها وأبراجها لتحتمي بها عند أي خطر يواجهها من طرف الجزائريين .

مما سبق نستنتج:

- أن لأوضاع المغرب العربي عامة والجزائر خاصة جعلها عُرضت للأطماع الخارجية خاصة دول شبه جزيرة الإيبيرية التي شنت نتيجة هذا عدة حملات كان لدفع الديني أهمية بالغة فيها، فانطلاقا من أوضاعها الداخلية ونشاط الجوسسة التي قامت به تحصلت على معلومات جعلت لحملاتها فيما بعض النجاح فإسبانيا مطلع القرن 16م كانت قد سيطرت مع معظم مدن السواحل الجزائرية من المرسي الكبير إلى بجاية وهران وعدة مدن أخرى .
- كان لجهود الإخوة بربروس دور كبير في تحرير المدن الجزائرية من الإسبان كمستغانم وبجاية وجيجل هذه الجهود جعلت لهم بعد ذلك أن يصبحوا هم قادة هذا البلد فكان لهم ذلك في 1519م.
- تعددت حملات العثمانيون لتحرير وهران خلال القرنين 16و17ميلاديين فكاد البعض منها أن ينجح إلا أن ظروف كانت حائل دون ذلك لعلا أهمها عدم التخطيط لهذه الحملات وعدم التكافؤ في التجهيزات العسكرية كانت سبب في فشلها.
- كان لمحاولة الباي مصطفي بوشلاغم في سنة 1708م النجاح وتحرير المدينة من السيطرة الإسبانية وتمكن من استرجاع كامل الحصون من بينهم المرسى الكبير.
- دخلت وهران مرحلة جديدة حيث تمكن فيها الإسبان من إعادة احتلالها سنة 1732م في عهد الداي كور عبدي بعد حملة دي منتمار والذي توجت بالنصر أمام الجزائر وضلت بعدها مدينة وهران تحت هيمنتهم.

[1] توفيق المدني : المرجع السابق ، ص 481.

الفصل الثاني

فتح وهران الثاني 1792م

المبحث الأول: أوضاع وهران بين سنتي 1733م 1784م.

المبحث الثاني: محمد بن عثمان والاستعدادات لفتح وهران1792م.

المبحث الثالث: مراحل الفتح.

المبحث الرابع: نتائج الفتح.

بعد تمكن الأسبان من إعادة احتلال وهران في 1732م بقيادة دي منتمار و إحكام السيطرة عليها قاموا ببناء القلاع والحصون لتفادي هجمات الجزائريين المتواصلة ،كما شهدت هذه السنوات حملات إسبانية من 1732م إلى غاية 1791م، إلى أن تمكن الباي محمد بن عثمان من استرداد وهران من الاسبان للقيام بعملية الفتح الثاني بعد الباي مصطفى بوشلاغم بعدما قام بعدة تجهيزات للقضاء على الأسبان نهائيا و طردهم من وهران، و قد مرت عملية الفتح بأربع مراحل، والتي سنتطرق لها في هذا الفصل، مبرزين أهم النتائج التي حدثت في كل من وهران و اسبانيا.

ومن هذا نطرح التساؤلات التالية:

- **كيف كانت أوضاع وهران بعد 1732م؟**
- **و ما هي أهم الحملات التي شنها الأسبان على مدينة الجزائر؟**
- **من هو الباي محمد بن عثمان ؟ وما التجهيزات التي قام بها لفتح وهران؟**
- **وما المراحل التي مرت بها عملية الفتح ؟**
- **ما النتائج المترتبة عن فتح وهران 1792م؟**

المبحث الأول: أوضاع وهران بين سنتي 1733-1784م

أولا: أوضاع وهران قبيل الفتح.

خلال الفترة الممتدة من 1733 إلى 1779م تولى أمور البايلك الغرب ثمان بايات آخرهم الباي **الحاج خليل**[1] (1771-1779م) ليتولى بعده الحكم محمد بن عثمان (1779-1797م)و قيامه بفتح وهران الثاني عام 1792م.

بعد وفاة مصطفى بوشلاغم سنة1737م بمدينة مستغانم اختار داي الجزائر **علي بوصباع** [2] **يوسف بوشلاغم**[3] بايا جديدا على الغرب و أمره بنقل العاصمة الإيالة من مستغانم إلى معسكر بشكل نهائي لكن هذا الأخير لم يكن ذا شان مثل أبيه فعرف في عهده بعض الاضطرابات كتمرد الكراغلة و حضر تلمسان سنة1738م و طردهم القائد المعين من قبل البايلك، فكان الخليفة محي الدين المسراتي يسيطر على الباي الذي فر إلى تلمسان و توفي هناك[4].

بعد ذلك خلفه الباي **مصطفى الأحمر المسراتي**[5]استمر في الحكم مدة عشر سنوات إلى أن قتل من قبل عائلة زوجته و دفن بمدينة مستغانم[6]،ثم خلفه أخوه محمد المجاجي و الذي دام حكمه تسع أعوام ثم مات مقتولا من طرف خصومه[7]، ثم خلفه أخوه الملقب بقايد الذهب المسراتي

---

[1] الحاج خليل: خلف الباي إبراهيم كانت سياسته معاكسة له فيما يتعلق بالعلماء والمشايخ، توفي سنة 1778م، ينظر: يحي بو عزيز: مدينة وهران عبر التاريخ، المرجع السابق، ص57.

[2]علي بوصباع: وهو الداي على باشا تم تعيينه من قبل السلطان العثماني بعدما أرسل إليه فرمان مع الحلة، بدأ أعماله بالقضاء على تمرد الانكشاريين سنة 1755م، كما شن حملة على تونس عام 1756م واحتلها، ينظر سامح ألتر: المرجع السابق، ص516.

[3] يوسف بوشلاغم: ابن الباي مصطفى بوشلاغم بقي في الملك سنة واحدة ومات بتلمسان بسبب الوباء سنة 1738م، ينظر: مسلم بن عبد القادر، المصدر السابق، ص19.

[4]بونقاب مختار: **الحياة الثقافية في بايلك الغرب خلال القرنين 18م19م**، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر، جامعة جيلالي ليابس سيدي بلعباس، 2015-2016م، ص ص17-18.

[5] مصطفى الأحمر المسراتي: تولي بايا بعد يوسف باي في نفس العام توفي في مستغانم ودفن إلى جانب أبيه، ينظر يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص56.

[6]صحراوي أحلام وكراش نادية: **الأسر البايليكية الحاكمة في إيالة جزائر غرب في عهد الدايات و أثرها في تثبيت الحكم العثماني (1671-1830)م**، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ تخصص حديث و معاصر، جامعة الجيلالي بونعامة، 2017-2018، ص61.

[7]يحي بوعزيز: المرجع السابق، ص 57.

ولقب بذلك لكثرة جوده و عطائه للناس و يقال له أيضا: باي المحال تميزت فترة حكمه بالاستقرار السياسي و التي دامت ثلاث سنوات من1742 الى1745م استمر في الحكم مدة ستة أعوام إلى أن ثار عليه صهره الحاج بن إبراهيم وأعلن تمرده ففر إلى الإسبان بمدينة وهران و استقر عندهم إلى أن لحقه **المحال**[1] في وهران فرارا من عثمان وحصل بينهم صلح و ولوه عليهم ثم فر الباي المذكور إلى تونس خوفا من تحالف المحال مع عثمان وبقي هناك إلى أن توفي[2].

عثمان باي بن إبراهيم تولى الحكم بتلمسان سنة 1747م و حاول المسراتية أنصار البايات السابقين أن يغتالوه فأخفقوا، و تمكن منهم و قتلهم، و دام في حكمه مدة تسع سنوات و توفي بمعسكر سنة1169هـ/1755م[3]ثم جاء بعده **حسن باي**[4] و الذي تولى سنة 1170هـ وهرب من ملكه للإسطنبول لما أهانه باشا الجزائر لم يستمر طويلا، فخلفه أبو إسحاق **إبراهيم المليانيي**[5] باي في نفس السنة، كان محبا للعلم و لأهله قام ببناء برج العسكر بمعسكر[6].

الباي الحاج خليل تولى سنة 1185هـ، كان مبغضا للعلماء و الأولياء و غيرهم، توفي بتلمسان سنة1192هـ، دفن بقبة سيدي محمد السنوسي وكان سبب موته دعاء الشيوخ عليه بالهلاك، وفي عهده حل بالناس قحط دام حتى منتصف سنة 1191هـ/ 1777م[7].

---

(1) المحال: من المحلة، وهي حامية عسكرية كانت تجوب الارياف في العهد العثماني قصد حفظ الأمن وجباية الضرائب، ينظر: جميلة معاشي: **الانكشارية والمجتمع بيبايلك قسنطينة في نهاية العهد العثماني**، رسالة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث، جامعة منتوري، قسنطينة 2007-2008، ص80.

(2) ابن يوسف الزياني: المصدر السابق، ص 255.

(3) مسلم عبد القادر: المصدر السابق، ص 20.

(4) حسن باي: تولى حكم بايلك الغرب عام 1756م ولم يبقى طويلا في منصبه لأنه تعرض لإهانة من طرف باشا الجزائر وفر إلى إسطنبول وتوفى بها، ينظر يحي بوعزيز: المرجع السابق، ص57.

(5) ابراهيم المليانيي: تولى الحكم بعد حسن باي في نفس السنة عام 1756م، توفى سنة 1771م، ينظر: مسلم بن عبد القادر: المصدر السابق، ص21.

(6) ابن يوسف الزياني: المصدر السابق، ص 258.

(7) ابن عودة المزاري: المصدر السابق، ص287.

شهدت الجزائر في عهد الداي إبراهيم باشا عدة اضطرابات داخلية و خارجية منها: انتشار الأوبئة والمجاعة و نقص في تموين الخزينة والقيام ببعض الثورات الأهلية كتمرد الكراغلة[1]، وتوتر في العلاقات مع بعض الدول كهولندا وانجلترا، و بعد وفاة الداي علي باشا الملقب ببوصباع سنة 1179هـ/1766م ، الذي أوصى بولايته لمحمد عثمان باشا في عام 1766م[2].

التعريف بالداي محمد عثمان باشا:

من أشهر دايات الجزائر مع طول مدة حكمه فقد تولى من سنة 1179-1205هـ/1766-1791م بعد الداي علي باشا الملقب ببوصباع.

كان من ذوي العدل ملتزما بأحكام الشريعة[3] انخرط في صفوف اوجاق الجزائر، كما شارك في حصار وهران، عين خوجة لحراسة القصر ليلا ونهارا مما يوحي بثقة الداي علي الملقب ببوصباع ، ثم رقاه إلى منصب الخزناجي ولما أصيب الداي بمرض ألزمه الفراش تمرد الانكشاريون و تمكن محمد عثمان من إفشال تمردهم، مما ساعده ذلك بمنح منصب الداي بعد وفاة سابقه[4].

و قد واجه الداي محمد عثمان باشا عدة غارات و حملات بحرية أوروبية استهدفت تحطيم مدينة الجزائر و احتلالها إلا انه تمكن من إلحاق الهزائم بها و أبرزها حملة الدانمارك عام 1770م والحملات الصليبية الاسبانية أعوام:1775م و1783 و1784م والتي سنذكرها[5].

توفي الداي في الجزائر يوم 9 ذي القعدة 1205هـ/ 12جويلية1791م ثم خلفه علي أبو الحسن[6].

---

[1] الكراغلة: فئة اجتماعية من فئات المجتمع الجزائري خلال العهد العثماني تشكلت نتيجة تزاوج أم جزائرية من رجل تركي كان مولدهم بالجزائر، ينظر: عائشة غطاس: **الحرف و الحرفيون بمدينة الجزائر1700 -1830**، أطروحة دكتوراه دولة في التاريخ الحديث، جامعة الجزائر، 2000 /2001 ، ص20.

[2] مبارك الميلي: المرجع السابق، ص 219.

[3] نور الدين عبد القادر: **صفحات من تاريخ مدينة الجزائر من أقدم عصورها إلى انتهاء العهد التركي**، دار الحضارة، الجزائر، 2007م، ص 117.

[4] بلبروات بن عتو: **الداي محمد عثمان باشا و سياسته**، مجلة عصور، ع6-7، جامعة وهران، ديسمبر 2005، ص 90.

[5] يحي بوعزيز: **مفاوضات الصلح بين الجزائر و اسبانيا من خلال مراسلات الداي محمد عثمان باشا 1780-1787م**، مجلة التاريخ، ع18، المركز الوطني للدراسات التاريخية، الجزائر، 1985، ص 126.

[6] Henri Léon fey :**Histoire D'oran avant**, **pendant et après la domination espagnole**, typographie Adolphe perrière éditeur, Oran, 1858, p257.

ثانيا: حملة الكونت اوريلي[1] 1775م .

منذ أن عاد الإسبان إلى احتلال وهران سنة1732م وهم يسعون في توسيع لاحتلالهم إلى باقي الموانئ والمدن الساحلية ، وفي أوائل عام 1775م أعدُوا حملة ضخمة ، فعهد الملك الإسباني شارل الثالث[2]في(1759-1788م) إلى الكونت اوريلي (oreilly) قيادة حملة ضد الجزائر سنة 1775م فعمل كل ما بوسعه من أجل إنجاح هذه الحملة، حيث كانت تجهيزاته أضخم من الحملة التي كانت على وهران في 1732م بقيادة دي منتمار[3].

جهز حملة قوية تكونت من: 22600 مقاتل ومائة مدفع ضخم من مدفعية الحصار و44 سفينة حربية و344 سفينة نقل بالإضافة للذخائر و المواد التموينية عندما انتهت الاستعدادات توجهوا للجزائر[4]، بينما الداي محمد عثمان أمر بالدفاع عن المدينة والتصدي لهذه الحملة، و جاء لمساعدته صالح باي من قسنطينة بعد أن ركز وحداته في حمزة (برج بويرة) ليأخذ مكانه مع 20 ألف فارس من فرسانه وعدد كبير من البغال و الجمال للنقل بين حميس و لحراش، كما أرسلت جميع قبائل المقاطعات الشرقية و الجنوبية محاربيها للمشاركة في الحرب، ولحقهم مصطفى الحزناجي باي مع جيشه و بعض القبائل المساندة من سباو.

واستقروا بالقرب من **رأس ماتيفو**[5]، وانضم أيضا إبراهيم باي الغرب من مستغانم، و أصدر أوامره إلى خليفته محمد بن عثمان لتجميع وحداته و الذهاب إلى الجزائر وصل إلى هناك مع

---

[1]كونت أوريلي: ينحدر الكونت أوريلي من أصول ايرلندية، استقر بإسبانيا و عمل بجيشها و ترقى في رتبه حتى صار ضابطا، و قد نظم حملته هذه كترجمة لسياسة الملك الاسباني شارل الثالث، ينظر: مصطفى عبيد: محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث(العهد العثماني) ، جامعة المسيلة، ص 37.

[2]شارل الثالث: ابن فيليب الخامس ولد سنة 1716م، و أصبح ملكا على اسبانيا سنة 1759م، هاجم الجزائر سنة 1775م وتوفي سنة 1788م، و تولى الحكم بعده ابنه شارل الرابع، ينظر: بسام العسلي: المرجع السابق، ص 140.

[3]حياة قنون: المرجع السابق، ص 88، للمزيد ينظر: شكيب بن حفري: **العلاقات الإسبانية الجزائرية في القرن الثامن عشر الميلادي من خلال مخطوط عثماني**، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، ع1، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة، 2002، ص ص123-124.

[4]بسام العسلي: المرجع السابق، ص 140.

[5]برج رأس ماتيفو: (تامنفوست)، يقع هذا البرج على رأس تامنفوست بالناحية الشرقية لخليج الجزائر ورد انه رمم سنة 1661م، من طرف الأغا رمضان و أعيد تحصينه سنة 1685م من قبل ميزومورتو، ينظر: بلبراوات بن عتو: **المدينة و الريف بالجزائر في أواخر العهد العثماني**، أطروحة الدكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر، جامعة وهران، 2007-2008م، ص 222، ينظر الملحق رقم 05من هذه الرسالة، ص105.

4000 مقاتل، و تم وضعهم بالقرب من واد خنيس[1]، هذا بالنسبة لتوزيع القوى المساعدة، أما بالنسبة للجنود النظاميين في الجزائر الذين زاد عددهم إلى 3 ألاف رجل وقسموا على النحو التالي:600 من اليولداش[2] تمركزت بباب الواد، أما علي أغا فجهز 1,200يولداش ودعمهم بالسلاح، حيث تمركزوا بواد خنيس وتمثل هذه الفئة الجزء المتبقي من القوات النظامية [3] .

لم يتمكن الإسبان من إنزال قواته إلا بعد أسبوع من وصولهم لشاطئ الجزائر نتيجة تردد القائد الاسباني من جهة، و هبوب الرياح التي منعتهم و صعبت عليهم النزول من جهة أخرى، و استغل الجزائريون هذه النقطة لصالحهم لتعزيز جيشهم و تنظيم جنودهم[4]، تقدمت السفن الإسبانية وتصدت لها السفن الجزائرية تم تبادل إطلاق النار فيما بينهم، مما أدى إلى إصابة بعض الجنود ليقرر القائد العام الانسحاب و العودة إلى مركز الأسطول ، تركوا على الساحل 4 مدافع مشاة و بعض قطع مدفعية عيار 18، و19رطلا من رصاص البنادق، و رامي قذائف و بعض الأدوات، هذا لا شيء مقارنة بعدد قتلى و جرحى العدو، واحتل الجزائريون المركز المحصن، ليقرر بعدها قائدهم رمي المدينة بالقنابل يوم 13 جويلية لكن المجلس الحربي قرر عدم جدوى دلك العمل، فاضطر للانسحاب لتفوق الجزائريين عليهم[5].

انسحبت إسبانيا من مواقعها و استولى المسلمون على غنائم العدو، و تحصلوا على وسائط قتالية و بنادق، و قد اعترفت المصادر الإسبانية بمصرع 191 ضابطا و 2088جنديا في اليوم الأول من المعركة في حين تذكر مصادر أخرى انه قدر عدد القتلى إلى 4 آلاف قتيل، بينما المصادر العربية تذكر أن قتلى العدو بلغ عددهم إلى 10 آلاف قتيل[6].

---

[1] Ernest Mercier : **Histoire De L'Afrique septentrionale (berbérie) Depuis les temps les plus reculés jusqu' A La conquête française (1830) t3**, paris, Ernest Leroux éditeur, 1868, p404.

[2] اليولداش: المفرد من ألداش، و هو لفظ تركي مركب من: يول بمعنى الطريق، و اداش بمعنى أهل المشاركة، و اليولداش عند الأتراك هو: رفيق الطريق، و أطلق هذا الاصطلاح على الرفاق في الحزب الواحد، ينظر: مصطفى عبد الكريم الخطيب: **معجم المصطلحات و الألقاب التاريخية**، مؤسسة الرسالة، ط1، بيروت، 1996م، ص 39.

[3] Ernest Mercier: op.cit, p405.

[4] بوحفص تجاجنة: **الحملات العسكرية لدول غرب أوربا المتوسطية على الجزائر1154هـ-1732م/1246هـ1830م**، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث، المركز الجامعي بغرداية، 2010-2011م، ص 72.

[5] توفيق المدني: المرجع السابق، ص ص 467-468.

[6] بسام العسلي: المرجع السابق، ص 149.

تلقت هذه الحملة الهزيمة لعدم التخطيط الجيد و عدم معرفة تحركات العدو، والاستهتار بهم، بينما لقي الجزائريون النصر مقابل ذلك و هذا يرجع للقدرة على الكفاءة و التخطيط الجيد لهذه الحملة وإفشالها والعمل الجماعي والتصدي لأي هجمات أخرى من طرف الإسبان.

هذا الفشل جعل إسبانيا تعيد حملات على الجزائر في سنتي 1783و 1784م بقيادة الدون بارسيلو(Don A. Barcelo) .

ثالثا: حملة الدون انطونيو بارسيلو الأولى و الثانية في 1783 و 1784م.

بعد الفشل الذريع لاسبانيا في حملتها ضد الجزائر عام 1775م بقيادة الدون أوريلي أعادت المحاولة من جديد الهجوم على الجزائر في سنة 1783م بقيادة دون انطونيو بارسيلو.

أ) الحملة الدون أنطونيو الأولى في 1783م:

في13 يوليو عام 1783م غادر دون انطونيو بارسيلو من قرطاجنة مع أسطول ضخم من أربع سفن حربية و 6 فرقاطات 12شبكة و 3 مراكب و 10 زوارق و 40 سفينة من نوع شالوب وهذا لمواجهة الرياح المعاكسة، وصل إلى الميناء في 29 جويلية.

وفي الأول من أوت على الساعة الثالثة بعد الظهر تم إلقاء 380 قنبلة و استمر ذلك حتى اليوم التاسع [1]، بدل الجانبين قصارى جهدهما دون أي نجاح فتسببت القنابل الاسبانية في المدينة بأضرار حتمية منها: اندلاع حريق في قصر الداي (الجنينة) الذي قرر أن ينتقل مع عائلته إلى القصبة، و في القصف 4 و6 و7 بدأت القوارب الاسبانية في التقدم على الرغم من تبادل إطلاق النار للبطاريات و الحركات الهجومية للبحرية الجزائري[2] ، وانسحب الأميرال بعد استنفاد كل ذخائره 3752 قنبلة و 33 قذيفة مدفعية، وقد أرسل داي الجزائر إلى المدية 1548 أسيرا ، منذ أكثر من شهر جاء للجزائر 25الف رجل من وحدات قسنطينة و 20الف من معسكر و 5الاف من تيطري كانوا محاصرين في ضواحي الجزائر[3].

ب)الحملة الدون أنطونيو الثانية في 1784م:

كان الداي محمد عثمان باشا قد بدا الاستعدادات منذ انسحاب الإسبان، ففي صيف1783م قام بإصلاح ما تخرب من حصون المدينة وإصلاح المراكب، و أمر ببناء 500مركب

---

(1)De Grammont :op.cit,p334

(2)Ernest Mercier :op.cit,p413.

(3)De Grammont :op.cit,p336.

من نوع **اللنجور**[1] بعد أن عثر عليه في الساحل الجزائري مما شكل مفاجئة للإسبان في حملتهم عام 1784م[2].

عندما عاد الدون انطونيو بارسلو في العام التالي 1784م لم يكن هناك أي اثر واضح لهجومه الأول بعد مغادرته من قرطاجنة في 28 يونيو، و ظهوره أمام الجزائر في 9 يوليو على رأس 130سفينة من نابولي و 8 سفن من مالطا، ويتكون الأسطول الحربي من 26 سفينة، و 3قنابل للمدفعية، وزوارق حربية، و21مركبة لجر الحمولة، لقد كانت هذه الحملة الصليبية حقيقية ففي 18 يونيو منح البابا البركة لجميع المقاتلين المسيحيين، ثم اشتبكت القوتين و تصدت لها الزوارق الحربية الجزائرية بكل شجاعة وأجبرت العدو على الانسحاب [3]، يوم 22 جويلية انسحب الأسطول الاسباني نهائيا تاركا مراكز القتال منهزما إلى إسبانيا، وكان من بين نتائجها: استشهاد نحو 30رجلا من المدنيين، و استشهاد نحو المائة رجل من جراء الانفجارات[4]، أما الإسبانيين فبلغت خسائرهم فيما يخص العتاد حوالي 3379 قديفة و145طلقة مدفع، و 401 علبة رصاص، بهذا الشكل انتهى الهجوم الاسباني الأخير على الجزائر، و قد توجت جميع الهجمات الاسبانية بالفشل، و بذلك لم تسقط المدينة أثناء القتال وبهذا حقق الجزائريون الفخر بهذه المعركة[5].

كان مصير إسبانيا الفشل و الإخفاق في جميع محاولاتها على الجزائر منذ سنة 1775م بقيادة الدون اوريلي، وفي سنة 1783 و 1784م بقيادة الدون انطونيو بارسلو، و لم يبق أمامها إلا أن عرضت الصلح من جديد على الجزائر، و مقابل الصلح شرطت شروطا عديدة على الإسبان يجب تنفيذها .

---

[1] اللنجور: هو نوع من مراكب الحرب على هيئة زورق كبير فيه مدافع، وضع على مثال ما عند الإفرنج و الكلمة أصلها ايطالية و قد نفع هذا النوع في الدفاع عن الجزائر وأول من صنعه محمد عثمان باشا، ينظر: نور الدين عبد القادر: المرجع السابق، ص 117.

[2] احمد بن موفقي: **العلاقات السياسية و التجارية بين الجزائر و اسبانيا (1220هـ-1789م/1245هـ-1830م)**، مذكرة شهادة الماجستير في تخصص التاريخ الحديث، المركز الجامعي بغرداية، 2010-2011م، ص 43.

[3] De Grammont :op.cit,p 336.

[4] توفيق المدني: المرجع السابق، ص 482.

[5] عزيز سامح ألتر: المرجع السابق، ص 544.

المبحث الثاني: محمد بن عثمان و الاستعدادات لفتح وهران1792م.

أولا: التعريف بمحمد بن عثمان الكبير.

1) – **تعريفه:**

الباي محمد الملقب عند العرب محمد الأكحل الذي يسموه بمحمد الكبير لشجاعته العظيمة[1]، ولد بين 1734 و 1739م، كان والده عثمان الكردي باي للتيطري و أمه تدعى زائدة كانت جارية ببلاط مولاي إسماعيل ملك المغرب الأقصى، و لما قتل عثمان الكردي في غزوة حركها ضد أولاد نايل حظي محمد الكبير و أسرته برعاية صديق والده الباي إبراهيم، وكان محبوبا له لخصاله الحميدة و ازداد قربا له بمصاهرته حيث زوجه ابنته فاطمة حتى بلغ الأمر إشراكه في إدارة البايلك[2]، وهو رجل من رجال الجزائر العثمانية الذين ساهموا في صناعة تاريخها في أواخر القرن 18، حكم بايلك الغرب من 20جمادى الثانية1193 هـ إلى 25 جمادى الأولى 1212هـ/جويلية 1779م إلى نوفمبر 1797م، نشأ الباي في بلاط الحكم العثماني، وأخوه محمد الرقيق بو كابوس أمه حرة اسمها خديجة و أبوه من إشراف المدية يقال له محمد بن عيسى اللمداني[3]، و لما انتقل الباي إبراهيم إلى بايلك الغرب أخد معه محمد و جعل منه قائدا على قبيلة فليتة بناحية غليزان ثم رقاه إلى منصب خليفة و صار بتدبير الأمور، ثم قدم للجزائر واشترك مع صالح باي قسنطينة في رد عدوان الإسبان سنة 1775م، بعد هدا تم تعيين الباي محمد الكبير بايا على الغرب من قبل الداي واثني عليه[4]، لقب بمحمد الكبير بعد الفتح، بدأ قائدا على فليتة ثم خليفة للباي ثم ارتقى باي بمعسكر و ذلك سنة 1780م، ثم حارب الإسبان المحتلين لوهران إلى أن أخرجهم منها و جعل منها مقره في 1792م[5].

---

[1] مؤلف مجهول: مختصر تاريخ الباي محمد الأكحل، المصدر السابق، ص 1.

[2] يوسف مناصريه: **الإصلاح الثقافي للباي محمد الكبير بمدينة معسكر**، مجلة حولية المؤرخ، ع3– 4، 2005م، ص 197.

[3] احمد بن هطال التلمساني: **رحلة محمد الكبير باي الغرب الجزائري إلى الجنوب الصحراوي الجزائري 1785**، دار السويدي للنشر و التوزيع، بيروت، 2004م، ط1، ص 17.

[4] نور الدين عبد القادر: المرجع السابق، ص 120.

[5] مولاي بلحميسي: **الجزائر من خلال رحلات المغاربة في العهد العثماني**، ش.و.ن.ت، الجزائر، 1981م، ص 151.

و كني بعدة ألقاب منها: أبو عثمان و أبو علي و أبو الربيع و أبو الفتح إلى غير ذلك[1].

2) – صفاته:

كان رجلا اسمر اللون، محبا للعلماء و والصلحاء والأدباء، شديد الحزم والأوامر، كثير الغزو على أهل الصحراء[2]، و حسب ما قال عنه تيدنا في مذكراته: انه رجل كريم و عادل و شديد العنف مع اللصوص و صارما، و نشيط في الحروب، انعدام التعصب لديه، قام بزيارة لليفورن ومرسيليا، إتقانه للغة الفرانكية و الايطالية، وقد مدحه بأنه الشيخ الحاكم دو اللحية البيضاء[3].

والواقع انه يتميز بشخصية قوية و صرامة كبيرة متمرسا و خبيرا بالحروب، أبدى شجاعة كبيرة من خلال قيادته للجيش في حملة أوريلي 1775م، وهذا لما يتمتع به من حنكة سياسية وشعبية بين السكان، ورغم انشغالاته أولى اهتماما كبيرا بالعلماء من خلال بناء المدارس والمعاهد والزوايا التي أسسها بمعسكر، وتقربه كذلك من المرابطين الذين كانوا عاملا أساسيا في الفتح[4].

يعد الباي محمد بن عثمان الكبير من البايات الذين اهتموا بالكتاب و الذين عملوا على استئلاف العلماء و تقربهم إليه، فكان يختار من جلسائه العلماء والأدباء ويستشيرهم في القضايا الهامة، كما شجع على حركة التأليف في مختلف أنواع المعرفة[5].

3)–وفاته:

توفي الباي محمد الكبير في مساء يوم الأربعاء 25جمادى الأولى 1242هـ الموافق لـ 15نوفمبر1791م، وهو عائد من مدينة الجزائر بعد أن أدى دنوشه وأتم ثمانية أيام من الضيافة لدى حضرة الداي حسين، حمله أولاده ميتا إلى وهران و دفن بمدرسة خنق النطاح مقابل جهة

---

[1] ابن يوسف الزياني: المصدر السابق، ص 269.

[2] ابن عودة المزاري: المصدر السابق، ص 290.

[3] عميراوي أحميدة: **الجزائر في أدبيات الرحلة و الأسر خلال العهد العثماني(مذكرات تيدنا)**، دار الهدى، الجزائر،2003، ص 134.

[4] علي بن العيفاوي: **البعد الروحي في فتح مدينة وهران سنة 1792**، مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية و التاريخية، ع 5-6، جوان 2014-2015، ص ص 261-262.

[5] أبي راس الناصر: **لقطة العجلان في شرف الشيخ عبد القادر بن زيان و انه من بني زيان ملوك تلمسان**، تح: حمدادو بن عمر ، دار قرطبة للنشر و التوزيع، ط1، تلمسان، 2011م، ص ص65-66.

البحر و ذلك بأمر من ابنه الأكبر عثمان، و تبقى أسباب وفاته غامضة لحد الآن، و قد توالى أبناءه على حكم باي الغرب الجزائري[1].

ثانيا: استعدادات محمد الكبير لفتح وهران.

قرر محمد الكبير أن يسترجع مدينة وهران من الإسبان، و أرسل للداي محمد عثمان باشا في ذلك ليشاوره، فأرسل إلى جميع نواحي معسكر رسله ليخبروا رعيته بما عزم عليه و اجتمع لديه جمع غفير من كل نواحي الايالة الغربية في مدة أسبوع، فجعل أهل تلمسان و فليتة و ما جاورهما من القبائل تحت قيادة ابنه عثمان، و تكفل بقيادة أهل مازونة و مستغانم، و قلعة بني راشد، و قبائل نواحي الشرق محمد بن إبراهيم(صهر الباي)[2] ، قام بتجنيد بعض العلماء و طلبتهم لفتح وهران كما سنذكر.

1) – تعريف الرباط:

الرباط و المرابطة: وتعني ملازمة ثغر العدو و أصله أن يربط كل واحد من الفريقين خيله، ثم صار لزوم الثغر رباطا، و ربما سميت الخيل أنفسها رباطا، و الرباط هو المواظبة على الأمر، والرباط في الأصل هو: الإقامة على جهاد العدو بالحرب، فسمي المقام في الثغور رباطا[3].

ويعرفه حمدان خوجه في كتابه المرآة: إن اسم المرابط مشتق من كلمة ربط بالعربية التي تعني الالتزام والتعهد، أي أن المرابط يعاهد الله على ألا يتصرف إلا لما فيه خير للإنسانية و لذلك فحتى بعد موتهم يبقى هؤلاء المرابطون محل توقير دائم[4].

وحسب الشيخ المهدي بوعبدلي فيعرف الرباط: بالملازمة في سبيل الله، و أصلها من ربط الخيل ثم سمي كل ملازم لثغر من ثغور الإسلام مرابطا فارسا كان أو راجلا و هي تنشا لحماية البلاد وحراستها من هجمات العدو و تطلق كذلك على البقاع التي تؤسس لاجتماع المنقطعين له والمتعبدين الذاكرين و المعتكفين لتعلم الدين و تعليمه[5]، والمرابطون جمع مرابط: و هو من يلزم

---

[1] بلبروات بن عتو: **الباي محمد الكبير حياته و سيرته**، مجلة عصور، ع3، جامعة وهران، جوان2003م، ص 162.

[2] احمد بن هطال التلمساني: المصدر السابق، ص 20.

[3] ابن منظور: **لسان العرب**، مج7، دار صادر، بيروت، 2010م، ص 302.

[4] حمدان بن عثمان خوجة: **المرآة**، تح: محمد العربي الزبيري، سلسلة التراث، الجزائر،2005، ص 19.

[5] سعدية رقاد: **الحواضر العلمية في بايلك الغرب الجزائري خلال العهد العثماني**، عصور الجديدة، ع23، جامعة وهران، أوت 1437هـ/2016م، ص 373.

الثغر مدة لحراسة المسلمين و ذلك من المطالب الشرعية التي عين الملك الوهاب للقائم بها اكبر الأجر و الثواب ترغيبا فيها و حضا عليها، قال تعالى: "يَأيها الذينَ ءامنوُا اصبروا و صَابروا ورابطُوا واتقُوا الله لعَلكُم تُفلحون" [1].

2) – أنواع الرباطات:

كان هناك عدة رباطات مقابلة لحصون الاسبان التي حول وهران نذكر منها رباطين، رباط قبل الاحتلال الاسباني والأخر استحدث بعد الاحتلال.

فالأول: رباط يقع في السفح الشمالي الشرقي لجبل مرجاجو غير بعيد عن البحر، و يدعى رباط صلب الفتح[2]، و سبب تسميته بذلك أن تاشفين بن علي بن يوسف بن تاشفين اللمتوني سيره أبوه في جيش ليكون قبالة عبد المؤمن بن علي فمات أبوه في مغيبه، فأتى وهران ليجعلها مقره، و كانت هذه الربوة تسمى صلب الكلب، و بأعلاها رباط يأوي إليه المتعبدون[3].

والثاني: يسمى رباط المائدة الذي أسس لمقاومة الإسبان، أسسه الباي محمد الكبير في السنوات المتأخرة حيث كان يأوي الزهاد من حفظة القرآن والمتعبدين بالمغارة في أسفل الجبل و فوقه، وكان يموله بالمأكل و الشرب، و كانوا يجاهدون في سبيل الله من تبقى من الإسبان[4].

3) – إحياء الرباط:

أَحَي الباي محمد الكبير الرباط و أشرف على تسليحه و تنظيمه، و تم تعيين رئيسا له ومساعديه، كما قام بإرسال رسله لتجنيد الطلبة ومنعهم من التدريس بكامل للإيالة إلا في الرباط[5]، اجتمع الطلبة في جبل المائدة فوقع هرج بينهم من ذلك، و لما عاينهم الباي اختار منهم ستة من الطلبة فألبسهم أحسن الملابس وأرسلهم واسطة لخمود نار الفتنة، قدم للباي 400طالب فعمر بهم المحل المسمى ايفري[6].

---

[1] بن سحنون الراشدي: المصدر السابق، ص 201.

[2] عبد القادر فكاير: **دور العلماء و الرباطات في مواجهة العدوان الإسباني على الجزائر**، مجلة الموافق للبحوث والدراسات في المجتمع و التاريخ، عدد خاص، جامعة وهران، افريل 2008م، ص 282.

[3] بن سحنون الراشدي: المصدر السابق، ص 193.

[4] المهدي بن شهرة: المرجع السابق، ص 159.

[5] أبو راس الناصري: المصدر السابق، ص 251.

[6] خليفة إبراهيم حماش: مرجع سابق، ص 207.

و قد استجاب الطلبة لأمر الباي في اجل جهاد الإسبان بشكل واسع و اتو من مناطق كثيرة من غربي الجزائر و منها معسكر و مازونة و غريس و ندرومة و غيرها من المدن، و قد تزايد عدد الطلبة عن ألف و مائة طالب من المدرسة المحمدية التي أسسها الباي محمد نفسه في معسكر[1].

وقد انتخب الباي رجلين من الأعيان هما محمد بن عبد الله الجيلالي و الشيخ الطاهر بن حوة قاضي معسكر، و محمد بن علي المازوني و ولده الشيخ هني و أخوه السيد محمد، و مصطفى بن زرفة الدحاوي[2]، و كان الباي المشرف الاول على الرباطات فعين عبد الله الجيلالي مسؤولا على الرباط و مصطفى الدحاوي كلفة بتدوين الأحداث و الوقائع.

وعموما فإن تكليف العلماء لقيادة الطلبة كانت له أثار ايجابية و برز ذلك في التلاحم بين القيادة و الطلبة[3]، كما انفق الباي من ماله لشراء المدافع و الذخيرة، و تكفل بتموين الطلبة المرابطين بجبل المائدة وقرية ايفري لمضايقة الإسبان بالسلاح والغداء و المال[4]، مع العلم أن الرباط كان مركز لتجمع طلبة العلم يشتغلون فيه بقراءة القرآن و الفقه و النحو و ما إلى ذلك، وكان يدفع لهم العدة و غرامات مالية[5]، و قد بدل الباي كل مجهوداته لتوفير ما يحتاجه الطلبة في داخل الرباط فنجده يرسل لهم أنواعا شتى من الطعام، مع مراعاته للظروف المناخية الخاصة بالمنطقة[6].

بعدما نظم محمد الكبير الطلبة رجع إلى معسكر و أول عمل قام بشراء مدافع قصيرة و كورا و قنابل، كما قام بعدة تنظيمات [7]، واشترى كمية كبيرة من البارود والرصاص، و اكترى سفنا من الإفرنج ليحملها بعد ما ضمن الأمان و النجاة عبر البحر[8].

---

[1] حماش خليفة إبراهيم: المرجع السابق، ص 207.

[2] مؤلف مجهول: المصدر السابق، ص 17.

[3] محمد بوشناقي: **دور الطلبة في تحرير وهران الثاني من الاحتلال الاسباني عام 1791م من خلال مصادر معاصرة،** عصور الجديدة، ع1،جامعة وهران، 2011م/1432هـ، ص 89.

[4] أبو راس الناصري: المصدر السابق، ص 251.

[5] موصدق خديجة: **الرباط في مدينة وهران و بعده الثقافي و العلمي،** المجلة الجزائرية للمخطوطات، وهران، ع12، جانفي 2015م، ص 322.

[6] محمد بوشناقي: المرجع السابق، ص 90.

[7] رشيد بورويبة: المرجع السابق، ص 108.

[8] بن هطال التلمساني: المصدر السابق، ص 22.

أرسل الباي محمد قاضي المحلة و كاتبه احمد بن هطال إلى ايالة المغرب و طلبا من السلطان إذنا لشراء جميع ما يتعلق بشؤون الحرب في بلاده، ثم توجه إلى جبل طارق لشراء البارود فاشترى نحو المائتين وخمسين قنطارا من البارود[1]، وبعثت له قبائل أزوا كمية كبيرة من البارود الذي كانوا يصنعونه في جبالهم، ثم أمر بصنع العربات لجر المدافع، كما أطلق سراح جميع المساجين ليكونوا عونا له على ما هو مقبل عليه[2].

ثالثا: الاستعدادات الإسبانية:

أما الاستعدادات الاسبانية فتمثلت في تقوية التحصينات و الدفاعات التي تمتلكها في مدينة وهران لصد هجوم العدو ونذكرها كالتالي:

- برج مرجاجو بالإسبانية سانتا كروز كان مسلحا ب30قطعة مدفعية
- برج العيون و يسمى سان قروقري، عرف أيضا 30 قطعة من المدفعية
- حصن المونا أو حصن اليهودي يقع هذا الهيكل الدفاعي أسفل برج الحودي على حافة البحر وكان به 4 بنادق.
- برج سانت بيرو به 4 قطع، و برج سانت إيزابيل به 6 قطع .
- برج الفرانسيس يقع هذا الحصن وراء البرج الأحمر و سلاحه يتكون من 12 قطعة
- برج سانت نيكولاس يتواجد فوق بوابة تلمسان به 6 قطع ، و برج سانت جوزيف متواجد فوق الطاحونة به 3 قطع [3] .
- برج سانت تريز قام بتوجيه 12 بندقية للبحر
- يوجد تحصين في وسط المدينة و الذي يسمى بحسب اسمه بالوفارل يتكون من 20قطعة
- برج سانت أنا يقع قبل برج تريز به 9 قطع .

---

[1] مؤلف مجهول: المصدر السابق، ص17.

[2] ابن هطال التلمساني: المصدر السابق، ص 22.

[3] Auteur anonyme, "Notice sur le bey d'Oran Mohammed el kebir"," revue **africaine** ,Alger **africaine**" ,Alger A. Jourdan, Libraire-éditeur Année 02,Paris, 1857, p 39.

- برج الجديد[1] به 100 قطع مدفعية .
- برج سانت لويس و هو حصن صغير به 6 مدافع .
- برج سانت شارلز به 7 قطع.
- برج بوينكا به 6 مدافع و 3 قطع .
- برج المرسى الكبير يحتوي على 300 قطعة .
- البرج الأحمر يحمل 300 مدفع [2].

أعطت تفاصيل هذه التحصينات مدى جاهزية الإسبان لمقاومة المسلمين في وهران بحامية مسلحة و جيوش قوية، كانت جميع الحصون العظيمة في المدينة محاطة بخنادق عميقة، حيث كانت الأسوار ضخمة من الحديد.

أما المواضع التي وضعت للرمي بالرصاص لا تحصى و كل موضع منها فيه نفق يؤذي إلى غيره، بهذا ازدادت المدينة تحصينا على ما كانت عليه[3]، أما عن أسلحة المدينة فتحتوي على: 291مدفعا من الحديد و البرونز، و 59 قاذفة و مهراسا، ما يجعل المجموع يصل إلى 350[4].

---

[1] **برج الجديد**: شيد هذا البرج بأمر من الداي محمد بن عثمان باشا سنة 1187هـ/1773-1774م، به 21 فتحة مدفعية، و هو يدافع عن الجهة الشمالية للميناء، و اسمه يدل على انه حل محل البرج القديم الذي يطل على البحر قرب مرسى الذبان و الذي تهاوى في أوائل الاحتلال الفرنسي، ينظر: بلبراوات بن عتو: المرجع السابق، ص 101.

[2] Auteur anonyme: op.cit, p40.

[3] بن سحنون الراشدي: المصدر السابق، ص 209.

[4] درياس لخضر: **المدفعية الجزائرية في العهد العثماني**، أطروحة دكتوراه، معهد التاريخ، جامعة الجزائر، 1989م، ص 153.

المبحث الثالث: مراحل الفتح:

كانت قضية فتح وهران قضية مهمة نظر للمحاولات العديدة لفتحها ومنه كانت للباي محمد بن عثمان إستراتجية لفتحها، فسوف نتتبع مراحل هذا الفتح .

المرحلة الأولى(1780–1787م):

أ– حرب الإستنزاف(1780–1785م)[1]:

منذ أن تولى الباي محمد بن عثمان بايلك الغرب سنة 1778م بعد موت الباي خليل، جعل من أمر فتح وهران والمرسي الكبير قضيته الأولى، فأكثر من شن الغارات والهجومات على الإسبان بها[2]، كما اعتمد علي حرب العصابات وأسلوب الكر والفر لتشتيت شمل العدو[3].

استمر الباي بحملاته التي لا تكاد تنقطع على وهران وأرغمهم سنة1780م على قبول معركة خارج أسوار المدينة، نكبهم أثناءها نكبة عظيمة استمر في أعمالهم إلي يوم 14سبتمبر 1784حيث تمكن من قطع مجرى الماء الذي يسقي المدينة[4].

أورد "تيدنيا" في مذكراته أن الباي محمد بن عثمان كان يُنظم الغارات ضد الإسبان في وهران كل شهر رمضان من كل سنة، فيوجه مدافعه إلى الحصون والأسوار وبذلك خلف عدد من القتلى والجرحى في صفوف الجنود[5].

هذا ما جعل السلطات الإسبانية محاولة الاتفاق مع الجزائريين لكن الداي رفض حيث كان يعلم بنوايهم ورفض تسوية العلاقات معهم بأي شكل من الأشكال[6]، عندما فشل الإسبان بالتواصل إلى عقد الصلح مع الجزائر قرروا استخدام سلاحهم فبدؤوا بالاستعداد سنة 1784م لذلك، وكانت توقعات الداي صحيحة ورغم هذا لم يحققوا أي فائدة من هذا الهجوم الذي كلفهم الكثير[7].

---

[1] بن عتو بلبراوات: **الباي محمد الكبير ومشروعه الحضاري(1779–1797م)**، مذكرة ماجستير، جامعة وهران،2001-2002،ص185.

[2] يحي بوعزيز: المرجع السابق، ص99.

[3] خداش حورية وقشيش فتيحة: المرجع السابق، ص67.

[4] أحمد توفيق المدني: المرجع السابق، ص523.

[5] نقلا عن: بن عتو بلبراوات: الباي محمد الكبير ومشروعه الحضاري(1779-1797م)، المرجع السابق، ص185.

[6] خداش حورية وقشيش زهية: المرجع السابق، ص68.

[7] عزيز سامح آلتر: المرجع السابق، ص542.

كما كان هناك هجوم عنيف يوم 26سبتمبر 1784م حيث حاصروا المدينة وتمكن خلاله المجاهدون من احتلال برج الحمر رغم دفاع الإسبان البطولي واستمرت المعارك بين الطرفين طيلة هذه الفترة[1].

ب- الهدنة(1785-1787م):

هذا الفشل أدى بالإسبان للتفاوض مع الجزائر بشأن وهران وفي 26سبتمبر 1785م انتهى التفاوض بعقد معاهدة سنة 1786م كانت بشروط[2]، ومن بين ما نصت عليه جلاء القوات الاسبانية من وهران ومرسى الكبير، لكن الإسبان اقتنعوا بخصوص الجلاء على أمل أن يساوموا ليأخذوا مقابله امتيازات تجارية لكن الحكومة الجزائرية رفضت ذلك لأنها كانت تدرك أن الإسبان ليستطيعوا تحمل متاعب وأعباء الاحتلال العسكري لأن الجزائريون كانوا يحاربون باستمرار ويقطعون عليهم طرق التموين بحيث بلغت تكاليف الاحتلال أربعة ملايين وألف جندي قَتيل في كل سنة[3].

هذه الهدنة أدت إلى توقيف حرب الإستنزاف التي كان يتبعها الباي محمد لكن هذا الأخير ليستغل الهدنة من أجل الهجوم على قبائل الهضاب العليا [4]، وإخضاع القبائل المتمردة على الحكم العثماني في ناحية الغرب[5]، وفرض الاستقرار السياسي والعسكري في بايلك الغرب إضافة إلى أن داي الجزائر محمد عثمان باشا لم يُعارض مشروع فتح المدينة.

كما أنها وقعت مناوشات بين القبائل العربية والقبائل المتعاونة والتابعة للإسبان بضواحي وهران، التي ارتكبتها في حق أهل أحد الربطات في برج الوادي حيث انتقم المرابطون منهم وبدأ المسلمون في التضييق على عملائهم كابني عامر كما لجأ الإسبان بدورهم إلى الأهالي المواليين لهم للتجسس على أهل الرباطات ونقل أخبارهم وقد استفادوا منهم من خلال بث الفتنة وتشتيت شملهم، وبهذا اضطر الباي إلى تجديد حروبه مع الإسبان[6] .

---

[1] أحمد توفيق المدني: المرجع السابق، 523.

[2] عبد القادر بلغيث: **الحياة السياسية والاجتماعية بمدينة وهران خلال العهد العثماني**، مذكرة ماجستير تخصص تاريخ وحضارة الإسلامية، جامعة وهران، 2013-2014م، ص28.

[3] مبارك الميلي: المرجع السابق، ص239.

[4] بن عتو بلبراوات: الباي محمد الكبير ومشروعه الحضاري (1779-1797م)، المرجع السابق، ص ص 187-188 .

[5] أحمد بن هطال التلمساني: المصدر السابق، ص20.

[6] عبد القادر بلغيث: المرجع السابق، ص 29.

المرحلة الثانية: الحصار(1787-1790م):

إن أسلوب حرب الاستنزاف لم يجدي نفعا فلم يجد الباي من أجل الوصول إلى هدفه إلا إيجاد أسلوب آخر تكون له فعالية استبدله بأسلوب الحصار بحيث يكون هذا أسلوب بإحاطة المدينة ومحاصرتها فكانت المدن تتحصن غالبا ضد الحصار بأسوار عالية وخنادق عريضة أو إنشاء الحصون والقلاع التي تُبنى في مختلف الجهات المراد حمايتها وهذا ما حصل في مدينة وهران من أجل حمايتها من نيران المدفعية فتعددت حصونها وأبراجها[1].

فأعتمد على الرباطات حيث كان يقصد ضواحي المدينة فيرابط لمدة يوم أو يومين ثم أصبح يعتمد على سكان المنطقة في حصار الإسبان وغايته مداومة الرباط ولتشجيعهم على ذلك منح لهم(المرابطون) امتيازات مختلفة[2]، هذا ما أورده صاحب الثغر الجماني" فنادي في راعيته(أي الباي) مَن ارتحل إليه سقطت عنه المطالب المخزنية، وبقي محترما موقرا فاجتمعت فيه أمة من الناس من كل ناحية بأموالهم وأولادهم فنزلوا فيها بين سيدي معروف والبريدية إلى عين تانسالمت فقام لهم بكفايتهم من العدة والخيل وغيرها"[3].

في سنة 1205هـ الموافق لـ 1790م خرج الباي من معسكر بجيشه من أجل فتح وهران حيث نزل بوادي الحمام ثم بسيق ثم إلى وادي تليلات وفي اليوم الذي بعده حل بواد الهايج وفيه اجتمعت عنده الأعراش وتشاور معهم فاقترحوا عليه بأن يؤجل أمر الفتح وهران لأن وقت الحصاد والناس منهمكة بجمع القوت حتى وقت الخريف، فاقترحوا عليه أن يأخذ برأي الأولياء والعلماء حيث قال له سيدي محمد أبي دية الضرير أنك لافتتحها في سنتك هذه وإنما تفتحها في محرم السنة القادمة[4].

فاكتفى في هذه المرحلة بمحاصرة الاسبانيين والتضييق عليهم حيث أغلق كل مداخل المدينة وبذلك لم تتمكن الإمدادات من الوصول إلى الحامية العسكرية[5]، كما اعتمد الباي أيضا في حصاره لوهران على بعث سرايا دوريا ونصب الكمائن ومهاجمة العدو برا وبحرا [6].

---

[1] بن عتو بلبراوات: الباي محمد الكبير ومشروعه الحضاري(1779-1797م)، المرجع السابق، ص191.

[2] محمد بوشناقي: المرجع السابق، ص87.

[3] ابن سحنون الراشدي: المصدر السابق، ص205.

[4] ابن عودة المزاري: المصدر السابق، ص261.

[5] خداش حورية وقشيش زهية: المرجع السابق، ص70.

[6] بن عتو بلبراوات: المرجع السابق، ص194.

المرحلة الثالثة: الزلزال(1790-1792م) :

زلزال 1790م[1]:

استمر الوضع العسكري على النحو السابق، وفي الليلة مابين 8و9 أكتوبر سنة1790م على الساعة الواحدة صباحا وقعت هزة أرضية عنيفة جدا بمدينة وهران دامت 3 دقائق[2] ألحقت أضرار وخيمة بالمنازل والبناءات العسكرية والحصون[3]، كما قدرت الخسائر البشرية بـ 3000نسمة من سكانها وجُندها [4]من بينهم الحاكم العام الاسباني بالنيابة "دون نيكولا غارسيا" والتهمت النيران بعض السفن وأماكن أخرى[5].

بالإضافة إلى تدمير 13مدفعية وعليه تكبدت إسبانيا خسائر مادية وبشرية فادحة وقلة المواد الغذائية أدت إلي انتشار المجاعة، كما أنهكت القوات الاسبانية في بحثهم على الجثث وإغاثة الجرحى الأمر الذي استغله الأهالي، إذ سارعوا في نهب ما أمكنهم من المدينة وبذلك عاشت المدينة ظروف صعبة، بحيث انتشرت الفوضى وعم الاضطراب كل أرجائها[6].

هذا كله لم يمنع الجزائريين من مواصلة الحصار ونشبت معارك ومناوشات بينهم، واستغل الباي هذه الأوضاع وهاجم حصون ومزارع العدو وتمكن يوم 13صفر 1250هـ/21 أكتوبر 1790م من الاستيلاء على برج العيون وأسرى مجموعة من الاسبان وكان أغلبهم من استشهد يومها من المسلمين هم بني زروال[7].

---

(1) juan Manaual Lopoz Marinas y Rosa salord: **Elperiodo sismico Oranes de 1790 A la Luz de la documentacion de los archivos espanoles**, unstituto Geogafico Nacional, Madrid, 1990,p8.

(2) أحمد توفيق المدني: المرجع السابق، ص524.

(3) مبارك الميلي: المرجع السابق، ص 293.

(4) أحمد توفيق المدني: المرجع السابق، ص524.

(5) Henri-Léon-Fey: op.cit, p233.

(6) خداش حورية وقشيش زهية: المرجع السابق،ص71.

(7) نفسه، ص 72.

كما دارت معركة بين الطرفين كانت يوم 29أكتوبر حيث كانت الغلبة فيها للجزائريين، أدت إلى مقتل 38ضابط وحوالي 1284مقاتلا من بينهم الجنود والعرفاء وصف من ضباط الإسبان[1].

وفي يوم 22نوفمبر وقع زلزال للمرة الثانية ومع بدايته هاجم الباي المدينة وتمكن من فتحة في السور من دخول المدينة ووقعت اشتباكات مع الإسبان بقيادة "جومبرة هرموسه" واستمر الصراع بينهما حتى نوفمبر دون تحقيق أي انتصار[2].

فقسم الباي جيشه إلى ثلاثة أقسام كان القسم الأكبر تحت قيادته وكلف ابنه عثمان بقيادة أهل تلمسان و فليته وما حولها من القبائل، كما وضع تحت قيادة صهره محمد ابن إبراهيم أهل مازونة ومستغانم وقلعة بني راشد وقبائل نواحي الشرق[3].

حيث اضطر قائد الحامية الإسبانية إلى طلب المدد من إسبانيا فوصلت له في أوائل 1791م كما بعث الباي يطلب المدد من الجزائر العاصمة فلم يصله أي إمداد لكن الباي واصل حرب العصابات ضد الإسبان إلى منتصف صيف 1791م[4] وشدد الطلبة الحصار على المدينة برا وبحرا، كما شنوا كذلك عدة هجمات دون توقف[5].

حيث أمر الباي الطلبة بدخول جبل المائدة الذي كان يشرف على وهران فدخله الطلبة ووضع تحت أمر سيدي محمد بن عبد الله الجيلالي وقاضي معسكر وحاول هدم برج مرجاجو (سانتا كروز) إلا انه فشل، ثم نظم الطلبة إلى فرق كل واحد منهم تضم 25جندي فكان عددهم 2000جندي ثم عاد إلى معسكر[6].

كما شدد الطلبة الحصار على مدينة مما اضطر الإسبان طلب المدد من إسبانيا فأنجدتهم بسبعة آلاف رجل وتواصلت المعارك طول صيف وخريف عام 1791م وكان كل مرة يتقدم جيش الباي

---

[1] صالح فركوس: **تاريخ الجزائر من ما قبل التاريخ إلي غاية الاستقلال**، دار العلوم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2005م، ص149.

[2] عزيز سامح ألتر: المرجع السابق، ص559.

[3] ابن زرفة أبو عبد الله بن عبد الرحمن: **الرحلة القمرية في السيرة المحمدية**، تح: مختار حساني، ج2، مخبر المخطوطات، الجزائر، 2003م ، ص267.

[4] تخوف الاوجاق من بعث إمدادات لأنهم على دراية بأن القاعدة الإسبانية كان مآلها السقوط وأن يكسب الباي شعبية عند تحقيق مطامحه، للمزيد ينظر: مبارك الميلي، المرجع السابق، ص239.

[5] ابن سحنون الراشدي، المصدر السابق، ص247.

[6] رشيد بوروبية: المرجع السابق، ص 107.

نحو المدينة هذا ما أضاع أهل وهران إسبانيا في الاحتفاظ بالمدينة وطلبت إسبانيا في فيفري 1791م من داي الجزائر أن يقبل بتطبيق صلح 1785م فرفض الداي لأنها لم تنسحب من المدينة بعد[1].

رغم هذه المفاوضات بقي الصراع متواصل بين الطرفين فاتصل الباي بالإنجليز لشراء المدافع والقنابل والبارود، هذا إضافة إلى ما كان يصنعه الحدادين والتجاريين الذين أتى بهم من ناحية فقيق وأمر بإصلاح الطريق بين معسكر ووهران من أجل مرور المدفعية[2].

حيث أنهى كل الاستعدادات وعزم على الخروج للعدو وقاتلهم بوهران، وفي هذه الأثناء بلغ الإسبان الحملة التي يجهزها محمد الكبير فسارع الملك الإسباني شارل العاشر بإرسال مبعوثة القائد السامي قانباردا إلى الداي محمد عثمان يعرض عليه تسليم وهران والمرسى مقابل إعطائهم مركزا تجاريا بوهران لكن الداي رفض[3]، وكان يعاني من سكرات الموت حيث توفي في 10ذي القعدة 1205هـ الموافق لـ 12 جويلية 1791م[4] عن عمر ناهز 90سنة بعد مرض الحمى الذي لازمه عشرة أيام وخلفه الداي **حسين باشا**[5]، هذا الأخير الذي لم يقدم للباي أي مساعدة[6].

استمر الباي في هجومه على مدينة وهران حيث استطاع تخريب برج سنتا كروز في 8 يونيو كما نظم بعدها مدفعيته في السهل وتمركز ابنه عثمان بين الطريق التي تؤدي إلى افري ومحلة أبيه.

كما أنه في2 أوت تمكن جيش الباي من إلقاء قنبلتين واحدة موجهة لإحدى البيوت الإسبانية والثانية نسفت دار البارود كما تم قتل العديد من الجنود الإسبان[7]، لكنه تلقى أوامر من أجل توقيف الحصار والجهاد والحرب بسبب المفاوضات[8].

---

(1) يحي بوعزيز: **وهران**، المرجع السابق، ص104.

(2) عبد القادر بلغيث: المرجع السابق، ص32.

(3) خداش حورية وقشيش زهية: المرجع السابق، ص73.

(4) أحمد توفيق المدني: المرجع السابق، ص526.

(5) الباشا حسن:(1791-1798م) ابن أخ محمد بن عثمان، كان مدير عام للبحرية 1788م كما تقلد رئيس الوزراء ومدير خزينة بيت المال، ينظر: خداش حورية وقشيش زهية: المرجع السابق، ص73.

(6) أحمد بن عبد الرحمن الشقراني الراشدي: المصدر السابق، ص72.

(7) رشيد بورويبة: المرجع السابق، ص 109.

(8) أحمد بن هطال التلمساني: المصدر السابق، ص 22.

هذا لأن إسبانيا أرهقتها هذه المعارك لذلك قررت ترك وهران في 12جويلية 1791م فوافق الملك شارل على ترك وهران لذلك تقدم المبعوث الإسباني للجزائر طالبا الصلح وإخلاء المدينة مع شريطة فتح مراكز تجارية[1].

ابتدأ الإسبان في الانسحاب من وهران يوم 17ديسمبر1791م[2]، حيث دخلها صبيحة يوم الاثنين الباي محمد الكبير في رجب سنة 1206هـ الموافق لـ 28فيفري 1792م[3].

فكان عظم هذا الفتح الذي لم يحصل لملك من الملوك أنه خَلاَّص البلاد من الكفر فقد شاع في كل الأوطان[4].

[1] عزيز سامح ألتر: المرجع السابق، ص 519.

[2] دغموش كاميلية: المرجع السابق، ص 163.

[3] ابن عودة المزاري: المصدر السابق، ص289.

[4] مولاي بلحميسي: المرجع السابق، ص188.

المبحث الرابع: نتائج الفتح

أولا: دخول الباي الكبير إلى مدينة وهران:

كان من بين بنود معاهدة السلم بين الجزائر وإسبانيا 1791م[1]، أن يلتزم القائد الإسباني في وهران بهدم التحصينات التي بُنيت بعد بوشلاغم في 1732م[2]، حيث قَبلَ الجزائريون بمهلة أربعة أشهر لإخلاء المدينة والمغادرة وفعلا تم ذلك حيث كان أخر مغادريها هو أخر حكامها(دون جون كورتين) في29 فيفري 1792م من ميناء المرسى الكبير[3].

لما سمع الباشا حسن بخبر فتح وهران سر سروراً كثير[4]، حيث سار إليه الباي بعد مغادرة الإسبان لوهران فاستقبله الداي بحفاوة وقلده **نيشان الريشة** [5]الخاص بالمنتصرين على الكفرة وأخبره أن مدينتي وهران والمرسي الكبير سوف تكون تحت قيادته وأعلنه بايا على وهران بقوله: "هي بلدك فتحتها بجدك واجتهادك وأعدتها للإسلام بجهدك فأمرها موكل لأمرك لا يتقدم فيها نظر على نظرك"[6].

حيث توجه الباي في موكب عظيم إلى وهران متكون من العلماء كانوا يحملون صحيح البخاري إلى جانب العديد من الكتب ويقرؤون البردة وسائر المدائح النبوية مع طلقات البارود فارتفعت الأصوات بالصلاة على الرسول صلى الله عليه وسلم ودخلها وصلى ركعتين شاكرا لله تعالى ودخل الناس يهنونه أفواجاً أفواجاً، حيث نظم ابن سحنون الراشدي قصيدة بهذه المناسبة [7]ومن بين ما قال:

بشرى الوصال لطيفة الأخبار فا نشد حديث لطيفته لأبكار
كور حديث وصالها متسلسلا عن فرعها الداجي على الأشعار
عن سر ذاك الســـر جناتها عن ريقها عن ثغرها المختـــار

---

(1) ينظر الفصل الثالث من هذه المذكرة.

(2) صالح عباد: المرجع السابق، ص173.

(3) محمد السعيد بوبكر: المرجع السابق، ص213.

(4) ابن عودة المزاري: المصدر السابق، ص295.

(5)نيشان الريشة: حلية من الذهب على صفة الكف ولأصابع مرصعة بالحجارة، ينظر: ابن سحنون الراشدي: المصدر السابق، ص 442.

(6) رشيد بورويبة: المرجع السابق، ص 111.

(7) ابن سحنون الراشدي: المصدر السابق، ص ص474-475.

....

فا لحمد لله الكريم فإنما من فضله ما نلت من أسرار

ورقيت في أوج السادة صاعدا حتى اقتعدت منازل لأقمار

لازلت في درج الكمال مرفعا حتى تفوز بأطوال الأعمار

أنت المليك الفرد غير مدافع و أنا بمدحك رائق الاشعار[1]

أما أبي راس الناصري فقد قال بشأن وهران:

خليلي قد طاب الشراب المورد لما أن صار الأمير بالثغر يقصد

جفت رحال الوافدين أم العسكر وقد كان مأوى للوفود ومقصد

تجاذبيته وهران لما افتتحها وقد قالت جاءني الملك محمد

فهات أعقاراً في قميص زجاجة كياقوتة في درة تتوقد

يصب عليه الماء مسبك فضة له حلق بيض تحل و تعقد

جلوساً على ذري الحصون فما ترى بوهران لا ناقوسا و لا الوثن يُعبد

فهل أبصرت طربها بأذاننا و قرائتنا أم كان طرف أرمد

ألم ترها تهتز شرقا إلي الندا إذا قال في الخميس المؤذن أشهد

إذا قطعت بأندلس يد العدا يد بقيت و الحمد لله لي يد

ومازال طمع المسلمين في رده لعلمك أن الدهر يدني و يُبعد

فها هي وهران العداء صفت لنا وفي كل عورة لها لنا مرصد

كأن لم تكن بالامس ترم صواعقها علينا بزمجر عتيلة صلد

تقيني من النار الجحيم بنفسها فيا عجباً لي كيف يجتمع الضد

وكيف تدوم الخيزرات بفكرهم وتدمر منها الفريدة روند

و قرطبة كانت محط رحالنا شريس الشريسي وشقة ثم لوكد

بتذكارهم همت وجمت همومنا إلى أن نفي الأكدار قوم ممجد

بفتحه وهران واسطة عقدهم بها طال ملكهم قديماً ممدد[2]

---

[1] ابن سحنون الراشدي: المصدر السابق، ص478.

[2] ابن عودة المزاري: المصدر السابق، ص291.

زهت بها مصر و نجد و شامنا و يضربهم بها غريض و معبد
وأهل الحجاز قد تسامعوا فعله و لا شك للمصرين يعلو يصعد
فكان يوسط الغرب دخر مضرة وكم درة علياء باليم توجد
وعم العقاب نيل فيض عطائه وذلك من إحسانه ليس يجحد
بها علا صيته الملوك بأسرهم فطاب له أصل و فرع و قعدد[1]

ثانيا: العوامل المساعدة على الفتح الثاني:

جاء فتح وهران نتيجة لعدة ظروف وعوامل كانت قد مهدت له سواء من الجانب الجزائري واهتماماته وطموحه أو من الجانب الإسباني وظروفه الخاصة التي جعلته يفقد قاعدة هامة طالما حارب من أجل الاحتفاظ بها رغم كل محاولة كانت تهدف لفتحها، وعليه نستعرض أهم العوامل التي كانت وراء هذا الانجاز من الجانبين:

1- ولعل أهمهم هو فضل الله عزوجل الذي أناب على المسلمين بفتح هذا الثغر واسترجاعه حيث كان في الزلزال الذي ضرب المدينة حكمة في تخريب المدينة وتدميرها .

2- كان لهذا الزلزال أثر على الإسبان حيث أقبلوا على ترك المدينة بعد خرابها.

3- دور الباي محمد بن عثمان الملقب بالكبير هذا اللقب الذي اقترن باسمه بفضل إنجازه هذا فمنذ توليه الحكم أخذ على عاتقه أمر فتح واسترجاع وهران وكان له ذلك بفضل إصراره وجهاده المستمر حتى بلوغ الهدف [2].

4- الوضع الإسباني في وهران بعد فشل حملاته العسكرية على الجزائر أوريلي 1775م وحملتا دون انطونيو1783م والثانية 1784م جعلها تحت حصار بري ما أضعف موقفها في المدينة[3] .

5- الوباء الذي حل بمدينة وباء الطاعون الذي فتك بحياة العديد من الإسبان حيث راح أكثر من نصفهم لأنهم انتظروا الإمدادات من إسبانيا لكنها طالت عليهم وهذا ما جعل المدينة تمر بحالة مزرية [4].

---

[1] ابن عودة المزاري: المصدر السابق، ص291.

[2] بن عتو بلبراوات: الباي محمد الكبير باي وهران 1779-1797م حياته وسيرته، المرجع السابق، ص160.

[3] محمد السعيد بوبكر: المرجع السابق، ص202.

[4] المهدي بن شهرة: المرجع السابق، ص ص150-153.

6- معاهدة السلم بين البلدين سنة 1786م والتي استفادت منها الجزائر والباي محمد بن عثمان حيث فرضوا شروط قاسية على الإسبان واستغلها الباي في إخضاع القبائل المتمردة وفي التجهيزات للحصار المدينة .

7- تراجع مكانة إسبانيا الدولية بعد ظهور بريطانيا على الساحة الدولية وسيطرتها على صقلية(كانت تابعة لاسبانيا) مما جعل إسبانيا تتراجع على تغيير استراتيجيتها في الحفاظ على وهران الذي أرهقتها نفقات الحرب بسبب الحصار عليها[1]، والتي تسبب في القرن 18م على الخصوص أكبر قدر من القلق لدى إسبانيا خاصة بعد انعدام الأمن فيها[2].

8- الزلزال الذي ضرب المدينة في 9اكتوبر1790م وما أحدثه من خراب حيث خرب جزء كبير من المباني وما أعقبه من حرائق في مختلف أماكن ومقتل عدد كبير من الجنود الإسبان فلم يبقى منهم سوى حوالي 1500جندي هذا ما جعل الباي معسكر محمد يحاصر المدينة[3].

9- مساهمة العلماء والطلبة من خلال تشجيع الناس من أجل الجهاد وذكر فضل الجهاد في سبيل الله ودور الربطات هذا كله كان من استراتيجية العسكرية للباي ودعمه لهم بمختلف الوسائل[4].

تضافرت هذه العوامل كلها مع إصرار الجزائر من الاحتلال الإسباني للمدينة من أجل استرجاعها فكان لهذه الظروف وبمشيئة من الله عزوجل أن فتحت المدينة واسترجعت بعد ثلاثة عقود من الزمن، هذا الحدث الذي كان محل موضوع العديد من الكتابات التاريخية في تلك الفترة وإنتاج فكري وعلمي وفير.

ثالثا: مدينة وهران بعد الفتح

بعد فتح المدينة بدأ الباي في الشروع للتجهيزات من أجل تعمير المدينة وإعادة المعالم الإسلامية لها حيث استشار الباي الكبير العلماء في المغاطيس الذين بوهران هل يؤمنهم خوفا من أن يذهبوا مع الكفار إلى بلادهم فينتصرون أو ينتصر عقبهم، فأشاروا عليه بتأمينهم فبعث إليهم كتاب

---

[1] محمد السعيد بوبكر: المرجع السابق ص203.

[2] Ismet Terki-Hassaine: **Oran au XVIII Siécle du désarroi a la clairroyance**, politique de l'Espagne Insaniyat23 janvie 2014,p179.

[3] صالح عباد: المرجع السابق، ص 172.

[4] محمد بوشناقي: المرجع السابق، ص88.

يأمرهم بالقدوم عليه آمنين حيث قالوا له أبعث لنا بالأمان مع بعض المرابطين لتطمئن نفوسنا فبعث إليهم الباي قاضي البلد عبد الله بن حواء وأحمد ومحمد بن فريحة، فتقدم معهم نحو الأربعين والبعض منهم وعد بالقدوم بعد بيع أثاثه ومنهم من غلب على قلبه حب الكفرة فلم تطب نفسه بفراقهم[1].

لكن رغم العفو الذي أصدره الباي في حق القبائل المتعاونة مع الاسبان كبني عامر، حيث غادر حوالي 60رجلا من الجنود يوم 10ديسمبر 1791 وفي يوم 29 اتجه حوالي 250 إلى سبتة[2].

أصبحت وهران عاصمة بايلك الغرب فبعد أن كانت معسكر، كان أول عمل قام به الباي بعد فتح المدينة بناء مسجد الباشا من ماله الخاص شكرا لله على تتويج الجهاد الطويل بالفتح المبين وقد منح حسن باشا لقب" الكبير " للباي محمد بن عثمان اعترافا بفضله وصدق كفاحه.

كما قام الباي الكبير بعدة إجراءات في المدينة التي أصبحت عاصمة البايلك منها أنه أمر بهدم الكنائس التي تركها الإسبان[3]، كما قسم الدور على رعيته وأوكل عليه ابنه عثمان وأمر ببناء قصره الذي اختار مكانة في برج أحمر وجعله مركز لحكمه إضافة إلى تعمير المدينة[4].

حيث بنى جامع الأعظم ومدرسة وجامع الكرط، وكتب على حوائط البرج الأحمر تاريخ فتحه لوهران ومدرستين للطلبة واحدة في معسكر وثانية في وهران[5]، وعين ابنه عثمان بايا على خليفة له على ضواحي العرب كما عين ابنه محمدًا قائد على قبائل فلتيه[6].

ولتعمير المدينة وفد الناس إليها من مختلف الأنحاء من أجل إعادة الحياة للمدينة بعد فتحها كان الوافدين من بايلك الغرب كامليانة ومازونة والمدية وتلمسان ومعسكر كما جلب الباي أيضا من خارج خاصة من وجدة و فاس ومراكش من المغرب الأقصى[7].

---

[1] ابن سحنون الراشدي: المصدر السابق، ص447.

[2] صالح عباد: المرجع السابق، ص173.

[3] محمد أبور راس الجزائري: **فتح الإله وَمنته في التحدث بفضل رَبي ونعمته**، تح: محمد بن عبد الكريم الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1990م، ص100.

[4] عبد القادر بلغبث: المرجع السابق، ص 37.

[5] ابن عودة المزاري: المصدر السابق، ص295.

[6] أحمد بن هطال التلمساني: المصدر السابق، ص24.

[7] عبد القادر بلغيث: المرجع السابق، ص39.

كما استقر بالمدينة بعض الزعماء من عامر، وأهل الدوير والزمالة والغرابة هذا كله من أجل إعادة الحياة للمدينة[1].

وبهذا أصبحت مدينة وهران ذات صبغة جديدة فهي عبارة عن مزيج من عرب وبربر ومغاربة وحتى اليهود وأصبح سكان وهران في تزايد مستمر[2].

كما نشط الباي الحياة الاقتصادية في المدينة من خلال جلب أصحاب الحرف والتجارة إضافة إلى الاهتمام بالحياة الثقافية [3]من خلال تشجيع العلماء والطلبة العلم وتوفير لهم كل سبل النجاح حيث كان يمتلك مكانة ضخمة تحتوى على مختلف المخطوطات كما كان مولع بالمطالعة فخزانته كانت أكبر شاهد على اهتماماته[4]، فكان يتصف بالشهامة والتسامح والحكمة فقد راهن على إعادة المدينة لإسلامها وكان له ذلك[5].

وبهذا اكتملت صورة المدينة الجديدة من خلال تكثيف جهود الباي من قبل توليه باي عليها إلى أن أصبحت مدينة معتمرة بالسكان وعاصمة لباليك الغرب في إيالة الجزائر العثمانية وما يزخر به هذا البايلك من أهمية اقتصادية وفترة رخاء وعائدات اقتصادية للجهاد البحري وانتظام للسياسة الخارجية الجزائرية بشكل عام[6] .

ومن خلال ما سبق نستنتج:

- نخلص في الأخير إلى انه كان يسود المدينة بعض الاضطرابات الداخلية و الخارجية أثناء حكم البايات بعد وفاة مصطفى بوشلاغم و من خلفه، حتى مجيء الباي محمد بن عثمان الكردي الذي نظم البايلك و حكمه بعد الباي إبراهيم عام 1791م، والذي تمكن من القضاء على

---

[1] Henri L'éon-Fey :op.cit, p269.

[2] عبد القادر بلغيث: المرجع السابق، ص39.

[3] للمزيد ينظر: الواليش فتيحة: **الحياة الحضرية في بايلك الغرب الجزائري خلال القرن الثامن عشر**، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث، جامعة الجزائر، 1994م، ص156.ومحمد شرويك: **جهود محمد الكبير وصالح باي في تشجيع حركة الثقافية والتعليم في الجزائر**، مجلة العلوم الإنسانية والحضارة، ع8، جوان2018.

[4] أحمد بن هطال التلمساني: المصدر السابق، ص ص26-27.

[5] A.Gorcuos: **Revue Africaine Histoire D'un Bey De Mascara et De L'oranie**, Alger,1859-1860, p6.

[6] المنور مروش: **دراسات عن الجزائر في العهد العثماني العملة–الأسعار، المداخيل**، ج2،دار القصبة للنشر، الجزائر، 2009، ص 465.

الحملات الإسبانية في الجزائر منذ سنوات 1775 إلى 1784م رفقة بايات آخرين، وألحق الهزيمة بالإسبانيين.

- ابدى محمد الكبير استعداده لفتح وهران الثاني من خلال ارتباطه بالعلماء و الشيوخ وطلبتهم حيث كان لهم دور فعال في تعبئة الشعب من اجل الجهاد، إضافة للدور العسكري الذي قام به الباي من انجازات في العدة و العتاد لهذا اليوم.
- كان فتح وهران الثاني بفضل الله عز وجل ثم دور محمد بن عثمان باي معسكر العسكري الذي كثف جهوده لتحقيق هذا الهدف .
- كما كان دور للمفاوضات والمعاهدات بين البلدين وراء هذا الفتح.
- تكاثف الجهود بين طلبة العلم والعلماء والصلحاء ومختلف فئات المجتمع الجزائري لإعادة المدينة الى أصلها الإسلامي العربي.
- جاء الفتح بعدة مراحل كان للباي استراتيجية في كل مرحلة تبعاً لظروف الدولتين وكان الباي يستغل أي فرصة تكون مواتية له مثل مفاوضات 1786م وزلزال 1790م.
- كان في كل مرحلة من مراحل الفتح يزداد الضغط على الإسبان، ويؤكد لهم أن الباي لن يتخلى عن طموحه لذلك أيقنت إسبانيا بضرورة ترك المدينة رغم أهميتها إلا أنها أرهقتها تكاليف الحرب فيها.
- ميز نهاية القرن 18م حدث فتح وهران الثاني، هذا الحدث الذي أخذ مكانة في الكتابات التاريخية المحلية فراح كل واحد يدونه بشكل، منه من يمدح في شخصية الباي وإنجازه ومنه من يرى في فتح وهران انتقام للمسلمين من الإسبان على أخد غرناطة، لذلك نلاحظ مأخذ هذا الموضوع في المصادر المحلية التي فصلت في أحداثه.

الفصل الثالث

المعاهدات الجزائرية الإسبانية

المبحث الأول: مشروع معاهدة السلم الجزائرية الإسبانية سنة**1785**م

المبحث الثاني: معاهدة السلم الجزائرية الإسبانية سنة**1791**م

المبحث الثالث: انعكاسات المعاهدتين على العلاقات بين البلدين.

إن ما ميز العلاقات الجزائرية الإسبانية طيلة العهد العثماني هو الصراع الدائم بسب نشاط الأسطول الجزائري الذي يتعارض مع السياسة الإسبانية كما أن هذه الأخيرة والتي كانت تسيطر على وهران و المرسى الكبير، هذا ما جعل العلاقات في توتر دائم مما أدى للتغيير نهاية القرن18م وذلك بوصول الطرفين إلى وضع حد لهدا الصراع و رؤية جديدة للعلاقات السلمية من خلال عقد المعاهدات بين البلدين، فقد عقدا الطرفين معاهدتين الأولى كانت 1786م لم يتم لها النجاح والثانية كانت في 1791م وهي ما رَسَمت العلاقات الجزائرية الإسبانية فيما بعد، هذا ما سنتطرق له في هذا الفصل لرؤية الجانب الآخر من العلاقات الجزائرية الإسبانية وهو الجانب السلمي ومن خلاله سنطرح التساؤلات التالية :

- **ما هي دوافع الطرفين للجوء للعلاقات السلمية ؟**
- **وما هي أهم النقاط والقضايا والجوانب التي عالجتها هذه المعاهدتين؟**
- **وفيما تمثلت أهم نتائج هذه المعاهدتين؟ وكيف أثرت المعاهدتين على سير العلاقات فيما بعد؟**

المبحث الأول:مشروع معاهدة السلم الجزائرية الاسبانية في1785م[1] .

كان هذا المشروع للسلم بين البلدين بعد حالة الحرب التي ميزت العلاقات بينهم طيلة ثلاثة عهود فكان 1785م مشروع للسلم وليس معاهدة ودليل أنها فشلت وجاءت بعدها في سنة 1791م معاهدة سلم دائم فرغم ذكر بعض المرتجع بأنها معاهدة إلا أننا وحسب رأينا المتواضع نرى أنها مشروع فقط.

أولا: الدوافع التي أدت إلى تغيير العلاقات نحو السلم:

أ- من الجانب الجزائري :

من بين الدوافع التي جعلت الطرف الجزائري يرضى بالمفاوضات مع الطرف الإسباني بعد صراع دائم طويل، وبعد موقف الداي عثمان باشا الذي كان يرفض بصفة قطعية إبرام أي صلح مع إسبانيا مادامت وهران والمرسى الكبير تحت سيطرتهم، وهو الذي قال أنه لا يمكن له التفاوض مع إسبانيا بأي شكل من الأشكال، حيث كان حسن وكيل الخرج الوسيط لعقد الصلح مع إسبانيا لكنه قال له:"لا أصالحهم مادمت حيا "[2]، كما انه منذ أن تولى **كارلوس الثالث**[3] الحكم في إسبانيا عمل على تقوية الأسطول البحري من أجل مواجهة الجزائر عسكريا، لكن ورغم قوة أسطوله لم يتمكن من زعزعة الجزائر وإخضاعها لذلك لجئ إلى الحوار السلمي مع الجزائر، لكن الداي رفض بعد ما أرسل له مبعوث حيث قال الداي له:" أنني لا أخاف من القوات الإسبانية، وأن السلاح هو الفاصل بيننا[4]، فلماذا تغير موقف الداي؟ وما هي الظروف التي كانت وراء ذلك ؟

---

[1] نجد اختلاف في تحديد سنة هذا الصلح حيث تذكر بعض المراجع أنه كان سنة 1786م مثل يحي بوعزيز وجمال قنان، هذا ونجد عكس ذلك في الوثيقة العثمانية التي تثبت حسب رسالة موجهة لداي الجزائر وإرسال الهدايا له من أجل الصلح أنها في سنة 1785م.

[2] أحمد شريف الزهار: **مذكرات الحاج أحمد شريف الزهار نقيب أشراف الجزائر**، دار البصائر، الجزائر، 2009،ص ص54.

[3] كارلوس الثالث: من مواليد مدريد سنة1716م هو ابن فليب الخامس عُين ملك على نابولي وصقلية (1737-1752م) تم تُوج ملك على اسبانيا ما بين (1759-1788م). ينظر: أحمد بن موفقي: **العلاقات السياسية والتجارية بين الجزائر واسبانيا (1200-1245هـ/1786-1830م)**، مذكرة ماجستير، مركز الجامعي غرداية، 2010-2011م، ص56.

[4] صباح نوري هادي العبيدي: **معاهدة 1786م محاولة لتهدئة الصراع بين اسبانيا والجزائر**، مجلة ملوية للدراسات الأثرية والتاريخية، م3، ع6، جامعة ديالى العراق، 2016، ص241.

يبدو أنه كان للحملات التي شنتها إسبانيا أثر في نفسية الداي وحاشيته وهذا ما جعله يميل إلى التفاوض [1] .

كما أن البلاد تعرضت للكوارث الطبيعية وتفشي الأوبئة بها مما ألحقا أضرار وخيمة على السكان وحصد عدد كبير من سكان معسكر وتلمسان بين سنتي 1783 م 7841م، وما تسبب فيه هذا الوباء فكان يتنقل بين السكان خاصة الطاعون الدي انتشر بسرعة كبيرة [2]، هذا الأمر الذي جعل الداي يتفاوض مع الطرف الإسباني بغية الحصول على الامتيازات الاقتصادية ومكاسب سياسية قد تساعد البلاد في تجاوز هذه المحنة الكبيرة[3] .

حيث قال: "لقد صرنا مند اليوم لا نخاف ذلك الكافر الذي هزمناه في البر والبحر، شأنه في ذلك شأن أجداده، وإن عقد الصلح معه ليعد أبدا عارا بالنسبة إلينا ،لأن ذلك الصلح سنعقده معه وهو تحت سلطان سيوفنا، وعلاوة على ذلك فانه هو الذي طلب الصلح ولسنا نحن الدين طلبنا ذلك، كما أن الصلح الذي سنعقده معه لمدة ثلاث سنوات سيوفر للايالة أموالا كثيرة من خزائن ذلك الكافر من ما يمكنها من تعويض الخسائر التي ألحقتها ، إلى جانب ذلك فان عقد الصلح مع الباب العالي أيد الله حكمه، وكذلك مع سلطان فاس وبقينا نحن بينهم ولذلك فإن صلحنا نحن لمدة ثلاث سنوات مع ذلك الكافر لن يمس أبدا سمعتنا أمامه لأننا سبقا وأعطيناه حقه (الانتصار عليه عسكريا) في البر والبحر"[4].

كان الداي على علم بالواقع الذي آلت له البلاد وتراجع عائدات نشاط القرصنة الذي كانت الخزينة تتمون منه حيث كان المتوسط السنوي لسنة 1773م هو 26100 فرنك وهو مبلغ أبعد ما يكون لتغطية نفقات وخسائر أرباب السفن، حيث يرجع ضعف نتائج القرصنة إلى

---

[1] يحي بوعزيز: **مفاوضات الصلح بين الجزائر و اسبانيا من خلال مراسلات الداي محمد عثمان باشا 1780م – 1787م**، مجلة التاريخ، ع18، الجزائر، 1985، ص135.

[2] أرزقي شويتام: **المجتمع الجزائري وفعالياته في العهد العثماني 1519م–1830م**، أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر، 2005م-2006م، ص ص284-289.

[3] صباح نوري هادي العبيدي: المرجع السابق، ص246.

[4] نقلا عن: نفسه، ص ص247-246.

الانجازات الإسبانية وإلى الحرب مع روسيا التي كان أسطولها كثير النشاط في السواحل الجزائرية حيث حاصر بالأخص الموانئ الشرقية الجزائرية التي تصدر الحبوب منها[1].

من الجانب الاسباني :

كانت لجملة من الدوافع جعلت إسبانيا تلجأ للسلم مع الجزائر وتطرح فكرة التفاوض من أهمها نذكر:

- أدرك الإسبان بعدم جدوى الجانب العسكري الذي أرهقها وخلف لها خسائر فاضحة وذلك بعد فشل حملاتها خلال القرن 18م على مدينة الجزائر وان القصف بالقنابل لن يؤدي لإخضاع الجزائر[2]، مما أدى بالطرف الإسباني لرؤية جديدة للعلاقات وكان هو السباق لطرح فكرة التفاوض.

- فقدان إسبانيا لهيبتها في البحر الأبيض المتوسط بسبب فشل حملاتها العسكرية على الجزائر وهذا ما أثار مخاوف إسبانيا .

- تراجع مكانة اسبانيا الدولية خصوصا بعد الهزائم التي منيت بها في صراعها مع بريطانيا ورفض هده الأخيرة مقايضة مستعمرة جبل طارق بمدينة وهران، هذا العرض الذي تقدمت به إسبانيا سنة 1780م [3].

- الدور الذي لعبته فرنسا في التوسط بين الطرفين حيث سعت الدبلوماسية لإقناع إسبانيا بتغيير سياستها اتجاه الجزائر كما أقنعت الجزائر بقبول التفاوض مع الطرف الإسباني هذا كله كان لمصالحها الرامية في جعل إسبانيا دولة أوروبية قوية تواجه التحديات الأوروبية الجديدة[4].

-كما كانت هناك عدة مؤشرات تبين اهتمام الملك كارلوس الثالث ووزرائه بالسلم حيث كان اتفاق سلمي مع الدولة العثمانية في 1784م والمغرب 1768م، أظهرت النوايا الحسنة للإسبان في مهادنة دول المغرب لتبديد المخاوف والشكوك اتجاه الحكومة الإسبانية، كما أقدمت إسبانيا على تحرير جميع العبيد المسلمين الموجودين عندها في ديسمبر 1779م.

---

[1] المنور مروش: **دراسات من الجزائر في العهد العثماني القرصنة، الأساطير والواقع**،ج2 ،دار القصبة للنشر، الجزائر،2009، ص468، للمزيد ينظر: شكيب بن حفري: المرجع السابق، ص130.

[2] جون وولف: المصدر السابق، ص408.

[3] صباح نوري هادي العبيدي: المرجع السابق، ص245.

[4] نفسه، ص246.

– حرصت إسبانيا على تأمين حرية الملاحة لسفنها في البحر المتوسط لتدعيم نشاطها التجاري وتحقيق مكاسب اقتصادية، لأنها من خلال بنود المعاهدة يتضح أن هاجس القرصنة مثل أهم القضايا المطروحة حيث وردت إشارات له في الكثير من المواد.

– سعي إسبانيا خلال القرن18م إلى تحقيق استقرار داخلي وخارجي وذلك بإصلاحات شاملة مست جوانب مختلفة [1].

– كما أنه توجد بعض الشخصيات كان لها تأثير في إقرار معاهدة السلم كفيلة بتوفير مبالغ مالية كانت الخزينة الجزائرية في حاجة إليها كان من بينهم وكيل الخرج حسن ابن أخ الداي عثمان باشا، الذي كانت هناك عدة مراسلات بينه وبين الحاكم الإسباني وهي 16رسالة من اجل إقناع الداي محمد عثمان باشا بجدية المساعي الإسبانية ومدى الفائدة التي يحققها أي اتفاق مع الحكومة الإسبانية هذا ما جعل بعض الكتابات تقول بأن الإسبان قد نجحوا في استدراجه وتبني وجهة نظرهم عن طريق الهدايا و الترضيات [2].

هذا ولتحقيق إسبانيا لمساعيها وجهت عدة مراسلات للجزائر وكانت قبل هذه الاتفاقية عدة مراسلات[3]بين الطرفين مند سنة 1777م بين وكيل الخرج ووزير إسبانيا" **لكونت دي فلوريدا بلانكا**[4]"(Florida blonc) تم تلتها جهود دبلوماسية فرنسية في الجزائر من طرف القنصل السابق في الجزائر فاليار(M. lavallière) للتفاوض حول السلم وكان يفاوض باسم الإسبان لكن هذه المفاوضات لم تصل إلى شيء[5].

---

[1] أحمد بن موفقي: المرجع السابق، ص56.

[2]ناصر الدين سعيدوني: **المعاهدة الجزائرية الإسبانية1791م**، مجلة الدراسات التاريخية، جامعة الجزائر، ع7، 1993م، ص 81، ينظر الملحق رقم 06من هذه الرسالة،ص106.

[3] يحي بوعزيز: مفاوضات الصلح ....، المرجع السابق، ص135.

[4] كونت فلوريد بلانكا: تولى منصب الوزير الأول ووزير الخارجية(1777–1792م)، سلك سياسة أخرى مغايرة لساسة سلفه، وهو محامي وسياسي تولى منصب دبلوماسي في إيطاليا قبل أن يصبح رئيسا لوزراء عرش البروبون الإسباني على عهد الملك كارلوس الثالث وابنه كارلوس الرابع من بعده لمدة قصيرة، وكان متشبعا بالفكر التحرري يميل إلي سياسة التفاوض والحوار لحل المشاكل الخارجية بالطرق و الأساليب السلمية والمعاهدات، ينظر: يحي بوعزيز: **إسبانيا توسط الجزائر لإبرام الصلح مع تونس**، مجلة الدراسات التاريخية، ع4، الجزائر،1988م، ص54.

[5]أحمد بن موفقي: المرجع السابق، ص61.

ثانيا:سير المفاوضات :

بدأت المفاوضات بين الطرفين في جوان سنة 1785م حيث حل بمدينة الجزائر مندوبان وهما لكونت ديسيلي (d'espilly) و الأميرال ماثريدو(Mazzaredo) وتذليل نقاط الخلاف بين البلدين وقد لعب دور الوسيط القنصل الفرنسي "ديك كيرسي "(Dekercy)[1]، حيث استقبلهم الداي محمد عثمان باشا في قصره ودام اللقاء معه قرابة ربع ساعة، وعد الوفد الإسباني ذلك علامة ايجابية من اجل التوصل إلى اتفاق مشترك بين البلدين دامت المفاوضات عاما كاملا تبادل خلالها رسائل عديدة قبل أن يتم التوصل إلى شروط[2].

تم توقيع المعاهدة يوم 14جوان 1786م من قبل الداي محمد عثمان باشا بين ما أمضاها عن الجانب الإسباني الوزير الأول الكونت دي فلوريدا بلانكا في 26 أوت من نفس العام الموافق لـ 17شعبان 1200هـ، امضى الداي محمد عثمان شروط الصلح التي تتألف من 25مادة مكتوبة في ثلاث نسخ باللغتين التركية والإسبانية وبعد شهرين من هذا التاريخ أمضاها الوزير الأول الإسباني الكونت دي فلوريدا بلانكا يوم 26 أوت 1786م، ونص فيها على أن يحتفظا كل من الداي والقنصل الإسباني بالجزائر بنسخة منها ويحتفظ الملك الإسباني بنسخة عنده بإسبانيا ويوزع منها النسخ على المسؤولين المعنيين [3].

ثالثا: مضمون المعاهدة :

انعقدت المعاهدة[4] بين كارلوس الثالث و داي الجزائر محمد باشا تكونت من مقدمة و25 بند، جاء فيها تصريح بأن المعاهدة هذه بمثابة سلم دائم بين البلدين كان البند الأول من أجل التنقل في البحر أما البند الثاني كان من اجل التجارة والمعاملات بين البلدين .

كما كان موضوع البند الثالث والرابع والخامس والسادس حول المراكب الإسبانية والجزائرية وتنظيمهما ومعاملتهما من كلا الطرفين .

---

[1] عبد القادر فكاير: **معاهدتا الجزائر مع إسبانيا 1786م و1791م ظروفهما وانعكاساتهما على العلاقات بين البلدين**، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، جامعة الجلالي بونعامة خميس مليانة، ع10، د.س، ص401.

[2] يحي بوعزيز: مفاوضات الصلح ....، المرجع السابق، ص 137.

[3] نفسه، ص141.

[4] ينظر الملحق رقم 07من هذه الرسالة، ص107.

تضمن البند السابع حقوق التجار والرسوم الجمركية و الثامن عشر والحادي والعشرون والثاني والعشرون كما ركز البند الثامن والتاسع على حماية المراكب في البحر وحسن معاملة المراكب الإسبانية القادمة للجزائر .

كما احتوى البند العاشر والثاني عشر والرابع عشر والخامس عشر والسادس عشر والتاسع عشر على تحديد صلاحيات القنصل الإسباني في الجزائر وهي ذات حقوق دبلوماسية التي كان يتمتع بها القنصل الفرنسي بالجزائر كما احتوت كذلك وضعية الرعايا الإسبان بالجزائر[1]أما البند الحادي عشر فخصص لحرية ممارسة الشعائر الدينية المسيحية للإسبانيين بالجزائر.

أما في ما يخص البند العشرين كان حول وهران حيث أبقت هذه المعاهدة الوضع كما هو وأن لا يتعرض باي معسكر إلى أي إغارة على المدينة وفي حالة أي أعمال سلبية للأهالي فذلك لا يفسد العلاقة بين البلدين .

ركز البند الثالث والعشرين حول حماية القنصل و الرعية الإسبان في حالة قطع العلاقات بأن تعطي لهم مهلة ثلاثة أشهر للمغادرة مع حمايتهم أثناء التنقل [2].

أما البند الرابع والعشرون والخامس والعشرون فقد عالجا قضية الأسرى والعبيد الفارين كما طرحا ضرورة احترام الملك الكاثوليكي و داي الجزائر في أراضي الطرفين .

وفي الأخير نلاحظ أن بنود هذه المعاهدة قد عالجت عدة قضايا وفي حالة سلم والحرب وقضية حماية المراكز التجارية وحرية التجارة والرسوم الجمركية وقضية الأسرى والعبيد ووضع الرعايا والقناصل الإسبانية في الجزائر، أما بخصوص وهران فلم تأتي هذه المعاهدة بشيء بخصوصها حيث أبقتها على الوضع التي فيه مع عدم التعرض لها للإغارة من طرف باي معسكر محمد الكبير هذا وبقيت المدينة تحت السيطرة الإسبانية.

كما أن النسخة المطابقة تقريبا للمعاهدة الجزائرية الفرنسية سنة 1689م[3]هو ما أصر عليه الإسبان.

---

[1] صباح نوري هادي العبيدي: المرجع السابق، ص248.

[2] جمال قنان: **نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر الحديث(1500-1830م)**،مج 3، منشورات وزارة المجاهدين، ط خ، الجزائر، 1987، ص 271.

[3] محمد السعيد بوبكر: المرجع السابق، ص192.

لكن ما يلاحظ أن جون وولف ودي غرامون يشير إلى أن المعاهدة كانت قاسية على إسبانيا ومرهقة لها وإنما ألزمت على الجلاء من وهران و المرسى الكبير[1] إلا إن نص المعاهدة الذي بين أيدينا لم يدرج فيه ذلك وهذا ما يجعلنا نتساءل عن مضمون المعاهدة؟ فهل نص المعاهدة هذا تعرض للتحريف ؟

رابعا: نتائج المعاهدة:

كانت هذه المعاهدة نصرا لإسبانيا التي سعت جاهدة لتحقيق ذلك وكسب امتيازات لها في الجزائر، فمن خلال بنود المعاهدة تبين ذلك جليا، كما أن الجزائر كذلك استفادت من هذه المعاهدة وعليه سنعدد نتائج هذه المعاهدة من الجانبين.

1- من الجانب الجزائري:

أ- وفرت هذه المعاهدة مبالغ مالية معتبرة للخزينة الجزائرية حيث يذكر أحمد شريف الزهار أن: "الأصبانيول (الإسبان) دفعوا ثمن الصلح وغرامة مئة سنة سلفا ...وقد تعمرت بذلك مال الخزينة الأولى والثانية ووضعوا في الثالثة هذا خلاف ما دفع عن الأسرى لأهل البلاد"[2].

ب- حيث بلغت قيمة الأموال التي طلبها الداي مقابل توقيع هذا الصلح خمسمائة ألف قطعة ذهبية وخمسين مدفعا وألف قنطار من الخشب المخصص لبناء السفن وعشرة آلاف قذيفة مدفع واثنتي عشر قنطارا من البارود وهذا كان بمثابة تعويض للخسائر التي خلفتها الحملات العسكرية السابقة للمعاهدة[3].

ت-كما أن هذه المعاهدة تم من خلالها تنشيط التجارة والتبادلات بين البلدين فكانت جل البنود تنظم عملية التجارة والتبادلات وتحرير الأسرى الجزائريين الموجودين بإسبانيا، إلا أن سامح ألتر يذكر أن عددهم مئة أسير وأن الداي رفض تحريرهم لأنهم جبناء وخونة وأن الإسبان اتصلوا بحكام المغرب من أجلهم حيث قام هذا لأخير بافتدائهم من أجل وحدة الجهاد الإسلامي[4].

---

[1] نايت بلقاسم: المرجع السابق، 175.

[2] نقلا عن صباح نوري هادي العبيدي: المرجع السابق، ص249.

[3] المرجع نفسه، ص249.

[4] عزيز سامح ألتر: المرجع السابق، ص545.

ث- توسيع نشاط البحرية الجزائرية حيث أصبحت تتردد على المحيط الأطلسي ومواجهة السفن الأمريكية والبرتغالية هناك وهذا ما أجبر البلدين من أجل السعي في إقامة معاهدات مع الجزائر [1].

ج- تضرر العلاقات الفرنسية الجزائرية بخصوص اهتمام ديوان الجزائر بسير المفاوضات مع إسبانيا رغم الدور الذي قام به القنصل الفرنسي كرسي في المفاوضات كما أثر الإسبان على التجارة الفرنسية من خلال الجزائر[2].

ح- طلب الجزائريين من إسبانيا أن ترسل لها خبيرا في بناء السفن وتركيبها، كان قد سبق له العمل في الجزائر ويتعلق الأمر بالخبير والمهندس "بيدرو أنطونيو" وتم إرساله بعد توقيع المعاهدة[3].

أما بخصوص الجانب الإسباني :

أ-حصلت إسبانيا على امتيازات تجارية في منطقة الغرب الجزائري تماثل الامتيازات الفرنسية في الشرق الجزائري وهذا ما كانت تسعى إليه إسبانيا وتمكنت من تحقيق مبدأ التعامل بالمثل في إطار المنافسة الفرنسية الإسبانية في المنطقة [4].

ب-تمكنت إسبانيا من الاستفادة من المعاهدة من خلال تأمين سواحلها الشرقية حيث كانت تعاني من الهجمات الجزائرية [5].

ت-إتمام مشروع الملك كارلوس الثالث الذي كان يطمح إليه وهو عقد معاهدات مع الباب العالي مع سلطان المغرب وطرابلس الغرب والجزائر، حيث بقيت له تونس والتي حاول في ما بعد الضغط عليها بواسطة الجزائر[6].

---

[1] صباح نوري هادي العبيدي: المرجع السابق، ص249.

[2] محمد السعيد بوبكر: المرجع السابق، ص196.

[3] يحي بوعزيز: **موضوعات وقضايا في تاريخ الجزائر والعرب**، ج1، دار الهدى، الجزائر، 2009، ص289.

[4] صباح نوري هادي العبيدي: المرجع السابق، ص249.

[5] محمد السعيد بوبكر: المرجع السابق، ص196.

[6] نفسه، ص196.

ث- انعكست هذه المعاهدة على إسبانيا التي تراجع دورها وتزايد الدور البريطاني في أوروبا[1]، هذه الأخيرة التي أصبحت تتدخل عوضا من إسبانيا والجزائر[2].

خامسا: أسباب فشل هذه الاتفاقية:

لم ينجح هذا المشروع في الانتقال بالعلاقات الجزائرية الإسبانية إلى السلم وهذا لعدة أسباب نذكر أهمها كالتالي:

أ- تعتبر هدنة مؤقتة فالجزائر لم تكن تنوي عقد معاهدة مع ذلك أن إسبانيا لا تزال تحتل مدينتي وهران والمرسى الكبير، وحتى تلك الهدنة المحددة لم تقبل بها إلا بعد تدخل من الباب العالي هذا الأمر ما جعلها تفشل[3].

ب- لم يتعرض هذا الاتفاق رغم ما تضمنه من نصوص إلى أهم عنصر في العلاقات الجزائرية الإسبانية وهو قضية وهران والمرسى الكبير حيث لم يأتي أي بند بخصوصها إضافة إلا هذا أن البند الواحد والعشرين الذي أشار بأن تبقى وهران على وضعيتها وأن لا تتعرض إلى أي هجوم من طرف باي الغرب[4].

ت- ظهور مسائل خلافية بين الطرفين بعد هذا الاتفاق من خلال العودة للرسائل يتبين أن الملك الإسباني أخر توقيع المعاهدة ووقع رئيس وزرائه فقط وبعدها بدأ يعرض اقتراحاته على الجزائر بخصوص التراجع عن تقديم الأسلحة للجزائر وتعويضها بأموال[5].

ث- تعرض بنود الصلح إلى التحريف حسب رسالة من الداي محمد عثمان باشا إلى الكونت دي فلوريدا بلانكا وضح له من خلالها خيانة الكونت دي سيبي بتغيير بعض بنود الصلح وأكد له أنه اطلع على البنود ووجد التغيير وطلب منه أن يراجعها هو كذلك وأن التغيير مس البند السابع ويخص التجارة والبند العشرون الذي يخص وهران والبند الخامس والعشرون، الأمر ما جعل الداي أكثر صرامة مع هذا الاتفاق الذي كان مع إسبانيا وأتهم

---

[1] المنور مروش: المرجع السابق، ص253.

[2] محمد السعيد بوبكر: المرجع السابق، ص197.

[3] شكيب بن حفري: المرجع السابق، ص130.

[4] ناصر الدين سعيدوني: المرجع السابق، ص76.

[5] محمد السعيد بوبكر: المرجع السابق، ص195.

الوزير الإسباني بالخيانة مما جعل هذا الاتفاق لا يرقى بمستوى البلاد ومنه لم يستمر طويل[1].

في الأخير نستنتج أن هذا المشروع الذي قد أخذ بالعلاقة بين البلديين إلى منحى آخر، الذي كان قد تميز بصراع طيلة ثلاثة قرون، إلى نوع من السلم فكان نتيجة لعدة ظروف لكلا البلديين إلا أنه لم يدم طويلا بسبب تحريف بنوده وأنه لم يعالج أهم موضوع عالق بين البلدين وهو مسألة وهران حيث أخلص في الأخير إلى فقد هذا المشروع الذي سوف يكون بمثابة مقدمة للسلم النهائي لسنة1792م، بعد إنهاء أهم مشكل بين البلدين وهو قضية وهران والمرسى الكبير بعد الجلاء النهائي للإسبان منه.

[1] يحي بوعزيز: مفاوضات الصلح...، المرجع السابق، ص151.

المبحث الثاني: معاهدة السلم الجزائرية الاسبانية 1792م.

في ظل فشل اتفاقية 1785-1786م دام الاحتلال الإسباني لوهران و المرسى الكبير، في حين واصل الجزائريون جهادهم ضد الإسبان حتى التحرير النهائي للمنطقة و استرجاعها على يد الباي محمد بن عثمان باشا سنة 1791م[1]، بعد أن تأكدت إسبانيا من إصرار الباي محمد الكبير على فتح مدينة وهران و تخليصها من الهيمنة الإسبانية، أبدت قبولها في التخلي عن وهران، وذلك تبعا لظروف أرغمتها على قبول هذه المعاهدة وممارسة أعمالها داخل وهران، فما هي الظروف التي ساهمت في انعقادها؟

أولا: ظروف انعقاد المعاهدة:

1) – الظروف السياسية:

– محاصرة وهران و المرسى الكبير و تضييق الخناق عليهما و مهاجمتهما من طرف الباي محمد الكبير (1780-1798م)، الذي سبق له أن هاجم وهران سنتي 1708و1784م، قبل أن يعسكر بالقرب منها و ينصب الحصار ع ليها لعدة شهور من 13 صفر 1205هـ /22اكتوبر1790م، إلى 1محرم 1206هـ/31اكتوبر1791م، و أثناء هذا الحصار قام بقطع الماء قبل أن يشتبك مع الإسبان في معركة دامية بلغت أوجها في 1791م[2].

– تأزم الأوضاع بإسبانيا بفعل التنافس داخل **أسرة البربون**[3] و سقوط فرع الأسرة بفرنسا نتيجة الثورة الفرنسية 1789م، ثم دخول إسبانيا في دوامة الصراع بين فرنسا و انجلترا الذي لم ينته إلا بانتهاء حكم البربون بمدريد.

– إقناع حكام الإسبان بان اتفاق الهدنة لعام 1786م لم يحقق الأهداف المرجوة، فرغم المبالغ المالية التي تعهدوا بدفعها فقد ظلت مطالب الجزائر قائمة بشان وهران و المرسى الكبير، مما حال دون إيجاد علاقة سلم و تبادل تجاري[4].

---

[1] حياة قنون: المرجع السابق، ص 89.

[2] احمد بن موفقي: المرجع السابق، ص 70.

[3] أسرة البربون: وهي أسرة ذات أصول فرنسية تربعت على عرش اسبانيا عام 1700م، ينظر: المرجع السابق، ص56.

[4] ناصر الدين سعيدوني: المرجع السابق، ص ص 79-80.

- بروز فرنسا كقوة بعد الثورة الفرنسية 1789م حيث سعت للحصول على امتيازات لها في الجزائر هذا الأمر أثار مخاوف إسبانيا فسعت من أجل تثبيت وجودها في الجزائر وعقد الصلح.

- وجود شخصيات جزائرية في الحكم متحمسة للتوصل إلى قرار معاهدة سلم كفيلة بتوفير مبالغ مالية كانت الخزينة الجزائرية بحاجة لها و كان في طليعتهم وكيل الحرج حسن ابن أخ الداي عثمان باشا الذي ظل على علاقة مع حكام الأسبان منذ أن أسروه في 1776م.

2) - الظروف الاقتصادية:

-كلفت الحملات البحرية سنوات 1775و 1783 و 1784م الخزينة الإسبانية خسائر جسيمة لم تحقق خلالها اسبانيا أي هدف من الأهداف التي كانت تطمح لها، كالحصول على امتيازات تجارية و إقرار أمن الملاحة بالحوض الغربي للمتوسط.

- النفقات الباهظة التي أنفقتها إسبانيا على الفرق العسكرية بوهران و المرسى الكبير، و التي كانت تقدر حوالي بـ 4آلاف رجل أي 8 فرق من المشاة و كتيبة واحدة من الفرسان تتطلب نفقات لا تقل عن 4 ملايين دورو سنويا، بالإضافة لامتناع القبائل المتحالفة عن دفع الغرامة المفروضة عليها (الرومية)، بعد أن تعرضت للضغط من طرف البايلك[1]

- الزلزال الذي ضرب وهران في يومي 8 و 9اكتوبر عام 1790م، حيث وقعت هزات عنيفة أدت إلى تدمير جزء كبير من مباني مدينة وهران، ترتب عنه إشعال حرائق في أماكن متعددة من المدينة، وقتل أزيد من 3000شخص من سكانها الإسبان، واغتنم البعض منهم الفرصة لممارسة النهب و السلب لبيوت الأثرياء[2]

- الأضرار التي ألحقها الزلزال بالحصون و القلاع التي كان يتحصن بها الإسبان مثل: قصر الحاكم، الثكنة العسكرية و منشئات العلاج، إلى جانب الكنائس فقد دمرت نهائيا.

- إنفاق المزيد من الأموال على إصلاح ما فسد من الحصون، حينها كانت إسبانيا تعاني أوضاعا مزرية جراء الحصار المضروب عليها من طرف السكان، و منعت السلطات الحاكمة في الجزائر القبائل الموالية بمنع التجارة معهم.

---

[1] ناصر الدين سعيدوني: المرجع السابق، ص ص 73- 74.

[2] يحي بوعزيز: تاريخ مدينة وهران، المرجع السابق، ص 62

ركزت كثيرا من الدراسات الغربية على أن الزلزال الذي تعرضت له وهران كان السبب المباشر وراء فتحها ، لكنها تغافلت عن المقاومة التي كانت تقوم بها القبائل المعادية لها [1].

ثانيا:مضمون المعاهدة وشروطها.

بعد وفاة الداي محمد عثمان يوم 12 يونيو 1791م أرسل الملك الإسباني دون كارلوس الرابع يوم 12سبتمبر وفدا ثانيا للتصالح بضمان الخروج من وهران، و بقبول إسبانيا لشروط الجزائر وافق الداي الجديد حسن الخزناجي على عقد معاهدة سلم مع الملك دون كارلوس الرابع، صادق عليها الملك الإسباني في 16ديسمبر 1791م [2].

و تتضمن المعاهدة **الشروط** التالية:

1 – يسمح لإسبانيا أن تبني مؤسسة قرب المرسى الكبير بشرط أن يدفع مقابل ذلك 120000فرنك بالصرف الفرنسي للدولة التركية الجزائرية.

2 – يسمح للإسبان بالتقاط المرجان من شواطئ الجزائر الغربية.

3 – إخلاء مدينة وهران من جميع الجنود الإسبانيين في فترة لا تتجاوز ستة أشهر من يوم إبرام عقد الصلح[3].

4 – ترجع إسبانيا للجزائر كل القنابل و المدافع و الذخيرة التي غنمتها عند استرجاعها لكل من وهران المرسى الكبير.

5 – تحمل سفينة إسبانية بصفة رسمية إلى استانبول مفتاحين ذهبيين رمز استلام وهران و المرسى الكبير، مع جرتين من ماء عيون وهران للخليفة السلطان العثماني كبشرى بالفتح، وتأكيدا للرابطة مع دولة الخلافة [4].

6 – أن يكون لإسبانيا مركز تجاري في بلدة جامع الغزوات.

7 – أن تبتاع من البلاد الجزائرية 3000كيلة من القمح سنويا[5]، دون زيادة التكاليف في الأسعار و بدون الباي لا يمكن تغيير هذا السعر.

---

[1] عبد القادر فكاير: المرجع السابق، ص ص 413– 414 .

[2] مولود قاسم نايت: المرجع السابق، ص ص 175– 176 ، ينظر للملحق رقم 08،ص109.

[3] ابن هطال التلمساني: المصدر السابق، ص 23 .

[4] توفيق المدني: المرجع السابق، ص 490.

[5] يحي بوعزيز: مدينة وهران عبر التاريخ، ص 63.

8 – لقد ترك للإسبانيين قرار الهدم إذا اعتقدوا انه مناسب للأعمال الدفاعية بعد استئناف عام 1732م.

9 – سيكون ميناء المرسى الكبير مفتوحا أمام التجار الإسبان باستثناء أولئك الموجودين في دول أخرى[1].

10 – على السفن الإسبانية دفع رسوم بقيمة 56ريال[2].

اتفق الطرفان الجزائري و الإسباني على تعويض عوائد الجمارك و الرسوم المستحدثة بفرض قيمة معينة على التجار الإسبانيين بحيث يدفعون مبلغا معينا كل سنة يقدر ب 1,000قطعة ذهب جزائري عندما يقومون بالشراء في قلعة وهران[3]،كما يتوجب على الإسبان دفع مبلغ مالي سنوي لحكومة الجزائر يقدر ب 120الف جنيه مقابل الامتيازات و الحقوق السالفة.

أما الجانب الجزائري فلم تصدر منه أي مبادرة تنم عن رغبته في تنفيذ تلك الالتزامات المتعلقة بالجمارك و التجارة إذا تركت حرية التصرف في ذلك للإسبان الذين لم يستطيعوا الوقوف في وجه المنافسة الإنجليزية، فلم يتمكنوا من إنشاء مركز تجاري خاص بهم بنواحي المرسى الكبير[4].

ابتدأ الإسبان بالانسحاب من وهران يوم 18ديسمبر 1791م، كانت هذه المعاهدة مرهقة لإسبانيا حيث ألزمتها زيادة عن الجلاء من وهران و المرسى الكبير أن ترجع لوهران جميع المعدات الحربية و المدافع و القاذفات و الذخائر التي تملكها في وهران بعد أن نقلتها قبل خروجها إلى قرطاجنة في إسبانيا[5]، وتسليم المدينة للباي محمد بن مصطفى الذي دخلها على رأس المجاهدين الجزائريين دخول الفاتح المنتصر يوم 24فيفري 1792م[6].

ثالثا: نتائج المعاهدة1791م:

كان لهذه المعاهدة عدة نتائج لكلا الطرفين الجزائري والإسباني وسنعدد أهمها في ما يلي:

-بعد عقد المعاهدة في 9ديسمبر 1791م ومرور أربعة أشهر التي كانت كمهلة للجلاء النهائي

---

(1) Henri Léon fey: op.cit, p259.

(2)Ernest Mercier: op.cit,p435.

(3)ناصر الدين سعيدوني: المرجع السابق، ص 92.

(4) نفسه، ص 83.

(5)عبد القادر فكاير: المعاهدة...، المرجع السابق، ص 416.

(6)أحمد توفيق المدني: المرجع السابق، ص 490.

رغم أن المفاوضين الإسبان طالبوا بمدة ستة أشهر لكنهم اتفقوا فيما بعد أن 1جانفي 1792م هو التاريخ النهائي للإسبان في وهران لكن نظرا لعدم هدم الحصون والقلاع التي اشترط الداي هدمها تأخر الجلاء إلى يوم 27فيفري 1792م، والذي سمته المصادر المحلية بالفتح الثاني[1].

- دخول محمد بن عثمان الكبير لوهران منتصر مع جيشه[2].
- ألغى الداي حسن الاقتراح الإسباني المتعلق ببقاء الأراضي الزراعية بحوزة رعايا الملك الإسباني، كما تم كذلك منع دخول الأتراك والعرب لوهران قبل الجلاء الإسباني التام[3].
- بعد نهاية الحرب بقي في وهران بعض الأُسر الإسبانية والذي كان عددها يتراوح مابين 70و80أسرة، كان من المفروض أن تنتفع بتلك الامتيازات، حيث لم تلبث وقرروا العودة إلى إسبانيا على ممارسة أي نشاط تجاري بوهران[4].
- استفادت إسبانيا كثيرا من هذه المعاهدة حيث تحصلت على امتيازات تجارية في الجزائر خرجت من خلالها من أزمتها الاقتصادية وأصبحت بذلك تنافس الدول الأوربية الأخرى، وهذا سعيا منها بحجة القرب من الجزائر من ناحية الغرب كما فعلت فرنسا في الشرق الجزائري وحصولها على امتيازات.
- بعث فاليير القنصل الفرنسي العام في الجزائر الى وزارة الخارجية الفرنسية تقريرا بعد عقد المعاهدة الجزائرية الإسبانية بثلاثة أيام يخبرهم فيها بتأسفه من إبرام هذه المعاهدة التي ستؤثر على فرنسا خاصة مسألة القمح الجزائري في شرق البلاد، حيث أن الأسعار سترتفع بالتنافس مع إسبانيا والتي ساعدتها سابقا هي الآن تتنافس معها[5].

---

[1] محمد السعيد بوبكر: المرجع السابق، ص191.

[2] ابن هطال التلمساني: المصدر السابق، ص 24

[3] بلبراوات بن عتو: **معاهدة الصلح بين الجزائر واسبانيا1791م** ،مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، ع3، الجزائر، 2003، ص186.

[4] ناصر الدين سعيدوني: المرجع السابق، ص83.

[5] نايت بلقاسم: المرجع السابق، 181.

المبحث الثالث: انعكاسات المعاهدتين على العلاقات بين البلدين.

كان للعلاقات الجزائرية الإسبانية منحى آخر بعد توقيع المعاهدتين في 1786م و1791م حيث أثرت فيها بصفة مباشرة فنشطت العلاقات بين البلدين من الجانب السياسي والاقتصادي التجاري .

أولا: العلاقات السياسية.

1- القرصنة:

يقوم نظام الجزائريين على القرصنة يمنحون لأنفسهم حق إعلان الحرب على كل الدول المسيحية التي لا تشتري رضاهم بمعاهدة الصلح، كما فعلوا مع إسبانيا من خلال المعاهدتين 1786م و1791م والتي تربطها معاهدات بالجزائر، حيث تحتفظ بعلاقات دبلوماسية معها ويمثلها وكلاء في الإيالة نطلق عليهم لقب القنصل العام، وعادة ما يتمتعون بنفس الحقوق والامتيازات التي يعترف بها الباب العالي للوزراء المفوضين وذلك باستثناء حق اللجوء السياسي الذي لم تعترف به الجزائر قط[1].

وعادة فإن القنصل عندما يقدم أوراق اعتماده في الجزائر يُقدم أيضا هدية إلى الداي وإلى كبار الضباط في الإيالة، وقبل نزول القنصل من السفينة يمنح له الإذن بذلك ويجري معه تحقيق حول ما إذا كان يحمل معه هدية، فالهدايا التي يُقدمها القناصل في الجزائر لدى تقديم أوراق اعتماده لم تعد تتسم بطابع منحة ودية بل تهدف للمطالبة بأمور وتسمى هذه الهدية بـ "هدية السنتين"، وهكذا أصبح دفع هذه الهدية كالدين.

وكانت فرنسا وإسبانيا بحجة عظمة ملوكها كثيرا ما كانت تدفع الهدية القنصلية ضعفين أو ثلاثة أو أربعة أضعاف[2].

2- القناصل:

نذكر من القناصل الذين استقروا بالجزائر :

أ- مانويل دي لاسي هيراس (1789-1796م)

---

[1] وليم شالر: **مذكرات قنصل أمريكا في الجزائر(1816-1824م)**، تع: إسماعيل العربي، المكتبة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982م، ص ص63- 64.

[2] نفسه، ص ص 65-66.

ب- مانويل أسبرير إيخاينر(1779- 1794م)

إلى جانب هؤلاء القانصل فقد كان لهم نواب يساعدونهم في مهامهم نذكر من بينهم:

أ- ميغويل لاريا سالسيدو(1787-1794م)[1].

وكان في مدينة وهران قناصل ونواب نذكر من بينهم: القنصل خوان غاريدو نائبه خوسي هيغويرو[2].

و كان يتم تغيير القناصل الإسبان لتصرفاتهم الدنيئة من قبل الداي و اتخاذ قرارات بدون موافقة الحاكم عليها، وكانت إسبانيا تسر برضى حكومة الجزائر على قناصلها كالقنصل الإسباني الجديد مانويل دولاس هيراس كان محل الثقة لهم وتمنوا منه استمرارية عمله مدة أطول[3].

وحسب ما ينص عليه البند 25 من معاهدة 1786م أنه يجب على الجزائر عند ذهابه لإسبانيا احترام القوانين وسيكون في أمان عندهم وهو نفس الحكم بالنسبة للجزائر من طرف إسبانيا، وان كل من دخل لوهران سواء برا أو بحرا كان مسلما أو كافر لا يُؤسر كما أمر باي بايلك وهران بأن لا أحد يتدخل في شؤونه عندما يحصل قتال[4].

وحسب الرسالة التي بعث بها السيد حسين أمين جزائر الغرب إلى الإسباني الكونت دي فلوريد بلانكا يقول له: "لقد استولت سفننا هذه المرة على سفينتين تحملان جوازين مروريين واستولت كذلك على سفينة نابولية فاتصل قنصلكم بكل قباطنتنا ورؤسائنا لتعرف علي هوية هذه السفن فمكنوه وأثبتوا له عدم تبعية لإسبانيا، فأقتنع وهنأهم على غنيمتهم ورفض النزاع نهائيا".

كما كان من ضمن المعاهدة المتفق عليها عدم إعطاء جوازات مزورة للسفن التي تتجول خارج حدود إسبانيا البحرية، وللسفن التي لا تحمل اسم وعلم إسبانيا لأن مثل هذه المخالفات مناقضة لشروط الصلح والاتفاق وبالتالي تؤدي للضعف في العلاقة بين البلدين، فاشترط على

---

[1] عبد القادر فكاير: معهدتا الجزائر مع إسبانيا، المرجع السابق، ص417.

[2] نفسه، ص418.

[3] يحي بوعزيز: **المراسلات الجزائرية الإسبانية في أرشيف التاريخ الوطني لمدريد(1780-1798م)**،ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1993، ص107.

[4] نفسه، ص114.

الجزائريين أنهم بإمكانهم اعتراض سفن الدول الأخرى ومراكبهم وأكد لهم شرعية احتجاز المراكب لغير إسبانيا[1].

3- الأسرى:

كانت قضية افتداء الأسرى من العلاقات السياسية الهامة حيث جعلت إسبانيا من رئيس فرقة المغاربة الكاتب المغربي أبو العباس الغسال وساطةً بينها وبين الجزائر لافتداء الأسرى والذي حضر إلى الجزائر على المركب الإسباني وسلم للجزائر 1600أسير جزائري وتسلم منها نفس العدد من الأسرى الإسبان، وتم شراء الباقي من الأسرى بالأموال 1000ريال لكل ضابط و500 ريال لكل جندي بسيط[2].

يقول تيدينا في مذكراته:" أمل معاملة العبيد الأتراك والمغاربة الموجودين بأيدي الإسبان والبوليتانيين والجنونيين والمالطيين مثلما يعامل المسيحيون وهم بين أشخاص وصفوا بالوحشية"[3].

ثانيا: العلاقات التجارية.

1- طبيعة العلاقات التجارية:

في نهاية القرن الثامن عشر غيرت إسبانيا سياستها اتجاه الجزائر خصوص بعد توقيع معاهدة السلم النهائي في 1791م، حيث عملت على إرساء مؤسسة التجار في الجزائر مثل فلوريدا بلانكا[4]، هذا ما زاد من وتيرة العلاقات التجارية حيث أقامت العديد من الشركات التجارية الإسبانية مراكزها في الجزائر مثل شركة كامبانيا سنة 1792م التي كانت اهتماماتها مُنصبة على شراء الحبوب والمواشي، وشركة صيد المرجان الإسبانية التي باشرت نشاطها في الجزائر سنة1791م، وهذا من خلال البند الذي تحصلت عليه بسماحها صيد المرجان وشركة غاريغو التي تهتم بشراء الجلود والصوف والشمع والحبوب كذلك من الجزائر[5].

---

[1] يحي بوعزيز: المراسلات الجزائرية الإسبانية ....،المرجع السابق، ص ص149-150. .

[2] يحي بوعزيز: إسبانيا توسط الجزائر لإبرام الصلح مع تونس، المرجع السابق، ص54.

[3] نقلا عن عميراوي أحميدة: المرجع السابق، ص56.

[4] Louis Cara Del Aguila: **Les Espagnols En Afrique Les Relations Et Commerciales Avec La Régence D'alger De 1786 A 1830**, Doctorat De 3ᵉ Cycle, l'universite De Bordeaux III1974, perez,p90.

[5] عبد القادر فكاير: معاهدتا الجزائر مع إسبانيا، المرجع السابق، ص418

منحت السلطة الجزائرية سنة 1792م للتجار الإسبانيين والانجليز واليهود وغيرهم بشراء القمح والشعير من عنابة والقالة.

في هذا الصدد تقول إحدى الوثائق: "لقد علمنا أن الاسبانيين قدموا إلى عنابة وحصلوا على إذن لشراء الحبوب وأنهم يتابعون مع الباي مباشرة وأن بواخرهم المتعددة تحمل ما يُباع إليهم ونتيجة لذلك لم يحصل على المقدار المنصوص عليه في الاتفاق المبرم في الجزائر"[1].

تتصارع **الوكالة الإفريقية**[2] مع الهيئات التجارية الأخرى لتحصل على مقدار معين من الحبوب ترسله إلى مرسيليا وتوزعه على عاملات الوسط الفرنسي.

استسلام الوكالة رسميا لليهود سنة 1796م نتيجة تعرضها لحجز الإسبان والانجليز رغم ذلك يعود إلى سنة 1792م على مسرح تجارة الحبوب عندما قرر الباي أن يسمح لهم ولغيرهم من التجار بمنافسة المؤسسات الفرنسية كما أشرنا لذلك[3].

2- المؤسسات التجارية:

أ- شركة كامبانيا:

استقرت بمدينة الجزائر بداية سنة 1792م وتمكنت من توسيع نشاطها في وهران عند شروع نشاطها بالجزائر، استقبل مبعوث الملك الإسباني من قبل الباي محمد الكبير ومعه بعض الهدايا باسم ملك إسبانيا، وتمكنه من الحصول على مركز هذه الشركة التي كانت عبارة عن مستودع عسكري قديم، وكان اهتمام هذا المركز ينصب على الحبوب والمواشي، واتفق الباي مع مندوب الشركة على تحديد أسعار السلع التي يتم بيعها لمكتب الشركة وهي كالتالي: البقرة130ريال والخروف ب36ريال والجلود بين 7و15ريال، الشعير ب15 ريال والقمح ب30ريال وذلك لمدة سنة كاملة، لم يدم مكتب وهران التابع للشركة طويلا إذ أن امتيازها التجاري توقف في نهاية 1793م وذلك يعود لتصرفات القنصل الإسباني[4].

---

[1] محمد العربي الزبيري: **التجارة الخارجية للشرق الجزائري**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1972م، ص92.

[2] الوكالة الأفريقية: تكونت بمقتضى قرار أصدرته لجنة السلامة العامة يوم 7فيفري1794م، وتم تنظيمها النهائي بواسطة قرار آخر يحمل تاريخ 11مارس 1794م، للمزيد ينظر: نفسه ، ص211.

[3] محمد العربي الزبيري: المرجع السابق، ص94.

[4] عبد القادر فكاير: **دراسات في تاريخ الجزائر الحديث العهد العثماني(1518-1830م)**، دار هومة، الجزائر، 2018، ص149.

ب- شركة صيد المرجان:

في خلفية المعاهدة المبرمة سنة1791م والتي نصت على حق صيد المرجان في السواحل الغربية الجزائرية، إلا أن الصيادين الإسبان اجتازوا النطاق المحدد لهم فكانوا يتجاوزونه إلى مناطق أخرى، وفي 1792م مارست الشركة نشاطها في السواحل الوهرانية خلال شهري سبتمبر وأكتوبر حيث تمكنت من جمع كميات معتبرة من المرجان، بينما عرفت الفترة الموالية تراجعاً في الإنتاج، مما أدى بالصيادين للانسحاب، وكان ضمن الاتفاق أن تنال الجزائر ثلث الكمية من المرجان التي يتم جمعها في الفترة الثانية وعلى هذا الأساس تركوا في وهران 60طن قشتالي من المرجان وأخذوا معهم الى برشلونة 404 طن قشتالي[1].

ج- شركة غاريغو:

يعود دخولها إلى الجزائر إلى خوان غاريغو عندما مُنح له بحق شراء الجلود والصوف والشمع وبذلك أصبح نشاطه في بادئ الأمر ضمن شركة تتكون من مجموعة تجار قطالوبيين (غاريغو، سغارا، تيا).

استقرت بالجزائر في نفس السنة التي دخلت فيها شركة كامبانيا الى وهران 1792م ،كان مسموح لهذه الشركة بشراء الحبوب والمواشي والجلود والصوف تساوت قيمتها أو تجاوزت قيمة مشتريات **الشركة الملكية الإفريقية الفرنسية**[2] وهذا راجع إلى علاقات غاريغو مع الداي، فقد سمحت له هذه العلاقة إلى شراء السلع مع تأخير في الدفع لعدة سنوات.

وكانت هذه الشركة مسموح لها بتصدير عملة البايستر الإسبانية إلى الجزائر وذلك من أجل شراء السلع منها[3].

د- شركة بكري وبوشناق:

لما عقد الاتفاق بين الجزائر وإسبانيا تراجعت مكانة فرنسا التجارية وضعف اقتصادها، مما جعلها تترك محلاتها التجارية في شمال إفريقيا لأنها غدت ذات أرباح ضئيلة، ومنذ ذلك الوقت

---

[1] عبد القادر فكاير: دراسات في تاريخ الجزائر الحديث العهد العثماني، المرجع السابق، ص 152.

[2] الشركة الملكية الإفريقية الفرنسية: أنشئت هذه الشركة بتاريخ 22فيفيري1741م، وتعتبر أكبر مؤسسة تجارية لأنها حضت بامتيازات ومساعدات من السلطات الفرنسية، وتقوم بمصادرة الحبوب والصوف والشموع والجلود والمواشي....، وبدأ نشاطها سنة 1741م، ينظر العربي الزبيري: المرجع السابق، 201.

[3] عبد القادر فكاير: دراسات في تاريخ الجزائر الحديث، المرجع السابق، ص153.

بدأت الأطماع الفرنسية واضحة تهدف للاستيلاء على جميع عائدات الجزائر والسيطرة على أملاكها وأراضيها.

كان يترأس هذه الشركة الجمعيات اليهودية في الجزائر كل من جوزيف بكري ونفتالي بوشناق الذي كان لهما دور كبير في الجزائر ونفوذ لمدة 20سنة، فقد كانت لهما مخابرات سرية بين الأهالي على شكل تجار متجولين[1].

ويعود إنشاء هذه الشركة إلى سنة 1793م عندما طلبت فرنسا من الجزائر تزويدها بالقمح لمدة 5سنوات، وكان تأسيس هده الشركة التجارية في الجزائر بعد فترة قصيرة من توقيع الجزائر اتفاقها مع إسبانيا في نهاية 1791م، الذي فتح المجال لإقامة العلاقات التجارية بين البلدين وقد ساهمت بدورها في التبادل التجاري مع إسبانيا وتسهيل مهام التجار الاسبان للقيام بنشاطهم في الجزائر[2].

3- الصادرات والواردات:

أ – الصادرات الجزائرية نحو الإسبان:

أهم الصادرات الجزائرية تتمثل في المواد التالية: الحبوب والمواشي والجلود والصوف والشموع، أشار فونتور دي بارادي: أن متوسط الصادرات من مدينة الجزائر في نهاية القرن 18م قد بلغت حوالي 8ألاف قنطار جزائري من الصوف، وما بين 20ألف و25ألف شمع، وما بين 20 و25ألف قنطار من الجلود و300أو400قنطار من الشمع[3]، وكذلك صناعة الصابون حيث يتم إرسال 65صندوق إلى إسبانيا، وعدة حمولات من شحم البقر والأغنام ب7قرش للقنطار وتم استراد 300قنطار تم بيعها في برشلونة، بالإضافة تم تصدير كميات من الوبر والفول كذلك مادة تستعمل في صناعة القذائف باتجاه إسبانيا[4].

---

[1] عزيز سامح ألتر: المرجع السابق، ص ص 261- 262.

[2] عبد القادر فكاير: المرجع السابق، ص ص154-155.

[3] نقلا عن فكاير: نفسه، ص153.

[4] أحمد بن موفقي: المرجع السابق، ص191.

ب – الواردات من إسبانيا إلى الجزائر:

أهم الواردات تتمثل في الأسلحة وأدوات النشاط البحري، المواد الغذائية كالشاي والبن والأقمشة والسكر حيث كانت الواردات بالجزائر أكبر من الصادرات، ومن بين أهم الموانئ التي كانت تصدر وتستقبل السلع وهران وأرزيو والجزائر وعنابة، وفي المقابل كانت الموانئ الإسبانية التي تخرج منها البضائع الاسبانية وتستقبل منها البضائع الجزائرية فهي عديدة سنذكر من بينها: ميناء قادش وبرشلونة، بالما دي مايوركا، قرطاخنة، أليكانتي، وبويرتو دس سانتا ماريا[1].

4- المالية:

تعتمد المداخيل الجزائرية المتعددة المصادر على ما كانت تدفعه الدول الأوربية من إتاوات[2]، وهذا ما جعل مبلغ التعويضات الإسبانية للجزائر يشكل ثُلثي المبالغ المالية الإجمالية التي ترتبت عن الخزينة الإسبانية مقابل معاهدات السلام مع الدول الإسلامية بين سنتي 1780م 1790م والمقدرة بـ50.590.491 ريال، إذ كان نصيب الجزائر منها 35.258.977ريال[3].

وقد بلغت قيمة التجارة الجزائرية حوالي سنة 1792م وفقا للتقديرات 4800.000فرنك، منها 2200.000فرنك من واردات التجارة الأوروبية و2600.000 فرنك من صادرات الحبوب والمنتجات الزراعية والتي تمثل ربحا قدره 400.000فرنك[4].

نخلص في الأخير:

- إن العلاقات السياسية بين البلدين كانت متوترة في حالة حرب إلى غاية سنة 1786م، حين توصل الطرفان الى عقد صلح وهذا للانتقال من حالة الصراع إلى حالة السلم، غير أن هذا الاتفاق لم يدم طويلا بين البلدين واستمر التواجد الإسباني بمدينة وهران إلى غاية 1791م، ومع إصرار الباي محمد الكبير على الفتح اضطر الإسبان لتغيير سياستهم مع الجزائر من الأسلوب العسكري إلى الأسلوب السلمي والمفاوضات.

---

[1] عبد القادر فكاير: المرجع السابق، ص 171.

[2] العربي الزبيري: المرجع السابق، ص92.

[3] ناصر الدين سعيدوني: المرجع السابق، ص83.

[4] Saidouni Nacerddine : **La ConJoncture Agraire Dans L'Algerois De 1791A 1830**, مجلة الدراسات التاريخية، ع 4، الجزائر، 1988، ص 10.

- نلاحظ أن معاهدة 1791م هي امتداد لمعاهدة 1786م التي كانت عبارة عن مشروع تمهيدي لمعاهدة السلم النهائي الدائم.
- كانت 1786م أول مشروع بين الجزائر وإسبانيا من أجل السلم لكن ما يلاحظ فيها أنها لم تسلط الضوء على أهم نقاط الصراع بين البلدين وهي قضية وهران والمرسى الكبير.
- كما تبين لنا كذلك أن هاتين المعاهدتين كانت في صالح إسبانيا أكثر منها للجزائر، لأنها تحصلت بموجبها على امتيازات اقتصادية في الجزائر.
- مهدت هذه العلاقات السياسية بين البلدين للعلاقات الاقتصادية والتجارية بينهم، حيث فتحت مجال للتبادل التجاري وسمحت للتجار الإسبان بممارسة نشاطاتهم بالموانئ التجارية، كما ظهرت بعد ذلك شركات تجارية إسبانية وأقامت مراكزها في وهران والجزائر.
- حرص إسبانيا على تثبيت وجودها في الجزائر بعد بروز فرنسا خصوص بعد الثورة الفرنسية 1789م وتخوف على مصالحها في الجزائر.
- أفرز التقارب الإسباني الجزائري من خلال معاهدة 1791م خاصة الامتيازات التي تحصلت عليها إسبانيا بخصوص القمح الجزائري في الشرق مما جعل فرنسا تتفطن للخطر الإسباني الذي لحق بها، هذا ما جعلها تعيد النظر في علاقاتها الخارجية هذا الأمر الذي مهد لسيطرتها على الجزائر فيما بعد.

الخاتمة

بعد دراسة موضوع فتح وهران الثاني ومعاهدة السلم الجزائرية الإسبانية 1792م والتفصيل في أحداثه وفي الختام نستخلص جملة من نتائج كان من أهمها

ما يلي:

1-أن لأوضاع المغرب العربي عامة والجزائر خاصة تأثير حيث جعلها عُرضة للأطماع الخارجية خاصة دول شبه الجزيرة الإيبيرية التي شنت نتيجة هذا عدة حملات كان للدافع الديني أهمية بالغة فيها، فانطلاقا من أوضاعها الداخلية ونشاط الجوسسة التي قامت به تحصلت على معلومات جعلت لحملاتها فيما بعد تكلل بالنجاح، فإسبانيا مطلع القرن 16م كانت قد سيطرت على معظم مدن السواحل الجزائرية من المرسي الكبير إلى بجاية وهران وعدة مدن أخرى .

2-حدث فتح وهران الثاني ميز نهاية القرن 18م، هذا الحدث الذي أخذ مكانة في الكتابات التاريخية المحلية فراح كل واحد يدونه بشكل، منه من يمدح في شخصية الباي وإنجازه ومنه من يرى في فتح وهران انتقام للمسلمين من الإسبان على أخد غرناطة، لذلك نلاحظ مأخذ هذا الموضوع في المصادر المحلية التي فصلت في أحداثه.

3-أن للشخصيات العديدة تأثير في أحداث هذا الفتح ونتائجه فكانت جهود مصطفى بوشلاغم في الفتح الأول وجهود الباي محمد بن عثمان والداي محمد عثمان باشا كما لا يمكن إغفال دور وكيل الحرج حسن، كما كان للعديد من الشخصيات الإسبانية تأثير خصوص في عقد المعاهدة مثل الوزير دي فلوريد بلانكا.

4- طول مدة الاحتلال الإسباني لوهران وإصرار العثمانيين على استرجاعها كان هذا كلها لأهمية مدينة وهران وموقعها الاستراتجي.

5- كان لقوة الجزائر العسكرية دور كبير في إفشال الحملات الإسبانية مثل حملة أوريلي1775م وحملة الدون أنطونيو الاولى1783 والثانية 1784م.

6-جاء فتح وهران الثاني من أبرز نتائج المعاهدة الجزائرية الإسبانية 1791م التي رسمت العلاقات السلمية بين البلدين فيما بعد.

7- مهدت العلاقات السياسية بين البلدين للعلاقات الاقتصادية والتجارية بينهم، حيث فتحت مجال للتبادل التجاري وسمحت للتجار الإسبان بممارسة نشاطاتهم بالموانئ التجارية، كما ظهرت بعد ذلك شركات تجارية إسبانية وأقامت مراكزها في وهران والجزائر.

8-أفرز التقارب الإسباني الجزائري من خلال معاهدة 1791م خاصة الامتيازات التي تحصلت عليها إسبانيا بخصوص القمح الجزائري في الشرق مما جعل فرنسا تتفطن للخطر الإسباني الذي لحق بها، هذا ما جعلها تعيد النظر في علاقاتها الخارجية هذا الأمر الذي مهد لسيطرتها على الجزائر فيما بعد.

9- نستنتج في الأخير أن فتح وهران الثاني كان بفضل جهود الباي محمد بن عثمان من جهة والانسحاب الإسباني بسبب الخراب الذي آلت إليه المدينة من جهة أخرى.

وفي الأخير نرجو أن نكون قد وفقنا في هذه الدراسة وأثرينا بعض المعلومات التي كانت مغيبة وتكون محاولتنا هذه قد سدت جانب من جوانب تاريخنا الوطني، ونأمل أن نكون قد وفقنا في إفادة القارئ حول هذا الموضوع على الرغم من أننا لسنا السباقين في ذلك، كما نأمل أن تكون دراستنا قد مهدت الطريق للدراسات أخرى قادمة .

قائمة الملاحق

الملحق رقم 01: صورة خير الدين بربروس

الملحق رقم 02: صورة القائد الإسباني الكونت دي منتمار

الملحق رقم 03: صورة لمدينة وهران سنة 1732م

الملحق رقم04: خريطة تبين التحصينات والأبراج بمدينة وهران أثناء الاحتلال الإسباني

الملحق رقم 05: رسالة تكريم الداي محمد بكداش وصهره حسن أوزون عند فتح وهران الأول سنة 1708م

الملحق رقم 06: وثيقة تبين الهدايا التي أرسلتها إسبانيا إلى الجزائر من أجل الصلح

الملحق رقم 07: معاهدة الصلح بين إسبانيا و الجزائر في 1785م

الملحق رقم 08:معاهدة السلم الجزائرية الإسبانية 1791م

الملحق رقم09:الترجمة العربية للنص العثماني للمعاهدة الجزائرية الإسبانية سنة 1791م

الملحق رقم 01: خير الدين بربروس[1] .

[1] أحمد شريف الزهار: المصدر السابق، ص103.

الملحق رقم 02: القائد الإسباني الكونت دي منتمار[1].

[1] مولود قاسم: المرجع السابق، ص149.

الملحق رقم 03: صورة لمدينة وهران سنة 1732م[1].

[1] أبي راس الناصري: عجائب الأسفار، المصدر السابق، 227.

الملحق رقم04: خريطة تبين التحصينات والأبراج بمدينة وهران أثناء الاحتلال الإسباني [1].

[1] نجيب دكاني: المرجع السابق، الملحق رقم 03.

الملحق رقم 05: رسالة تكريم الداي محمد بكداش وصهره حسن أوزون عند فتح وهران الأول سنة 1708م[1].

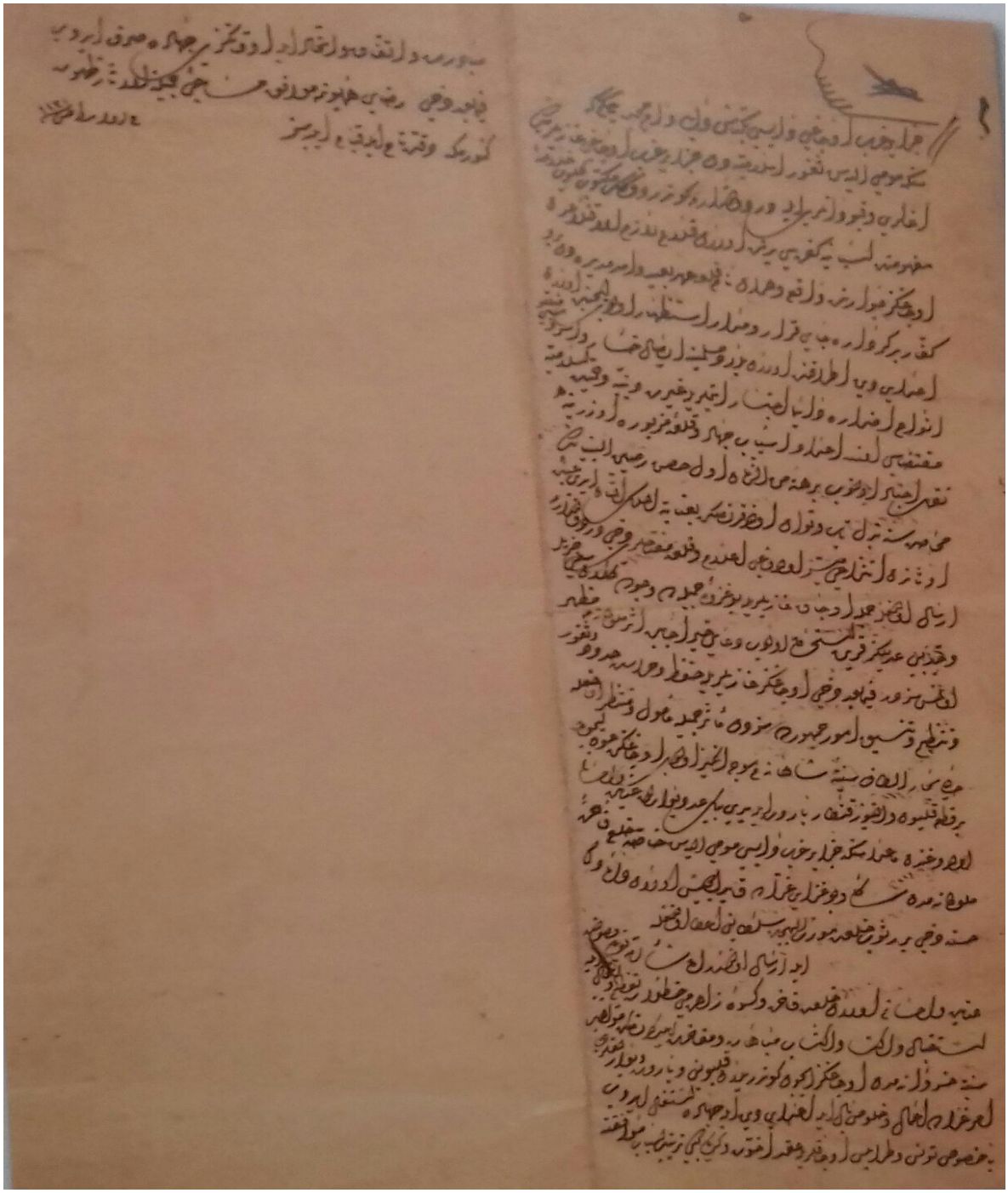

[1] يوسف صاريناي وآخرون: **الجزائر في الوثائق العثمانية**، تر: فاضل بيات ويشار محمد صالح الشريف، دار الوراق للدراسات والنشر، الجزائر، 2017، ص32.

الملحق رقم 06: وثيقة تبين الهدايا التي أرسلتها إسبانيا إلى الجزائر من أجل الصلح[1].

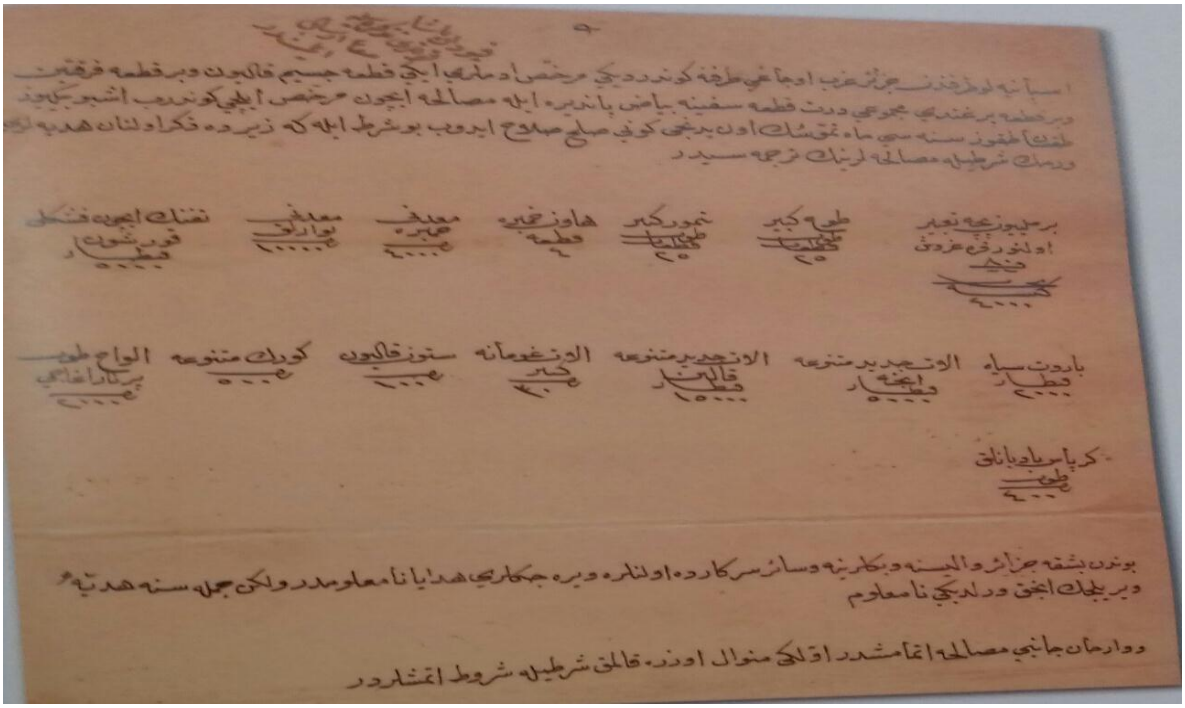

قذيفة هاون قطعة 4	الحديد الكبير قذيفة مدفع قطع 25	البرونز الكبير قذيفة مدفع قطع 25	وأحد مليون باتشا ما يعادل القروش اسود 80 في قطعة بحساب الكيس 4000
بارود أسود قنطار 2000	رصاص من أجل البندقية قنطار 5000	دوائر معدنية عدد 10000	قذيفة هومبارا معدنية
أعمدة كاليون عدد 100	آلة قومانا كبيرة عدد 30	آلات جديدة متنوعة غليظة قنطار 15000	آلات جديدة متنوعة صغيرة قنطار 500
	شراع الديوان قذيقة عدد 400	ألواح القذائف شجرة برنار عدد 2000	مجاديف متنوعة عدد 500

[1] يوسف صاريناي وآخرون: المصدر السابق، ص ص79- 80.

الملحق رقم 07: معاهدة الصلح بين اسبانيا و الجزائر في 1786م[1].

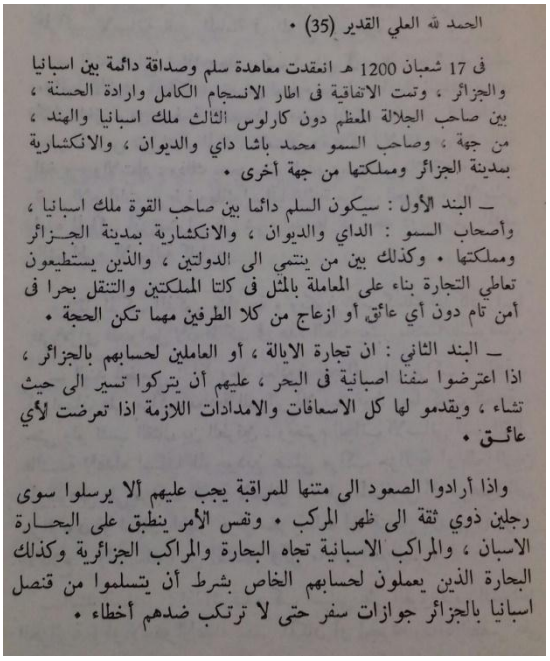

الحمد لله العلي القدير (35) •

فى 17 شعبان 1200 هـ انعقدت معاهدة سلم وصداقة دائمة بين اسبانيا والجزائر ، وتمت الاتفاقية فى اطار الانسجام الكامل وارادة الحسنة ، بين صاحب الجلالة المعظم دون كارلوس الثالث ملك اسبانيا والهند ، من جهة ، وصاحب السمو محمد باشا داي والديوان ، والانكشارية بمدينة الجزائر ومملكتها من جهة أخرى •

ـ البند الأول : سيكون السلم دائما بين صاحب القوة ملك اسبانيا ، وأصحاب السمو : الداي والديوان ، والانكشارية بمدينة الجـزائر ومملكتها • وكذلك بين من ينتمي الى الدولتين ، والذين يستطيعون تعاطي التجارة بناء على المعاملة بالمثل فى كلتا المملكتين والتنقل بحرا فى أمن تام دون أي عائق أو ازعاج من كلا الطرفين مهما تكن الحجة •

ـ البند الثاني : ان تجارة الايالة ، أو العاملين لحسابهم بالجزائر ، اذا اعترضوا سفنا اسبانية فى البحر ، عليهم أن يتركوا تسير الى حيث تشاء ، ويقدمو لها كل الاسعافات والامدادات اللازمة اذا تعرضت لأي عائـق •

واذا أرادوا الصعود الى متنها للمراقبة يجب عليهم ألا يرسلوا سوى رجلين ذوي ثقة الى ظهر المركب • ونفس الأمر ينطبق على البحـارة الاسبان ، والمراكب الاسبانية تجاه البحارة والمراكب الجزائرية وكذلك البحارة الذين يعملون لحسابهم الخاص بشرط أن يتسلموا من قنصل اسبانيا بالجزائر جوازات سفر حتى لا ترتكب ضدهم أخطاء •

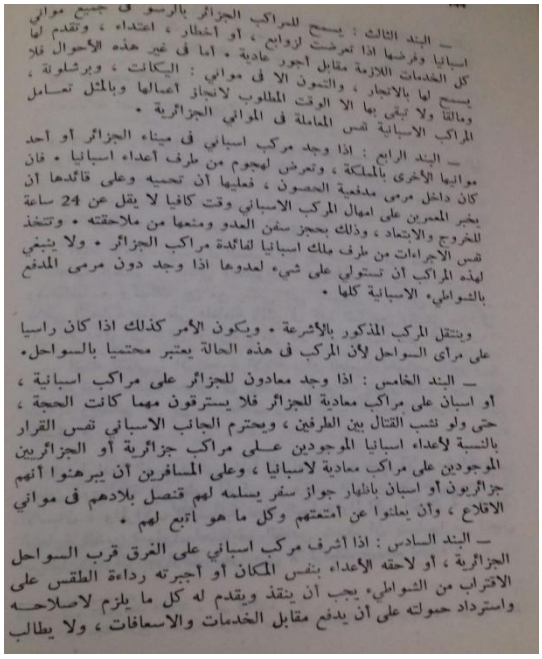

ـ البند الثالث : يسمح للمراكب الجزائر بالرسو فى جميع موانى اسبانيا وفرضها اذا تعرضت لزوابع ، أو اخطار ، اعتداء ، وتقدم لها كل الخدمات اللازمة مقابل أجور عادية • اما فى غير هذه الأحوال فلا يسمح لها بالانجار ، والتموين الا فى موانى : البكانت ، وبرشلونة ، ومالقا ولا تبقى بها الا الوقت المطلوب لانجاز أعمالها وبالمثل تعامل المراكب الاسبانية نفس المعاملة فى الموانى الجزائرية •

ـ البند الرابع : اذا وجد مركب اسباني فى ميناء الجزائر أو أحد موانيها الأخرى بالمملكة ، وتعرض لهجوم من طرف أعداء اسبانيا • فان كان داخل مرمى مدفعية الحصون ، فعليها أن تحميه وعلى قائدها أن يخبر المعسرين على امهال المركب الاسباني وقت كافيا لا يقل عن 24 ساعة للخروج والابتعاد ، وذلك بحجز سفن العدو ومنعها من ملاحقته • وتتخذ نفس الاجراءات من طرف ملك اسبانيا لفائدة مراكب الجزائر • ولا ينبغي لهذه المراكب أن تستولي على شيء لعدوها اذا وجد دون مرمى المدفع بالشواطيء الاسبانية كلها •

وينتقل المركب المذكور بالأشرعة • ويكون الأمر كذلك اذا كان راسيا على مرأى السواحل لأن المركب فى هذه الحالة يعتبر محتميا بالسواحل•

ـ البند الخامس : اذا وجد معادون للجزائر على مراكب اسبانية ، أو اسبان على مراكب معادية للجزائر فلا يسترقون مهما كانت الحجة ، حتى ولو نشب القتال بين الطرفين ، ويحترم الجانب الاسباني نفس القرار بالنسبة لأعداء اسبانيا الموجودين عـلى مراكب جزائرية أو الجزائريين الموجودين على مراكب معادية لاسبانيا ، وعلى المسافرين أن يبرهنوا أنهم جزائريون أو اسبان باظهار جواز سفر يسلمه لهم قنصل بلادهم فى موانى الاقلاع ، وأن يعلنوا عن أمتعتهم وكل ما هو تابع لهم •

ـ البند السادس : اذا أشرف مركب اسباني على الغرق قرب السواحل الجزائرية ، أو لاحقه الأعداء بنفس المكان أو أجبرته رداءة الطقس على الاقتراب من الشواطيء يجب أن ينقذ ويقدم له كل ما يلزم لاصلاحـه واسترداد حمولته على أن يدفع مقابل الخدمات والاسعافات ، ولا يطالب

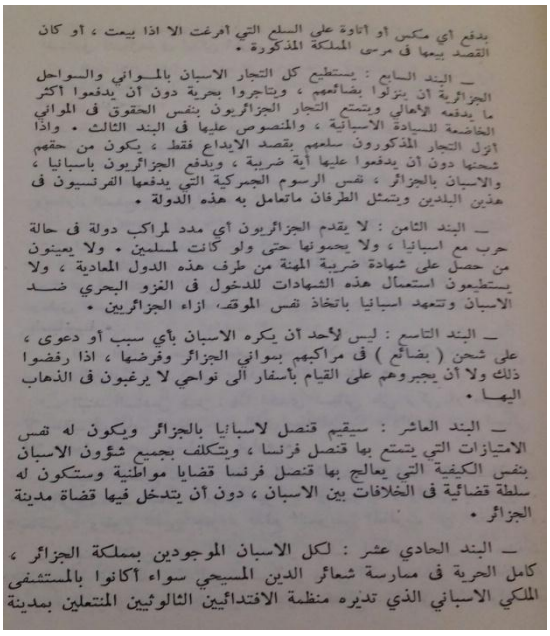

بدفع أي مكس أو أتاوة على السلع التي أفرغت الا اذا بيعت ، أو كان القصد بيعها فى مرسى المملكة المذكورة •

ـ البند السابع : يستطيع كل التجار الاسبان بالمـوانى والسواحل الجزائرية أن ينزلوا بضائعهم ، ويتاجروا بحرية دون أن يدفعوا أكثر مما يدفعه الأهالي ويتمتع التجار الجزائريون بنفس الحقوق فى الموانى الخاضعة للسيادة الاسبانية ، والمنصوص عليها فى البند الثالث • واذا أنزل التجار المذكورون سلعهم بقصد الايداع فقط ، يكون من حقهم شحنها دون أن يدفعوا عليها أية ضريبة ، ويدفع الجزائريون باسبانيا ، والاسبان بالجزائر ، نفس الرسوم الجمركية التي يدفعها الفرنسيون فى هذين البلدين وتمثل الطرفان ماتعامل به هذه الدولة •

ـ البند الثامن : لا يقدم الجزائريون أي مدد لمراكب دولة فى حالة حرب مع اسبانيا ، ولا يحمونها حتى ولو كانت لمسلمين • ولا يعينون من حصل على شهادة ضريبة المهنة من طرف هذه الدول المعادية ، ولا يستطيعون استعمال هذه الشهادات للدخول فى الغزو البحري ضـد الاسبان وتتعهد اسبانيا باتخاذ نفس الموقف ازاء الجزائريين •

ـ البند التاسع : ليس لأحد أن يكره الاسبان بأي سبب أو دعوى ، على شحن (بضائع) فى مراكبهم بموانى الجزائر وفرضها ، اذا رفضوا ذلك ولا أن يجبروهم على القيام بأسفار الى نواحي لا يرغبون فى الذهاب اليهـا •

ـ البند العاشر : سيقيم قنصل لاسبانيا بالجزائر ويكون له نفس الامتيازات التي يتمتع بها قنصل فرنسا ، ويتكلف بجميع شؤون الاسبان بنفس الكيفية التي يعالج بها قنصل فرنسا قضايا مواطنية وستكون له سلطة قضائية فى الخلافات بين الاسبان ، دون أن يتدخل فيها قضاة مدينة الجزائر •

ـ البند الحادي عشر : لكل الاسبان الموجودين بمملكة الجزائر ، كامل الحرية فى ممارسة شعائر الدين المسيحي سواء أكانوا بالمستشفى الملكي الاسباني الذي تديره منظمة الافتدائيين الثالوثيين المنتعلين بمدينة

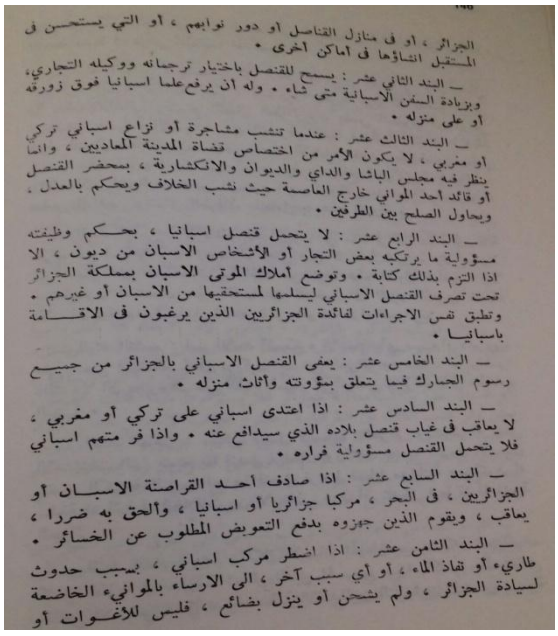

الجزائر ، أو فى منازل القناصل أو دور نوابهم ، أو التي يستحسن فى المستقبل انشاؤها فى أماكن أخرى •

ـ البند الثاني عشر : يسمح للقنصل باختيار ترجمانه ووكيله التجاري، وبزيادة السفن الاسبانية متى شاء • وله ان يرفع علما اسبانيا فوق زورقه أو على منزله •

ـ البند الثالث عشر : عندما تنشب مشاجرة أو نزاع اسباني تركي أو مغربي ، لا يكون الأمر من اختصاص قضاة المدينة المعادين ، وانما ينظر فيه مجلس الباشا والداي والديوان والانكشارية ، بمحضر القنصل أو قائد أحد الموانى خارج العاصمة حيث نشب الخلاف ويحكم بالعدل ، ويحاول الصلح بين الطرفين •

ـ البند الرابع عشر : لا يتحمل قنصل اسبانيا ، بحـكم وظيفته مسؤولية ما يرتكبه بعض التجار أو الأشخاص الاسبان من ديون ، الا اذا التزم بذلك كتابة • وتوضع أملاك الموتى الاسبان بمملكة الجزائر تحت تصرف القنصل الاسباني ليسلمها لمستحقيها من الاسبان أو غيرهم • وتطبق نفس الاجراءات لفائدة الجزائريين الذين يرغبون فى الاقـامة باسبانيـا •

ـ البند الخامس عشر : يعفى القنصل الاسباني بالجزائر من جميع رسوم الجمارك فيما يتعلق بمؤونته وأثاث منزله •

ـ البند السادس عشر : اذا اعتدى اسباني على تركي أو مغربي ، لا يعاقب فى غياب قنصل بلاده الذي سيدافع عنه • واذا فر متهم اسباني فلا يتحمل القنصل مسؤولية فراره •

ـ البند السابع عشر : اذا صادف أحـد القراصنة الاسبـان أو الجزائريين ، فى البحر ، مركبا جزائريا أو اسبانيا ، وألحق به ضررا ، يعاقب ، ويقوم الذين جوزوه بدفع التعويض المطلوب عن الخسائر •

ـ البند الثامن عشر : اذا اضطر مركب اسباني ، بسبب حدوث طاريء أو نفاذ الماء ، أو أي سبب آخر ، الى الارساء بالموانيء الخاضعة لسيادة الجزائر ، ولم يشحن أو ينزل بضائع ، فليس للأغـوات أو

[1] يحي بوعزيز: مفاوضات الصلح بين الجزائر واسبانيا، المرجع السابق، ص ص 143-146.

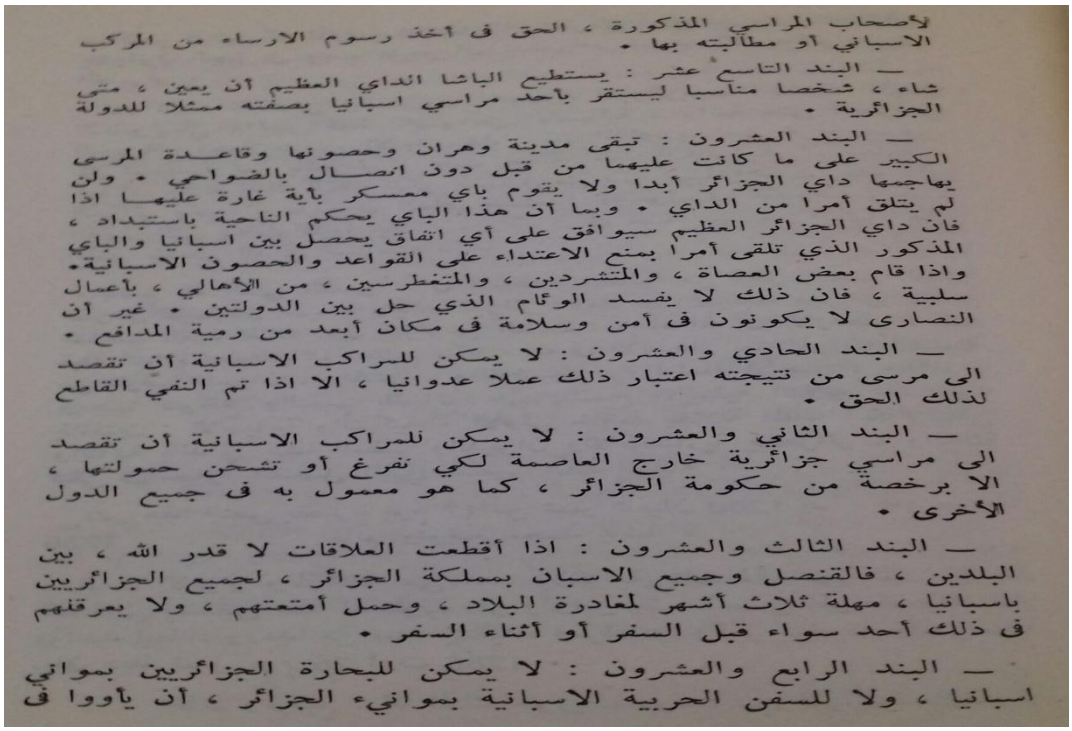

لأصحاب المراسي المذكورة ، الحق في أخذ رسوم الارساء من المركب الاسباني أو مطالبته بها .

— البند التاسع عشر : يستطيع الباشا الداي العظيم أن يعين ، متى شاء ، شخصا مناسبا ليستقر بأحد مراسي اسبانيا بصفته ممثلا للدولة الجزائرية .

— البند العشرون : تبقى مدينة وهران وحصونها وقاعدة المرسى الكبير على ما كانت عليهما من قبل دون اتصال بالضواحي . ولن يهاجمها داي الجزائر أبدا ولا يقوم باي معسكر بأية غارة عليها اذا لم يتلق أمرا من الداي . وبما أن هذا الباي يحكم الناحية باستبداد ، فان داي الجزائر العظيم سيوافق على أي اتفاق يحصل بين اسبانيا والباي المذكور الذي تلقى أمرا بمنع الاعتداء على القواعد والحصون الاسبانية . واذا قام بعض العصاة ، والمتشردين ، والمتغطرسين ، من الأهالي ، بأعمال سلبية ، فان ذلك لا يفسد الوئام الذي حل بين الدولتين . غير أن النصارى لا يكونون في أمن وسلامة في مكان أبعد من رمية المدافع .

— البند الحادي والعشرون : لا يمكن للمراكب الاسبانية أن تقصد الى مرسى من نتيجته اعتبار ذلك عملا عدوانيا ، الا اذا تم النفي القاطع لذلك الحق .

— البند الثاني والعشرون : لا يمكن للمراكب الاسبانية أن تقصد الى مراسي جزائرية خارج العاصمة لكي تفرغ أو تشحن حمولتها ، الا برخصة من حكومة الجزائر ، كما هو معمول به في جميع الدول الأخرى .

— البند الثالث والعشرون : اذا أقطعت العلاقات لا قدر الله ، بين البلدين ، فالقنصل وجميع الاسبان بمملكة الجزائر ، لجميع الجزائريين باسبانيا ، مهلة ثلاث أشهر لمغادرة البلاد ، وحمل أمتعتهم ، ولا يعرقلهم في ذلك أحد سواء قبل السفر أو أثناء السفر .

— البند الرابع والعشرون : لا يمكن للبحارة الجزائريين بموانئ اسبانيا ، ولا للسفن الحربية الاسبانية بموانيء الجزائر ، أن يأووا في

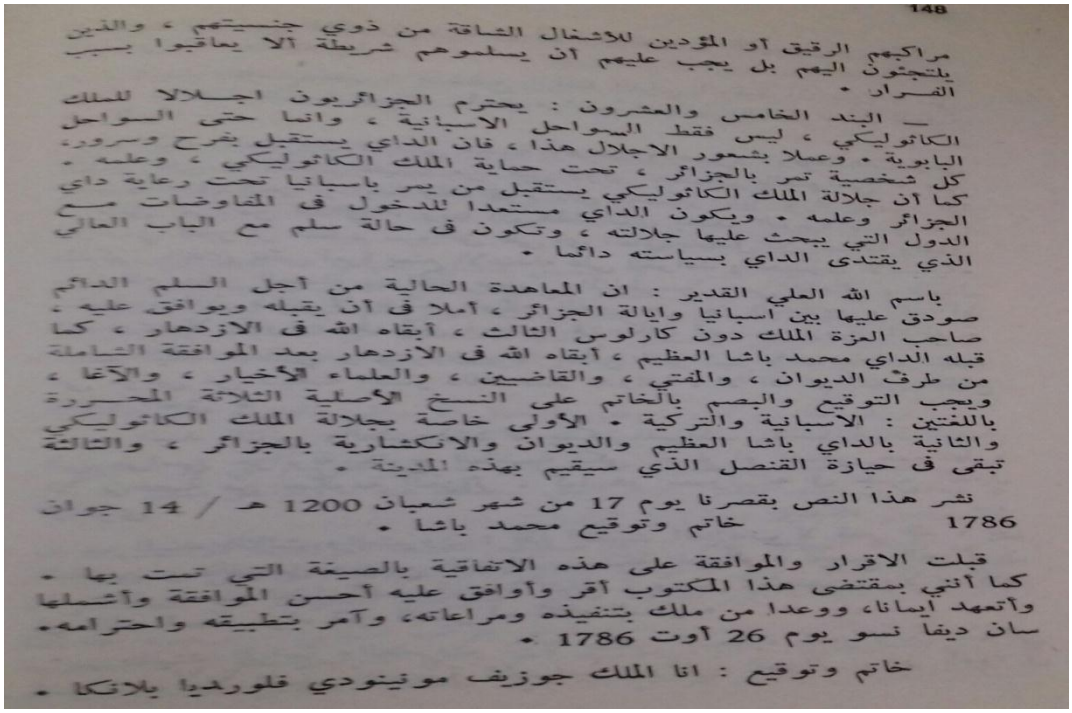

148

مراكبهم الرقيق أو المؤدين للاشغال الشاقة من ذوي جنسيتهم ، والذين يلتجئون اليهم بل يجب عليهم أن يسلموهم شريطة ألا يعاقبوا بسبب الفرار .

— البند الخامس والعشرون : يحترم الجزائريون اجلالا للملك الكاثوليكي ، ليس فقط البواخر الاسبانية ، وانما حتى السواحل البابوية . وعملا بشعور الاجلال هذا ، فان الداي يستقبل بفرح وسرور ، كل شخصية تمر بالجزائر ، تحت حماية الملك الكاثوليكي ، وعلمه . كما أن جلالة الملك الكاثوليكي يستقبل من يمر باسبانيا تحت رعاية داي الجزائر وعلمه . ويكون الداي مستعدا للدخول في المفاوضات مع الدول التي يبحث عليها جلالته ، وتكون في حالة سلم مع الباب العالي الذي يقتدى الداي بسياسته دائما .

باسم الله العلي القدير : ان المعاهدة الحالية من أجل السلم الدائم صودق عليها بين اسبانيا وايالة الجزائر ، أملا في أن يقبله ويوافق عليه ، صاحب العزة الملك دون كارلوس الثالث ، أبقاه الله في الازدهار ، كما قبله الداي محمد باشا العظيم ، أبقاه الله في الازدهار بعد الموافقة الشاملة من طرف الديوان ، والمفتي ، والقاضيين ، والعلماء الأخيار ، والآغا ، ويجب التوقيع والبصم بالخاتم على النسخ الأصلية الثلاثة المحررة باللغتين : الاسبانية والتركية . الأولى خاصة بجلالة الملك الكاثوليكي والثانية بالداي باشا العظيم والديوان والانكشارية بالجزائر ، والثالثة تبقى في حيازة القنصل الذي سيقيم بهذه المدينة .

نشر هذا النص بقصرنا يوم 17 من شهر شعبان 1200 هـ / 14 جوان 1786

خاتم وتوقيع محمد باشا .

قبلت الاقرار والموافقة على هذه الاتفاقية بالصيغة التي تمت بها . كما أنني بمقتضى هذا المكتوب أقر وأوافق عليه أحسن الموافقة وأشملها وأتعهد ايمانا، ووعدا من ملك بتنفيذه ومراعاته، وآمر بتطبيقه واحترامه. سان ديفا نسو يوم 26 أوت 1786 .

خاتم وتوقيع : انا الملك جوزيف مونينودي فلوريدا بلانكا .

الملحق رقم 08:معاهدة السلم الجزائرية الإسبانية 1791م[1].

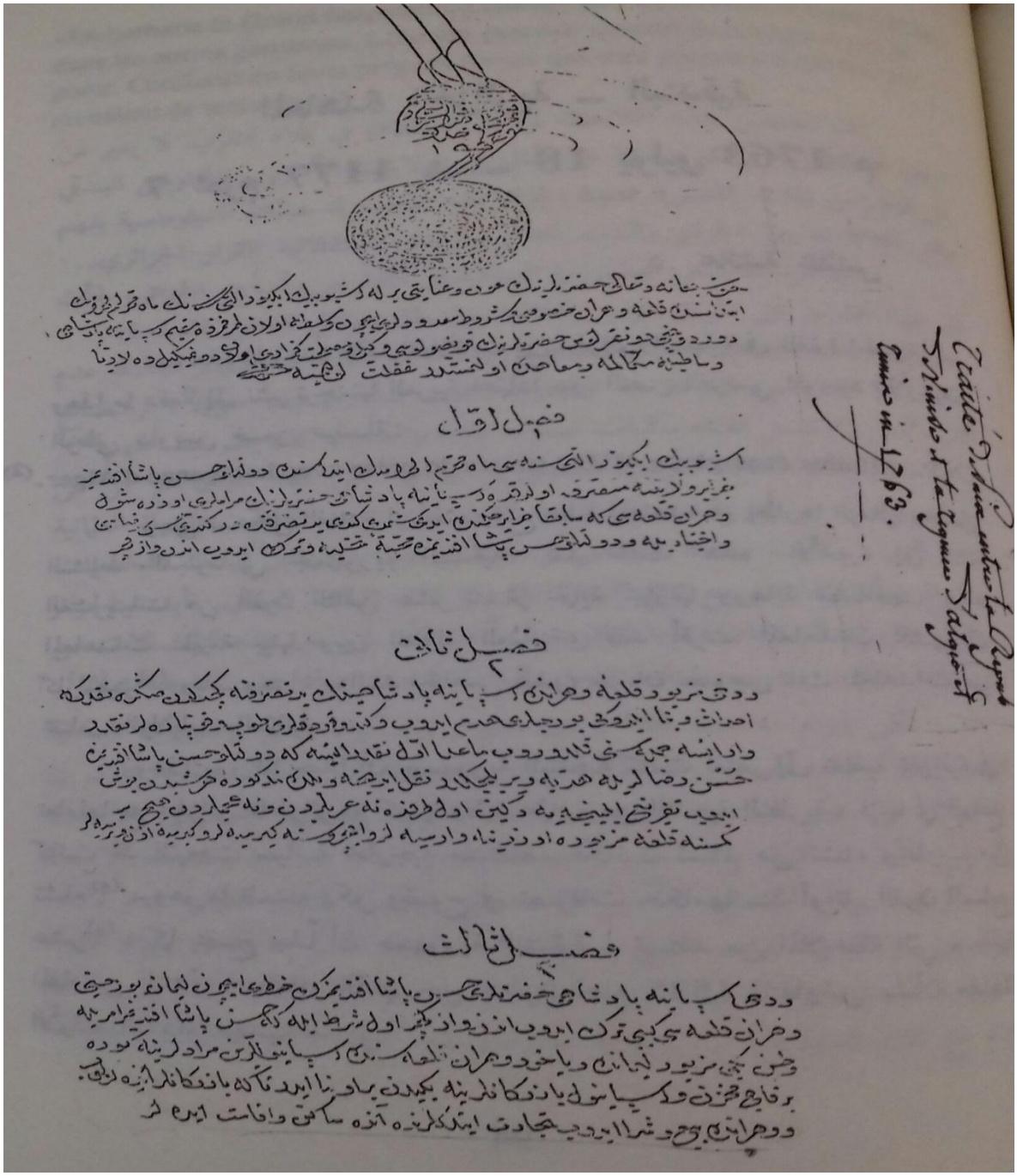

[1] ناصر الدين سعيدوني: المعاهدة الجزائرية الاسبانية 1791م، المرجع السابق، ص 93.

الفصل الرابع والخامس والسادس من المعاهدة [1].

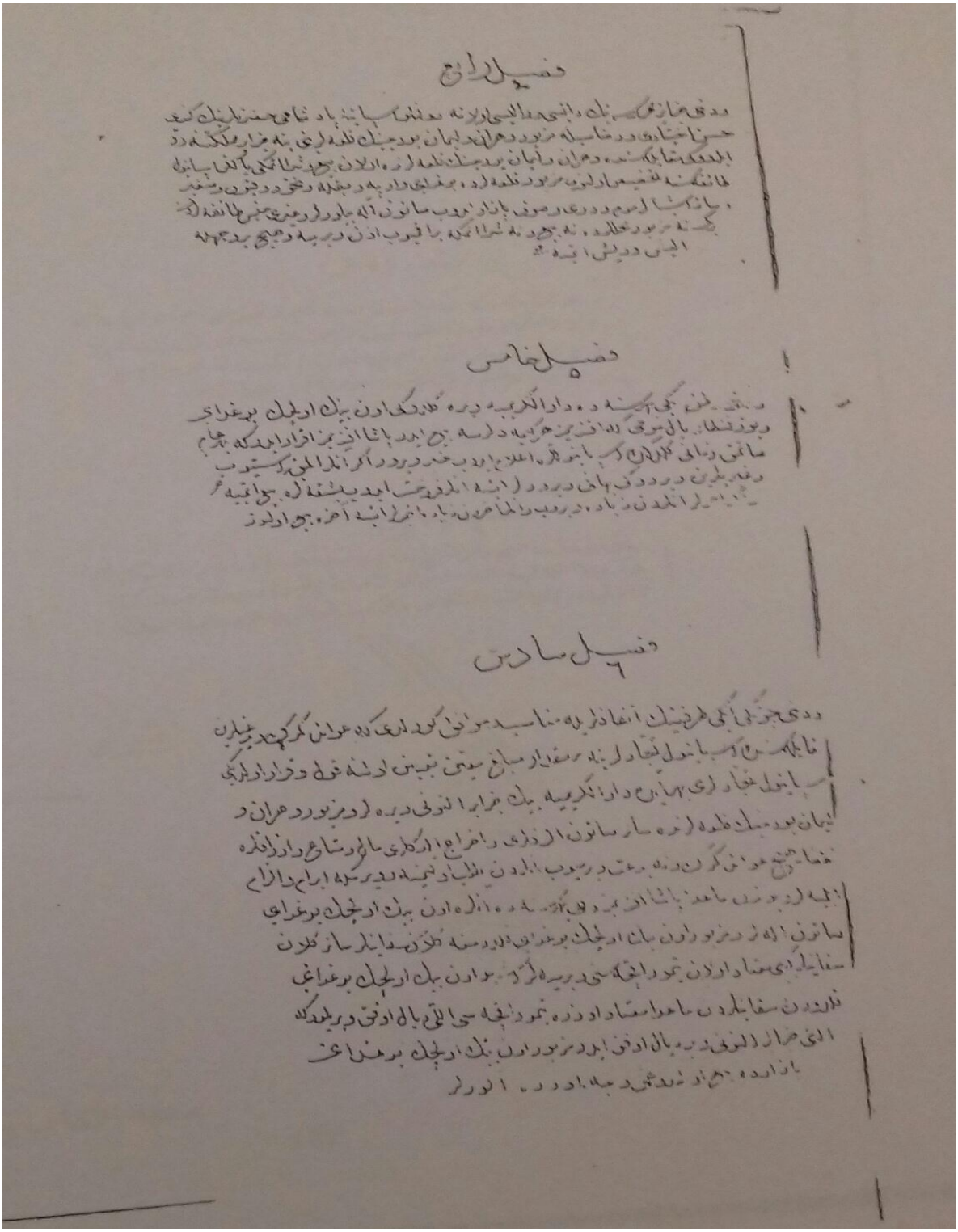

[1] بلبراوات بن عتو: معاهدة الصلح بين الجزائر واسبانيا سنة1791م، المرجع السابق، ص188.

الفصل السابع والثامن من المعاهدة [1].

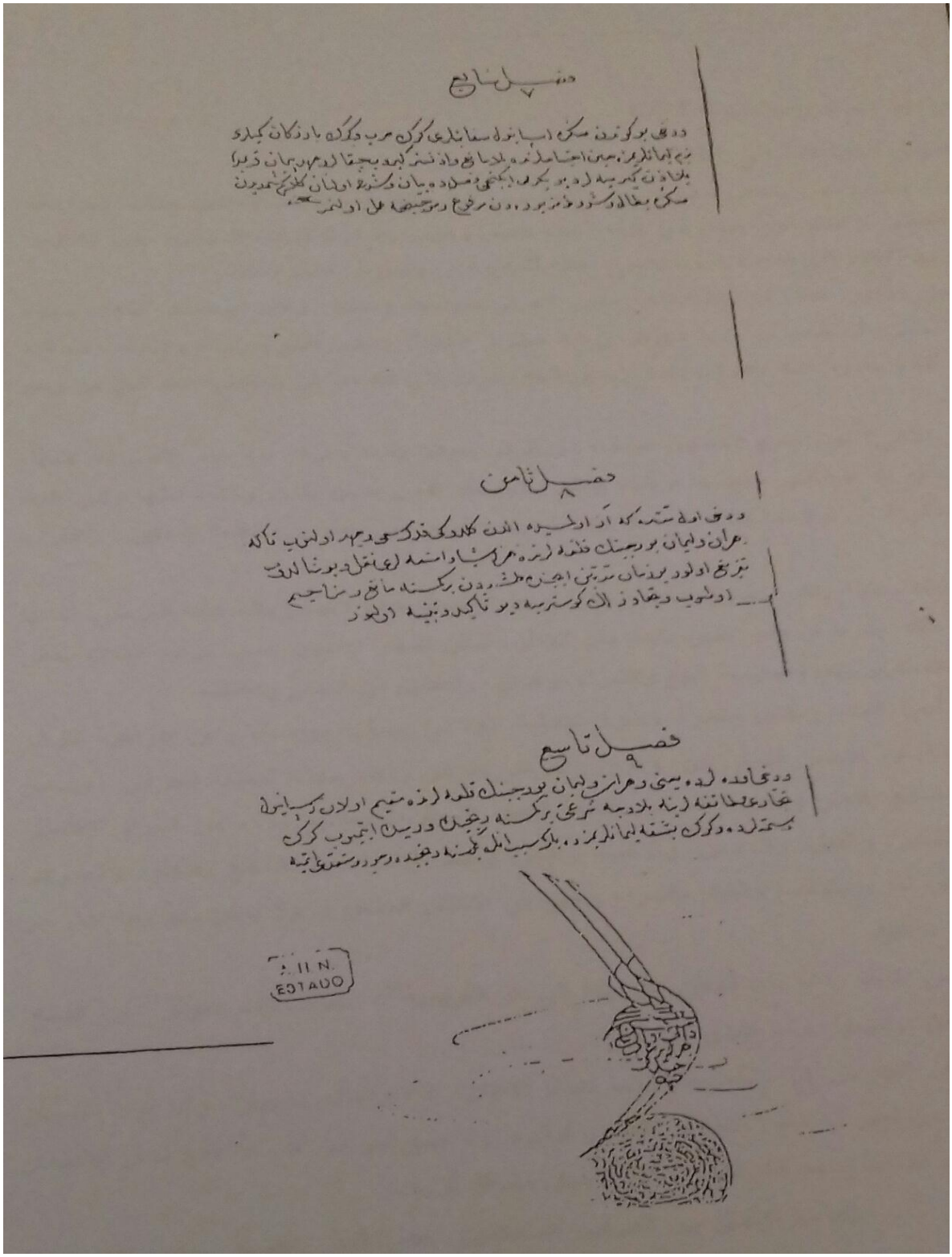

[1] بلبراوات بن عتو: المرجع السابق، ص189.

الملحق رقم09: الترجمة العربية للنص العثماني للمعاهدة الجزائرية الإسبانية سنة 1791م[1].

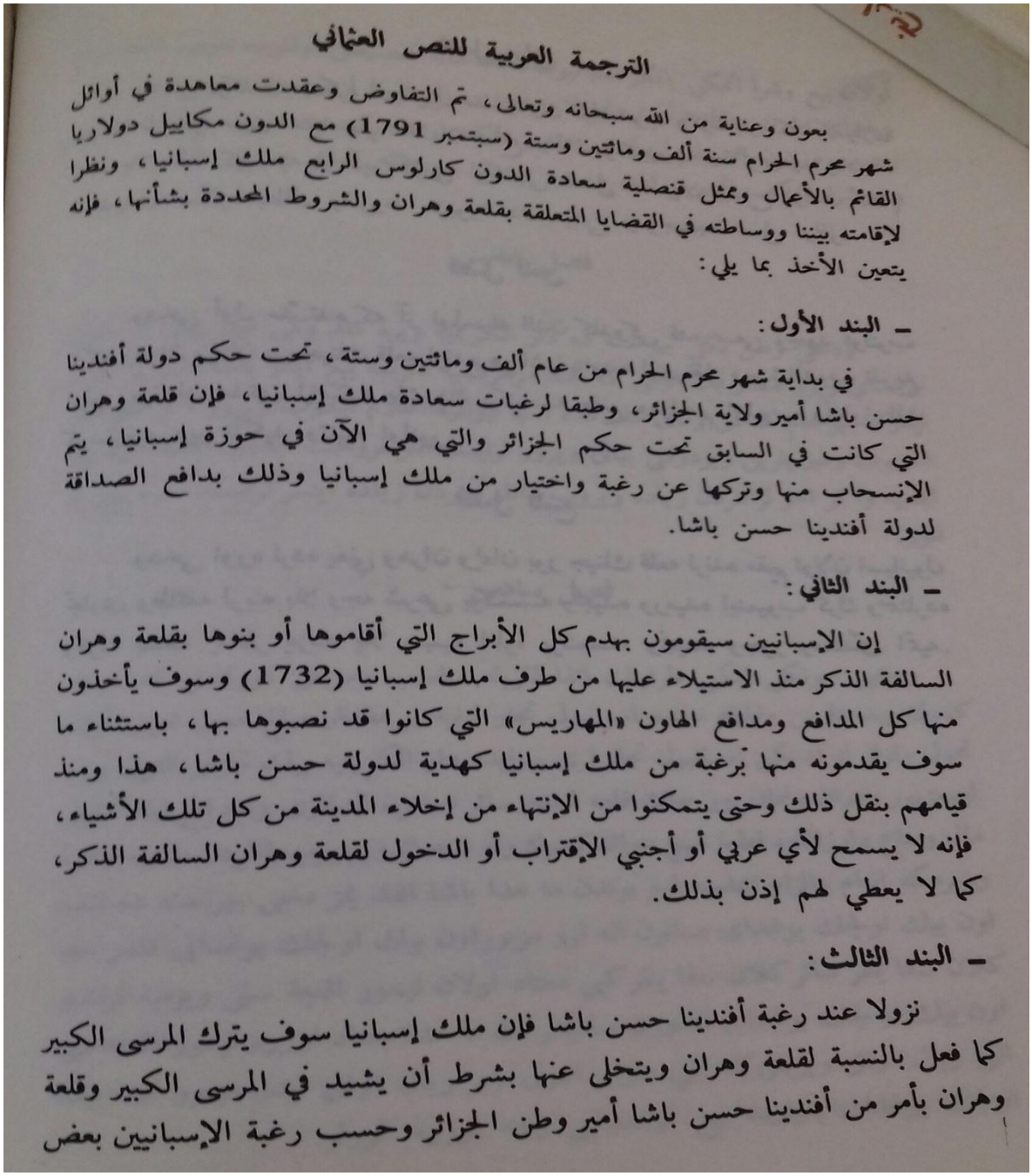

الترجمة العربية للنص العثماني

بعون وعناية من الله سبحانه وتعالى، تم التفاوض وعقدت معاهدة في أوائل شهر محرم الحرام سنة ألف ومائتين وستة (سبتمبر 1791) مع الدون مكاييل دولاريا القائم بالأعمال وممثل قنصلية سعادة الدون كارلوس الرابع ملك إسبانيا، ونظرا لإقامته بيننا ووساطته في القضايا المتعلقة بقلعة وهران والشروط المحددة بشأنها، فإنه يتعين الأخذ بما يلي:

ـ البند الأول:

في بداية شهر محرم الحرام من عام ألف ومائتين وستة، تحت حكم دولة أفندينا حسن باشا أمير ولاية الجزائر، وطبقا لرغبات سعادة ملك إسبانيا، فإن قلعة وهران التي كانت في السابق تحت حكم الجزائر والتي هي الآن في حوزة إسبانيا، يتم الإنسحاب منها وتركها عن رغبة واختيار من ملك إسبانيا وذلك بدافع الصداقة لدولة أفندينا حسن باشا.

ـ البند الثاني:

إن الإسبانيين سيقومون بهدم كل الأبراج التي أقاموها أو بنوها بقلعة وهران السالفة الذكر منذ الاستيلاء عليها من طرف ملك إسبانيا (1732) وسوف يأخذون منها كل المدافع ومدافع الهاون «المهاريس» التي كانوا قد نصبوها بها، باستثناء ما سوف يقدمونه منها برغبة من ملك إسبانيا كهدية لدولة حسن باشا، هذا ومنذ قيامهم بنقل ذلك وحتى يتمكنوا من الإنتهاء من إخلاء المدينة من كل تلك الأشياء، فإنه لا يسمح لأي عربي أو أجنبي الإقتراب أو الدخول لقلعة وهران السالفة الذكر، كما لا يعطي لهم إذن بذلك.

ـ البند الثالث:

نزولا عند رغبة أفندينا حسن باشا فإن ملك إسبانيا سوف يترك المرسى الكبير كما فعل بالنسبة لقلعة وهران ويتخلى عنها بشرط أن يشيد في المرسى الكبير وقلعة وهران بأمر من أفندينا حسن باشا أمير وطن الجزائر وحسب رغبة الإسبانيين بعض

[1] ناصر الدين سعيدوني: المرجع السابق، ص 90.

البند الرابع والخامس والسادس من المعاهدة[1].

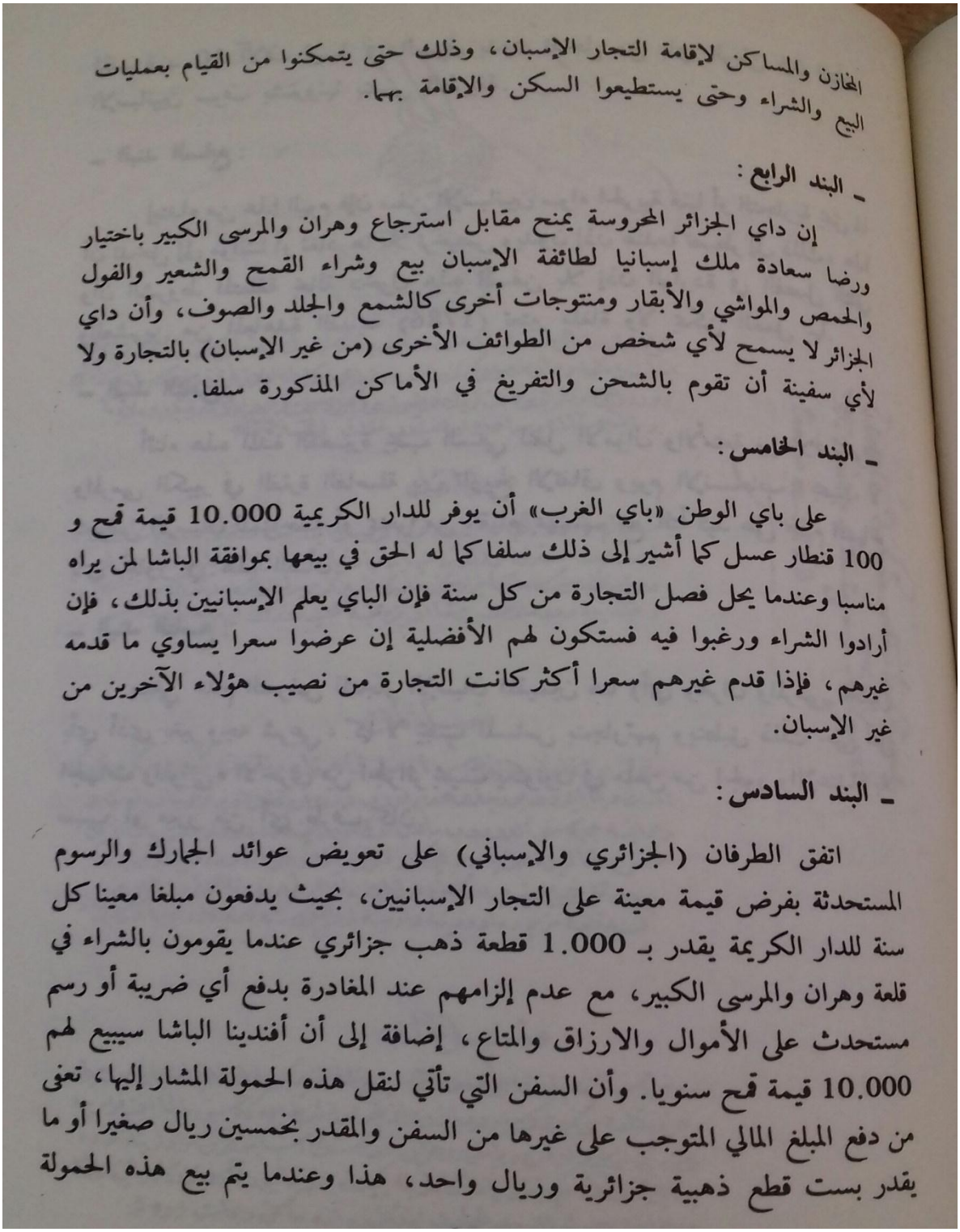

المخازن والمساكن لإقامة التجار الإسبان، وذلك حتى يتمكنوا من القيام بعمليات البيع والشراء وحتى يستطيعوا السكن والإقامة بهما.

ـ **البند الرابع:**

إن داي الجزائر المحروسة يمنح مقابل استرجاع وهران والمرسى الكبير باختيار ورضا سعادة ملك إسبانيا لطائفة الإسبان بيع وشراء القمح والشعير والفول والحمص والمواشي والأبقار ومنتوجات أخرى كالشمع والجلد والصوف، وأن داي الجزائر لا يسمح لأي شخص من الطوائف الأخرى (من غير الإسبان) بالتجارة ولا لأي سفينة أن تقوم بالشحن والتفريغ في الأماكن المذكورة سلفا.

ـ **البند الخامس:**

على باي الوطن «باي الغرب» أن يوفر للدار الكريمة 10.000 قيمة قمح و 100 قنطار عسل كما أشير إلى ذلك سلفا كما له الحق في بيعها بموافقة الباشا لمن يراه مناسبا وعندما يحل فصل التجارة من كل سنة فإن الباي يعلم الإسبانيين بذلك، فإن أرادوا الشراء ورغبوا فيه فستكون لهم الأفضلية إن عرضوا سعرا يساوي ما قدمه غيرهم، فإذا قدم غيرهم سعرا أكثر كانت التجارة من نصيب هؤلاء الآخرين من غير الإسبان.

ـ **البند السادس:**

اتفق الطرفان (الجزائري والإسباني) على تعويض عوائد الجمارك والرسوم المستحدثة بفرض قيمة معينة على التجار الإسبانيين، بحيث يدفعون مبلغا معينا كل سنة للدار الكريمة يقدر بـ 1.000 قطعة ذهب جزائري عندما يقومون بالشراء في قلعة وهران والمرسى الكبير، مع عدم إلزامهم عند المغادرة بدفع أي ضريبة أو رسم مستحدث على الأموال والارزاق والمتاع، إضافة إلى أن أفندينا الباشا سيبيع لهم 10.000 قيمة قمح سنويا. وأن السفن التي تأتي لنقل هذه الحمولة المشار إليها، تعفى من دفع المبلغ المالي المتوجب على غيرها من السفن والمقدر بخمسين ريال صغيرا أو ما يقدر بست قطع ذهبية جزائرية وريال واحد، هذا وعندما يتم بيع هذه الحمولة

[1] ناصر الدين سعيدوني: المرجع السابق، ص 91.

البند السابع والثامن والتاسع من المعاهدة[1].

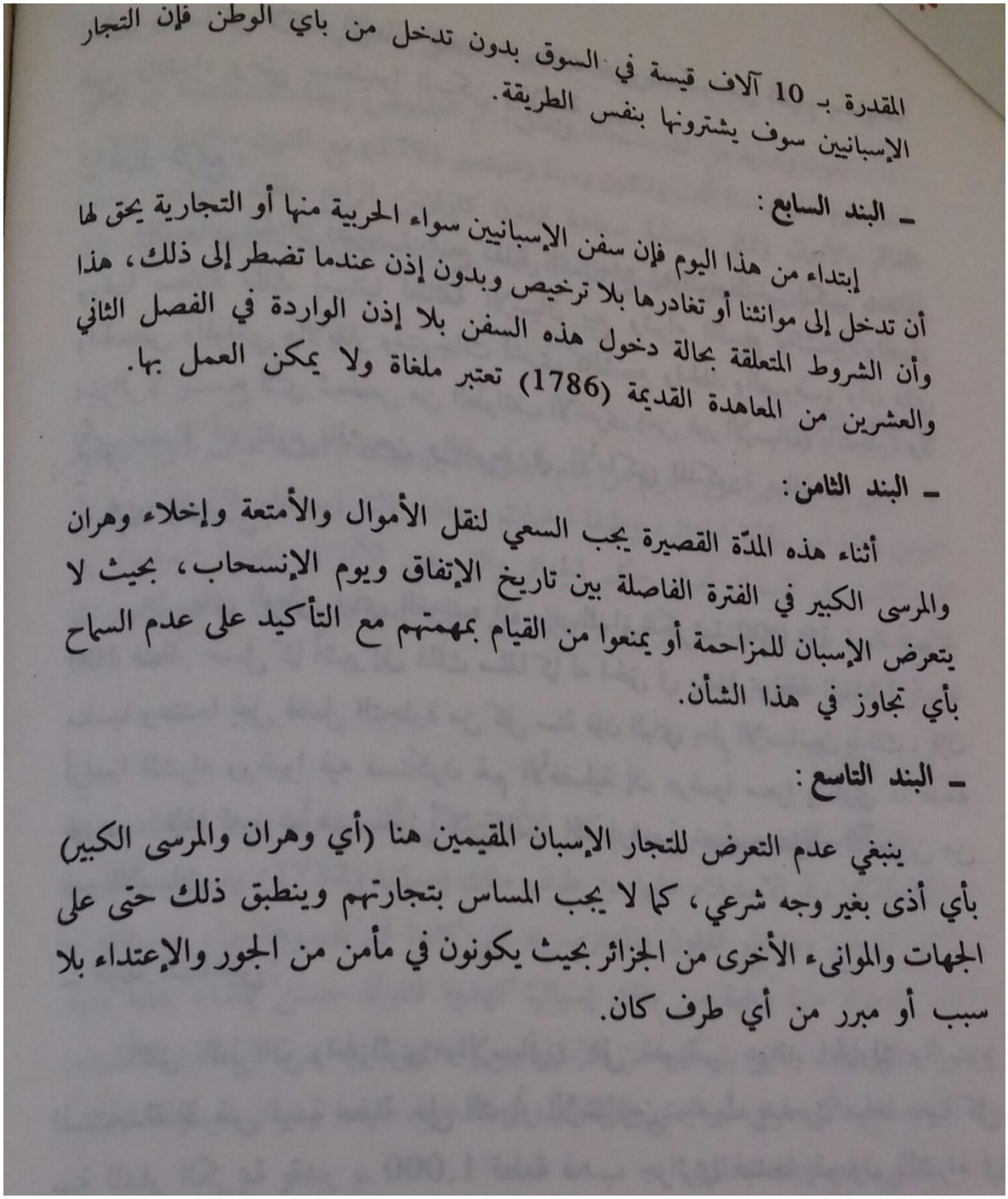

المقدرة بـ 10 آلاف قيسة في السوق بدون تدخل من باي الوطن فإن التجار الإسبانيين سوف يشترونها بنفس الطريقة.

- **البند السابع:**

إبتداء من هذا اليوم فإن سفن الإسبانيين سواء الحربية منها أو التجارية يحق لها أن تدخل إلى موانئنا أو تغادرها بلا ترخيص وبدون إذن عندما تضطر إلى ذلك، هذا وأن الشروط المتعلقة بحالة دخول هذه السفن بلا إذن الواردة في الفصل الثاني والعشرين من المعاهدة القديمة (1786) تعتبر ملغاة ولا يمكن العمل بها.

- **البند الثامن:**

أثناء هذه المدّة القصيرة يجب السعي لنقل الأموال والأمتعة وإخلاء وهران والمرسى الكبير في الفترة الفاصلة بين تاريخ الإتفاق ويوم الإنسحاب، بحيث لا يتعرض الإسبان للمزاحمة أو يمنعوا من القيام بمهمتهم مع التأكيد على عدم السماح بأي تجاوز في هذا الشأن.

- **البند التاسع:**

ينبغي عدم التعرض للتجار الإسبان المقيمين هنا (أي وهران والمرسى الكبير) بأي أذى بغير وجه شرعي، كما لا يجب المساس بتجارتهم وينطبق ذلك حتى على الجهات والموانىء الأخرى من الجزائر بحيث يكونون في مأمن من الجور والإعتداء بلا سبب أو مبرر من أي طرف كان.

[1] ناصر الدين سعيدوني: المرجع السابق، ص 92.

قائمة

المصادر والمراجع

حيث قمنا بترتيب قائمة المصادر والمراجع ترتيب هجائي، ولا يأخذ في معايير الترتيب ب:"ال" و"ابن" و"أبو".

أولا: القرآن الكريم

ثانيا: المخطوطات:

1- المشرفي عبد القادر الجزائري : **بهجة الناظر في اخبار الداخليين تحت ولاية الاسبانيين بوهران من الاعراب كبني عامر**،ALBORDJ.BLOGSPOT.COM ،د.س.

2- مؤلف مجهول: **مختصر تاريخ الباي محمد الأكحل باي وهران تحت سيطرة الأسبان**، ALBORDJ.BLOGSPOT.COM، 1891م.

3- الناصري أبو راس محمد : **الحلل السندسية في شأن وهران و الجزيرة الأندلسية** ، مطبعة بييرفونطانا ، الجزائر ، 1903.

ثالثا: المصادر:

1- بربروس خير الدين: **مذكرات خير الدين**، تر: محمد دراج، شركة الأصالة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010.

2- الجامعي عبد الرحمان: **فتح مدينة وهران**، تح: مختار حساني، ج1، مخبر المخطوطات، الجزائر، 2003م.

3- جوليان شارل أندري: **تاريخ إفريقيا الشمالية**، تع: محمد مزالي والبشير بن سلامة،ج1، مؤسسة تاوالت الثقافية ، د ب،2011.

4- ابن خلدون عبد الرحمان: **كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أخبار العجم والعرب والبربر ومن عاصرهم من ذوى السلطان الأكبر**، ج 6، دار الفكر، بيروت، 2001م.

5- ابن خلدون أبي زكرياء يحي: **بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد**، مطبعة بيير فونطانا الشرقية، الجزائر، 1903م.

6- خوجة حمدان بن عثمان: **المرآة**، تح: محمد العربي الزبيري، سلسلة التراث، الجزائر،2005.

7- أبو راس أحمد الناصر: **لقطة العجلان في شرف الشيخ عبد القادر بن زيان و انه من بني زيان ملوك تلمسان**، تح: حمدادو بن عمر ، دار قرطبة للنشر والتوزيع، ط1، تلمسان، 2011م.

8- الناصري أبو راس محمد: **عجائب الأسفار ولطائف الأخبار**، تح: محمد غانم، ج 1، منشورات المركز الوطني البحث في الانثروبولوجيا الاجتماعية و الثقافية، الجزائر، 2005.

9- أبو راس محمد بن أحمد الناصر: **فتح الإله وَمنته في التحدث بفضل رَبي ونعمته**، تح: محمد بن عبد الكريم الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1990م.

10- الراشدي ابن سحنون: **الثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني**، تح: المهدي البوعبدلي، منشورات وزارة التعليم الأصلي و الشؤون الدينية، سلسلة التراث، الجزائر،1973 م.

11- بن رقية محمد بن محمد بن عبد الرحمن التلمساني: **الزهرة النيرة فيما جري في الجزائر حين أغارت عليها جنود الكفرة**، تح: خير الدين سعيدي الجزائري، أوراق ثقافية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2017.

12- ابن زرفة أبو عبد الله بن عبد الرحمن: **الرحلة القمرية في السيرة المحمدية**، تح: مختار حساني، ج2، مخبر المخطوطات، الجزائر، 2003م.

13- الزهار أحمد شريف : **مذكرات الحاج أحمد شريف الزهار نقيب أشراف الجزائر**، دار البصائر، الجزائر، 2009.

14- الزياني محمد بن يوسف: **دليل الحيران و انيس السهران في اخبار مدينة وهران**، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2007.

15- شالر وليم: **مذكرات قنصل أمريكا في الجزائر(1816–1824م)**، تع: إسماعيل العربي، المكتبة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982.

16- الشقراني الراشدي أحمد بن عبد الرحمن: **القول الأوسط في أخبار بعض من حل بالمغرب الأوسط**، تح: ناصر الدين سعيدوني، دار الغرب الاسلامي، ط1، بيروت، 1991م.

17- الشويهد عبد الله بن محمد: **قانون أسواق مدينة الجزائر(1107–1117هـ/1697–1705م)**، تح: ناصر الدين سعيدوني، الجزائر، 2012.

18- بن أبي القاسم محمد الرعيني القيرواني المعروف بابن أبي دينار: **المؤنس في أخبار إفريقية وتونس**، مطبعة الدولة التونسية بحاضرتها المحمية، ط1، 1286.

19- مجهول: **سيرة المجاهد خير الدين في الجزائر**، تح: عبد الله حمادي، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2009.

20- المزاري بن عودة: **طلوع سعد السعود في أخبار وهران والجزائر واسبانيا وفرنسا إلى أواخر القرن التاسع عشر**، تح: يحي بوعزيز، ج1، دار الغرب الإسلامي، ط1، لبنان، 1990.

21- مسلم بن عبد القادر: **أنيس الغريب والمسافر** ،تح: رابح بونار، ش.و.ن.ت، الجزائر 1934م.

22- ابن ميمون محمد: **التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية**، تح: محمد بن عبد الكريم، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ط2، الجزائر، 1981.

23- هابنسترايت .ج.أو: **رحلة العالم الألماني هابنسترايت .ج.أو الى الجزائر و تونس وطرابلس (1145هـ / 1732م)**، تر: ناصر الدين سعيدوني ، دار الغرب الإسلامي،ط8 تونس ، 2008.

24- بن هطال أحمد التلمساني: **رحلة محمد الكبير باي الغرب الجزائري إلى الجنوب الصحراوي الجزائري 1785م**، دار السويدي للنشر و التوزيع، ط1، بيروت، 2004م.

25- وولف جون: **الجزائر وأوربا**، تر: أبو القاسم سعد الله، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986.

رابعا: المراجع:

أ- بالغة العربية:

1- بن أشنهو ابن زيان عبد الحميد: **دخول الأتراك العثمانيين إلى الجزائر**، مكتبة جواد السماعي، الجزائر، 1972.

2- ألتر عزيز سامح: **الأتراك العثمانيون في شمال إفريقيا**، تر: محمود علي عامر، ج1، دار النهضة العربية، ط1، لبنان، 1989م.

3- بوعزيز يحي: **الموجز في تاريخ الجزائر–الجزائر الحديثة–**،ج1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،1987 .

4- ------: **الموجز في تاريخ الجزائر**،ج2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1987.

5- ------: **مدينة وهران عبر التاريخ**، دار الغرب للنشر و التوزيع،ط2، الجزائر، 2002.

6- ------: **موضوعات وقضايا في تاريخ الجزائر والعرب**، ج1، دار الهدى، الجزائر، 2009.

7- ------: **وهران**، وزارة الثقافة ، الجزائر، 2007.

8- بلحميسي مولاي: **الجزائر من خلال رحلات المغاربة في العهد العثماني**، ش.و.ن.ت ، ط2، الجزائر، 1981م.

9- بوبكر محمد السعيد: **العلاقات السياسية الجزائرية الإسبانية خلال القرن الثاني عشر هجري الثامن عشر ميلادي**، بيت الحكمة، ط1، الجزائر، 2015.

10- بورويبة رشيد: **وهران فن وثقافة** ، وزارة الإعلام، الجزائر ، د س.

11- جيبلالي عبد الرحمان: **تاريخ الجزائر العام**، ج1، دار مكتبة الحياة، الجزائر، 1965.

12- بن خروف عمار: **العلاقات السياسية بين الجزائر و تونس في القرن 18م /12هـ** ، دار الأمل ، الجزائر ، 2017.

13- سعيود إبراهيم: **الجزائر وتوازنات القوى البحرية غرب المتوسط خلال القرن السادس عشر ميلادي–دراسات تاريخية–** (دور بعض الدويلات الإيطالية في الصراع المتوسطي خلال الفترة الحديثة)، النشر الجامعي الجديد، الجزائر، 2017.

14- بن شهرة المهدي: **تاريخ وبرهان بمن حل بمدينة وهران**، دار الريحانة للكتاب، الجزائر، 2007.

15- شوقي عطا الله الجمل: **المغرب العربي الكبير في العصر الحديث (ليبيا– تونس – الجزائر – المغرب)**، مكتبة الأنجلو مصرية، ط1، القاهرة، 1977.

16- عباد صالح: **الجزائر خلال الحكم التركي 1514–1830**، دار هومه للطباعة و النشر والتوزيع، الجزائر، 2005.

17- عبيد مصطفى: **محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث(العهد العثماني)** ، جامعة المسيلة، د.س.

18- العسلي بسام: **الجزائر و الحملات الصليبية 1547 – 1791م** ، دار النفائس ، بيروت.

19- ----- ---: **خير الدين بربروس والجهاد في البحر(1470–1547م)**،دار النفائس، بيروت، 1986.

20- عميراوي أحميدة: **الجزائر في أدبيات الرحلة و الأسر خلال العهد العثماني(مذكرات تيدنا أنمودجا)**، دار الهدى، الجزائر،2003.

21- فارس محمد خير: **تاريخ الجزائر الحديث من الفتح العثماني حتى الاحتلال الفرنسي**، مدرسة تاريخ افريقية الحديث، ط1، دمشق، 1969.

22- فركوس صالح: **تاريخ الجزائر من ما قبل التاريخ إلي غاية الاستقلال**، دار العلوم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2005م.

23- فكاير عبد القادر: **الغزو الإسباني للسواحل الجزائرية وآثاره 1505–1792م**، دار الهومة، ط2، الجزائر، 2015.

24- ----- ------: **دراسات في تاريخ الجزائر الحديث العهد العثماني(1518–1830م)**، دار الهومة، الجزائر، 2018.

25- أبو القاسم سعد الله: **تاريخ الجزائر الثقافي 1500–1830م**، ج1، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت، 1998م.

26- قنان جمال: **نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر الحديث(1500–1830م)**، مج 3، منشورات وزارة المجاهدين، ط خ، الجزائر، 1987.

27- المدني أحمد توفيق: **حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر وإسبانيا1492–1792م**، ط2، ش.و.ن.ت، الجزائر، 1976.

28- مروش المنور: **دراسات عن الجزائر في العهد العثماني العملة–الأسعار، المداخيل،** ج1، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2009.

29- -------: **دراسات من الجزائر في العهد العثماني القرصنة، الأساطير والواقع،** ج2 ،دار القصبة للنشر، الجزائر،2009.

30- مطوي محمد العروسي: **السلطنة الحفصية تاريخها السياسي ودورها في المغرب الإسلامي،** دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1986.

31- الميلي مبارك بن محمد الهلالي: **تاريخ الجزائر في القديم والحديث** ،ج3، مكتبة النهضة الجزائرية، الجزائر،1964.

32- نايت بلقاسم مولود قاسم : **شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية قبل سنة 1830م،** ج1 ، عاصمة الثقافة العربية ، الجزائر ، 2007.

33- نور الدين عبد القادر: **صفحات من تاريخ مدينة الجزائر من أقدم عصورها إلى انتهاء العهد التركي،** دار الحضارة، الجزائر، 2007.

ب– المعربة:

1- فاليرين دومنيك: **بجاية ميناء مغاربي 1067هـ/ 1510م،** تر:عمار علاوة، ج1، المجلس لأعلى للغة العربية، د.ب،2014.

ت– غير العربية:

1- A,De voulx :**tachrieat recueil de wotes historiques sur l'admistration de le l'ancienne regence d'alger** ,imprimrri du couvrnement alger ,s.d.

2- A.Gorcuos: **Revue Africaine Histoire D'un Bey De Mascara et De L'oranie**, Alger,1859-1860.

3- Auteur anonyme, "**Notice sur le bey d'Oran Mohammed el kebir** ", revue **africaine** ,Alger **africaine** ,Alger A. Jourdan, Libraire-éditeur Année 02,Paris.

4- CHaila Houari: **ORAN histoire D'une ville**, EI-igtiad, Alger, s.d.

5- DE Gramont: **Histoir d'Algier sous la domination tuque(1515-1830)**,ernest leroux editeur, paris, 1887.

6- El Korso Mohamed et De Epalza Mikel: **Oran Et L'Ouest Algerien Au 18éme Siecle**, Bibliothéque Nationale, Alger, 1978.

7- fey Léon Henri :**Histoire D'oran avant**, **pendant et après la domination espagnole**, typographie Adolphe perrière éditeur, Oran, 1858.

8- Lopoz Marinas juan Manaual y Rosa salord: **Elperiodo sismico Oranes de 1790 A la Luz de la documentacion de los archivos espanoles**, unstituto Geogafico Nacional, Madrid, 1990.

9- Terki-Hassaine Ismet: **Oran au XVIII Siécle du désarroi a la clairroyance**, politique de l'Espagne Insaniyat23 janvie. 2014

خامسا: المقالات و الدوريات:

أ- مقالات بالغة العربية:

1- البلالي أسماء: **التحرشات الإسبانية على سواحل الجزائر خلال القرن 10 هـ/16م**، مجلة روافد للبحوث والدراسات، ع 2، جامعة غرداية، 2017.

2- بلبراوات بن عتو **الداي محمد عثمان باشا و سياسته**، مجلة عصور، ع6-7، جامعة وهران ،ديسمبر 2005، ص 90.

3- ----- ---:: **الباي محمد الكبير حياته و سيرته**، مجلة عصور، ع3، جامعة وهران، جوان 2003 .

4- بوشناقي محمد: **دور الطلبة في تحرير وهران الثاني من الاحتلال الإسباني عام 1791م من خلال مصادر معاصرة**، مجلة عصور الجديدة، ع1،جامعة وهران، 1432هـ/2011م.

5- بوعزيز يحي: **مفاوضات الصلح بين الجزائر و إسبانيا من خلال مراسلات الداي محمد عثمان باشا 1780م –1787م**، مجلة التاريخ، ع18، الجزائر، 1985م.

6- حكمت ياسين: **الغزو الإسباني للجزائر خلال القرن السادس عشر ميلادي– أسبابه– مراحل– نتائج**، مجلة الأصالة، منشورات وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية، ع 14و15، الجزائر، 1973.

7- حماش خليفة ابراهيم : **دور الطلبة الجزائريين في تحرير مدينة وهران من الاحتلال الإسباني عامي 1118هـ /1706–1707م و 1205هـ/1791م مقاربة تاريخية في تأصيل الحركة الطلابية الجزائرية** ، مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية ، ع9 ، الجزائر ، 2001.

8- رقاد سعدية: **الحواضر العلمية في بايلك الغرب الجزائري خلال العهد العثماني**، مجلة عصور الجديدة، ع23، أوت 1437هـ/2016.

9- سعدو التالية: **مدينة وهران من خلال المصادر الجغرافية**، مجلة العصور الجديدة، ع5، جامعة وهران، 2012.

10- سعيدوني ناصر الدين: **المعاهدة الجزائرية الإسبانية1791م**، مجلة الدراسات التاريخية، معهد التاريخ، الجزائر، ع7، 1414هـ/1993.

11- شرويك محمد: **جهود محمد الكبير وصالح باي في تشجيع حركة الثقافية والتعليم في الجزائر**، مجلة العلوم الإنسانية والحضارة، ع8، جوان2018.

12- شكيب بن حفري: **العلاقات الإسبانية الجزائرية في القرن الثامن عشر الميلادي من خلال مخطوط عثماني**، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، ع1، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة، 2002 م.

13- العبيدي صباح نوري هادي : معاهدة **1786م محاولة لتهدئة الصراع بين اسبانيا والجزائر**، مجلة ملوية لدراسات الاثارية والتاريخية، مج3، ع6، جامعة ديالى، 2016.

14- بن العيفاوي علي: **البعد الروحي في فتح مدينة وهران سنة 1792م**، مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية و التاريخية، ع 5-6، جوان 2014-2015.

15- فكاير عبد القادر: **معاهدة الجزائر مع إسبانيا 1786 و1791م ظروفهما وانعكاساتهما على العلاقات بين البلدين**، مجلة المعارف للبحوث و الدراسات التاريخية، مجلة دورية دولية محكمة، ع10.

16- ---- -----: **دور العلماء و الرباطات في مواجهة العدوان الإسباني على الجزائر**، مجلة الموافق للبحوث و ا لدراسات في المجتمع و التاريخ، عدد خاص، افريل 2008.

17- قبايلي هواري: **علاقات الإسبان بقبائل وهران بين الولاء والبراء**، جامعة مصطفي إسطمبولي معسكر، الجزائر، د.س.

18- قنون حياة: **التواجد الإسباني في الغرب الجزائري خلال الفترتين العثمانية والفرنسية**، مجلة الحوار المتوسطي، جامعة سيدي بلعباس، ع 5.

19- المشهداني مؤيد وسلوان رمضان: **أوضاع الجزائر خلال الحكم التركي1518-1830م**، مجلة الدارسات التاريخية والحضارية، م5، ع16، الجزائر، 2013.

20- مناصريه يوسف: **الإصلاح الثقافي للباي محمد الكبير بمدينة معسكر**، مجلة حولية المؤرخ، ع3- 4، 2005.

21- موصدق خديجة: **الرباط في مدينة وهران و بعده الثقافي و العلمي**، المجلة الجزائرية للمخطوطات، وهران، ع12، جانفي 2015.

ب- المقالات بالغة الأجنبية:

1-Saidouni Nacerddine: **La Conjoncture Agraire Dans L'Algerois De1791 A 1830**, مجلة الدراسات التاريخية, ع 4 ،الجزائر, 1988.

سادسا: الرسائل و الأطروحات الجامعية:

أ – بالغة العربية:

1- بلبراوات بن عتو: **الباي محمد الكبير ومشروعه الحضاري(1779-1797م)**،مذكرة ماجستير، جامعة وهران،2001-2002.

2- ------ ---: **المدينة و الريف بالجزائر في أواخر العهد العثماني**، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر، جامعة وهران، 2007-2008.

3- بلغيث عبد القادر: **الحياة السياسية والاجتماعية بمدينة وهران خلال العهد العثماني**، مذكرة ماجستير تاريخ والحضارة الإسلامية، جامعة وهران، 2013-2014.

4- بوبكر محمد السعيد: **العلاقات السياسية الجزائرية الإسبانية خلال القرن الثاني عشر هجري الثامن عشر ميلادي**(1119-1206هـ/1708-1792م)، المركز الجامعي بغرداية ،مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث، غرادايه، 2010-2011.

5- بونقاب مختار:**الحياة الثقافية في بايلك الغرب خلال القرنين 18م19م**، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر، جامعة جيلالي ليابس سيدي بلعباس، 2015-2016.

6- تجاجنة بوحفص: **الحملات العسكرية لدول غرب أوربا المتوسطية على الجزائر1154هـ-1732م/1246هـ1830م**، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث، المركز الجامعي بغرداية، 2010-2011.

7- خداش حورية قشيش زهية: **تحرير وهران 1792م**، مذكرة ماستر تخصص تاريخ حديث ومعاصر، جامعة الجيلالي بونعامة، الجزائر، 2017- 2018.

8- درياس لخضر: **المدفعية الجزائرية في العهد العثماني**، أطروحة دكتوراه، معهد التاريخ، جامعة الجزائر، 1989م.

9- دغموش كاميلية: **قبائل الغرب الجزائري بين الاحتلال الإسباني والسلطة العثمانية**، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث، جامعة وهران، 2013-2014.

10- دكاني نجيب: **الاحتلال الإسباني للسواحل الجزائرية وردود الفعل الجزائرية خلال القرن 10هـ و16م**، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، 2001-2002.

11- شويتام أرزقي: **المجتمع الجزائري وفعالياته في العهد العثماني 1519م-1830م**، أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر، 2005م-2006م.

12- صباش أحمد شاوش وإبراهيم: **الصراع الجزائري الإسباني على مدينة وهران خلال القرن18م**، مذكرة ماستر في تاريخ الحديث، جامعة آكلي محند أولحاج البويرة،2015-2016م.

13- صحراوي أحلام وكراش نادية: **الأسر البايليكية الحاكمة في ايالة جزائر غرب في عهد الدايات و أثرها في تثبيت الحكم العثماني (1671–1830م)**، مذكرة ماستر في التاريخ تخصص حديث و معاصر، جامعة الجيلالي بونعامة، 2017-2018.

14- غطاس عائشة: **الحرف و الحرفيون بمدينة الجزائر1700 -1830م**، أطروحة دكتوراه دولة في التاريخ الحديث، جامعة الجزائر،2000 /2001.

15- لعروسي محمد: **أعمال خير الدين بربروس العسكرية في الجزائر من خلال مخطوط خبر قدوم عروج رايس إلى الجزائر وأخيه خير الدين لمؤلف مجهول من1512–1546م**، مذكرة ماجستير، تاريخ وحضارة الإسلامية، جامعة وهران، 2005- 2006.

16- معاشي جميلة: **الإنكشارية والمجتمع بيبايلك قسنطينة في نهاية العهد العثماني**، رسالة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث، جامعة منتوري، قسنطينة 2007-2008.

17- بن موفقي احمد: **العلاقات السياسية و التجارية بين الجزائر و إسبانيا (1220هـ–1789م/1245هـ–1830م)**، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث، المركز الجامعي بغرداية، 2010-2011.

18- الواليش فتيحة: **الحياة الحضرية في بايلك الغرب الجزائري خلال القرن الثامن عشر**، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث، جامعة الجزائر، 1994م.

ب– بالغة الأجنبية:

1- Louis Cara Del Aguila: **Les Espagnols En Afrique Les Relations Et Commerciales Avec La Régence D'alger De 1786 A 1830**, Doctorat De 3é Cycle, l'universite De Bordeaux III1974, perez.

سابعا: المعاجم والقواميس:

1- الحموي ياقوت: **معجم البلدان**، ج5، دار الفكر، بيروت، د.س.

2- الخطيب مصطفى عبد الكريم: **معجم المصطلحات والألقاب التاريخية**، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1996م.

3- سهيل صابان : **المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية** ، مكتبة الملك فهد الوطنية ،الرياض ،2000م.

4- ابن منظور: **لسان العرب**، مج7، دار صادر، بيروت، 2010م.

الفهرس

شكر والعرفان
الإهداء
قائمة المختصرات
مقدمة.....1-8
الفصل الأول: وهران والاحتلال الإسباني.....10-41
المبحث الأول: التحرشات الإسبانية على السواحل الجزائرية واحتلال وهران 11
أولا: أوضاع المغرب الأوسط نهاية القرن 15م واحتلال وهران 1509م.....11
ثانيا: أسباب ودوافع التحرشات الإسبانية على الجزائر.....13
أ- الدافع الديني.....14
ب- الدافع الاقتصادي.....15
ج- الدافع الاستراتيجي العسكري.....15
ثالثا: الجوسسة الإسبانية في المنطقة.....16
رابعا: التحركات الإسبانية في السواحل الجزائرية.....17
1-احتلال المرسي الكبير1505م.....17
2- احتلال بجاية 1510م.....18
3-احتلال وهران1509م.....19
المبحث الثاني: محاولات تحرير وهران.....22
أولا: التواجد العثماني في الجزائر.....22
ثانيا: محاولات تحرير وهران في القرن 16و17م.....24
1-محاولات القرن 16م.....25
أ-محاولة صالح رايس1556م.....25
ب-حملة حسن باشا1563م.....26
2-محاولات القرن 17م.....26
أ-محاولة سنة 1642 و1675م.....26

ب-محاولة الباي شعبان باشا سنة 1686م.....27
ج-محاولة الباي إبراهيم خوجة 1688م.....27
د-حملة المولاي إسماعيل.....28
ثالثا: أسباب فشل المحاولات السابقة.....28
المبحث الثالث : فتح وهران الأول1708م.....30
أولا : مصطفى بوشلاغم و فتح وهران في 1708م.....30
ثانيا : الظروف المساعدة على الفتح 33
ثالثا : نتائج الفتح الأول 34
المبحث الرابع :إعادة احتلال مدينة وهران عام 1732م 37
أولا : حملة دي مونتمار1732م 37
ثانيا : نتائج احتلال وهران.....40
إستنتاج.....41
الفصل الثاني: فتح وهران الثاني 1792م.....43-72
المبحث الأول: أوضاع وهران بين سنتي 1733-1784م.....44
أولا: أوضاع وهران قبيل الفتح.....44
التعريف بالداي محمد عثمان باشا.....46
ثانيا: حملة الكونت اوريلي1775م 47
ثالثا: حملة الدون انطونيو بارسيلو الأولى و الثانية في 1783 و 1784م.....49
الحملة الدون أنطونيو الأولى في 1783م.....49
الحملة الدون أنطونيو الثانية في 1784م.....49
المبحث الثاني: محمد بن عثمان و الاستعدادات لفتح وهران1792م.....51
أولا: التعريف ب محمد بن عثمان الكبير.....51
1-تعريفه.....51
2-صفاته.....52
3-وفاته.....52
ثانيا: استعدادات محمد الكبير لفتح وهران.....53

1-تعريف الرباط.....53
2-أنواع الرباطات.....54
3-إحياء الرباط.....54
ثالثا: الاستعدادات الإسبانية.....56
المبحث الثالث: مراحل الفتح.....58
أولا: المرحلة الأولى(1780-1787م)..... 58
أ-حرب الإستنزاف(1780-1785م).....58
ب-الهدنة(1785-1787م).....59
المرحلة الثانية: الحصار(1787-1790م).....60
المرحلة الثالثة: الزلزال(1790-1792م) 61
المبحث الرابع: نتائج الفتح.....64
أولا: دخول الباي الكبير إلي مدينة وهران.....64
ثانيا: العوامل المساعدة على الفتح الثاني.....67
ثالثا: مدينة وهران بعد الفتح 68
إستنتاج.....70
الفصل الثالث: المعاهدات الجزائرية الإسبانية.....73-97
المبحث الأول: مشروع معاهدة السلم الجزائرية الإسبانية في1785م.....74
أولا: دوافع التي أدت إلى تغيير العلاقات نحو السلم..... 74
أ-من الجانب الجزائري 74
ب-من الجانب الإسباني 76
ثانيا: سير المفاوضات 78
ثالثا: مضمون المعاهدة 78
رابعا: نتائج المعاهدة.....80
1-من الجانب الجزائري.....80
2-من الجانب الإسباني 81
خامسا: أسباب فشل هذه الاتفاقية.....82

المبحث الثاني: معاهدة السلم الجزائرية الإسبانية 1792م.....84
أولا: ظروف انعقاد المعاهدة.....84
1-الظروف السياسية.....84
2- الظروف الاقتصادية.....85
ثانيا: مضمون المعاهدة و شروطها.....86
ثالثا: نتائج المعاهدة1791م.....87
المبحث الثالث: انعكاسات المعاهدتين على العلاقات بين البلدين.....89
أولا: العلاقات السياسية.....89
1-القرصنة.....89
2-القناصل.....89
3-الأسرى.....91
ثانيا: العلاقات التجارية.....91
1-طبيعة العلاقات التجارية.....91
2-المؤسسات التجارية.....92
أ-شركة كامبانيا.....92
ب-شركة صيد المرجان.....93
ت -شركة غاريغو.....93
ث -شركة بكري وبوشناق.....93
3-الصادرات والواردات.....94
أ-الصادرات الجزائرية نحو الإسبان.....94
ب- الواردات من إسبانيا إلى الجزائر.....95
4-المالية 95
إستنتاج.....95
الخاتمة.....98-99
قائمة الملاحق.....101

قائمة المصادر والمراجع.....116
فهرس المحتويات.....129
ملخص الدراسة.....134

ملخص الدراسة:

يتمحور ملخص الدراسة حول فتح وهران الثاني ومعاهدة السلم الجزائرية الإسبانية 1792م حيث ميز الصراع العلاقات بينهم طيلة ثلاثة قرون بسبب سيطرة إسبانيا على العديد من المدن الجزائرية الساحلية من أهمها وهران نتيجة تدهور أوضاع المغرب عامة والجزائر خاصة ، كان وراء ذلك عدة دوافع أهمها الدافع الديني وأهمية المدينة وموقعها جعلها نقطة صراع بين العثمانيين والإسبان حيث تم فتحها من طرف الباي مصطفى بوشلاغم في 1708م تم أعاد الإسبان احتلالها سنة 1732م.

لكن وبفضل جهود الباي محمد بن عثمان ومنذ توليه أبدى استعداده لفتحها نهائيا حيث كان له ذلك سنة 1792م، وعقد الطرفان معاهدة سلم في 1791م وهي ما أنهت الصراع بينهم ورسَمت فيما بعد مسار للعلاقات السلمية الجزائرية الإسبانية.

الكلمات المفتاحية:

وهران، الباي محمد بن عثمان، الجزائر، إسبانيا، المعاهدة الجزائرية الإسبانية 1791م

Résumé de l'étude:

Seconde Libération d'Oran et Traité Algéro-espagnol 1792.

Le résumé de la mémoire se focalise essentiellement sur la seconde libération d'Oran ainsi la traité Algérie –espagnol 1792,trois siècles de colonisation espagnol de plusieurs villes côtières dont Oran est la plus inopérante vu la décadence de la situation du Maghreb en général et l'Algérie en particulier.

parmi les précurseurs de la colonisation est le christianisme en l'occurrence la situation géographique a fait d'Oran un berceau de guère entre les ottomans et les espagnols et après plusieurs tentatives sans relâche le Bey Mustapha Bouchlaghem réussi sa 1708 et malheureusement elle a été repris par l'adversaire en 1732.

jusqu'à l'avènement du grand Bay Mohamed Ben Otman dit el Kabîr qui chassent les espagnoles définitivement des terre algériennes en 1792 et signe traité de paix.

Les mots clés:

Oran, Bey Mohamed Ben Otman, Algér, Espagne, Traité Algéro-espagnol1791.